المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٧٤ * السنة العاشرة *

شعبان ١٤٠٩ هـ * مارس ١٩٨٩ م

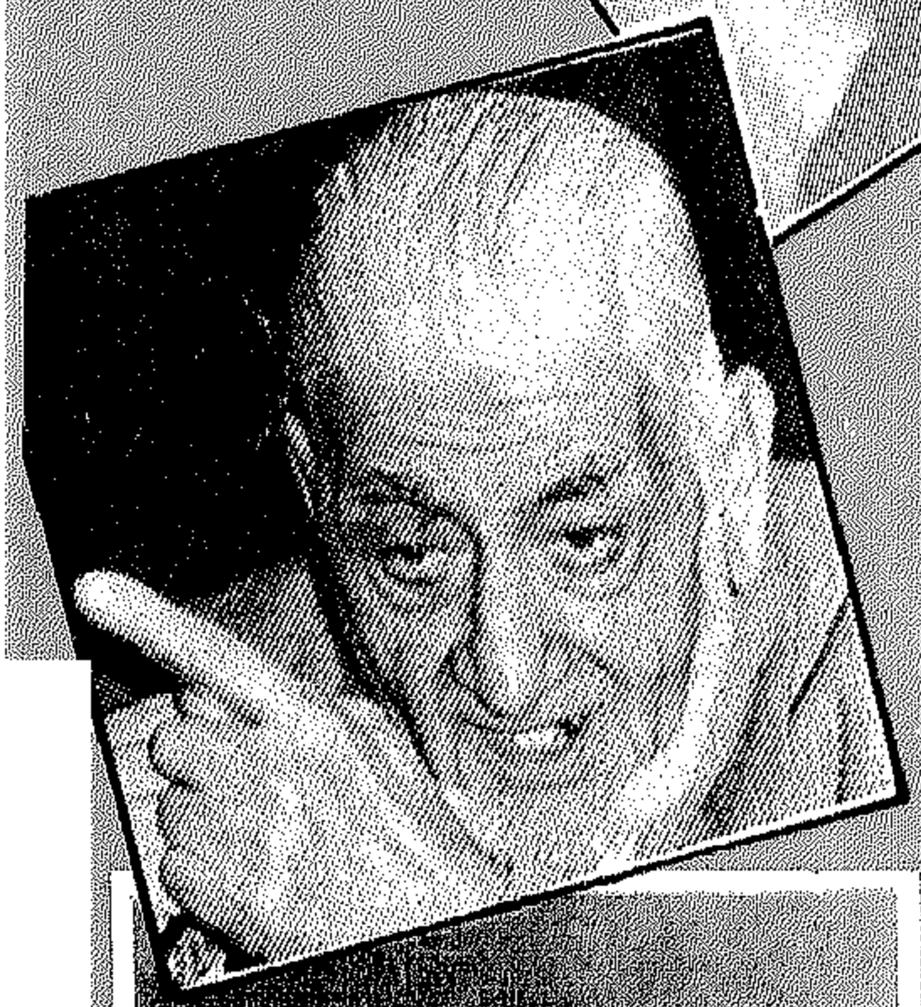

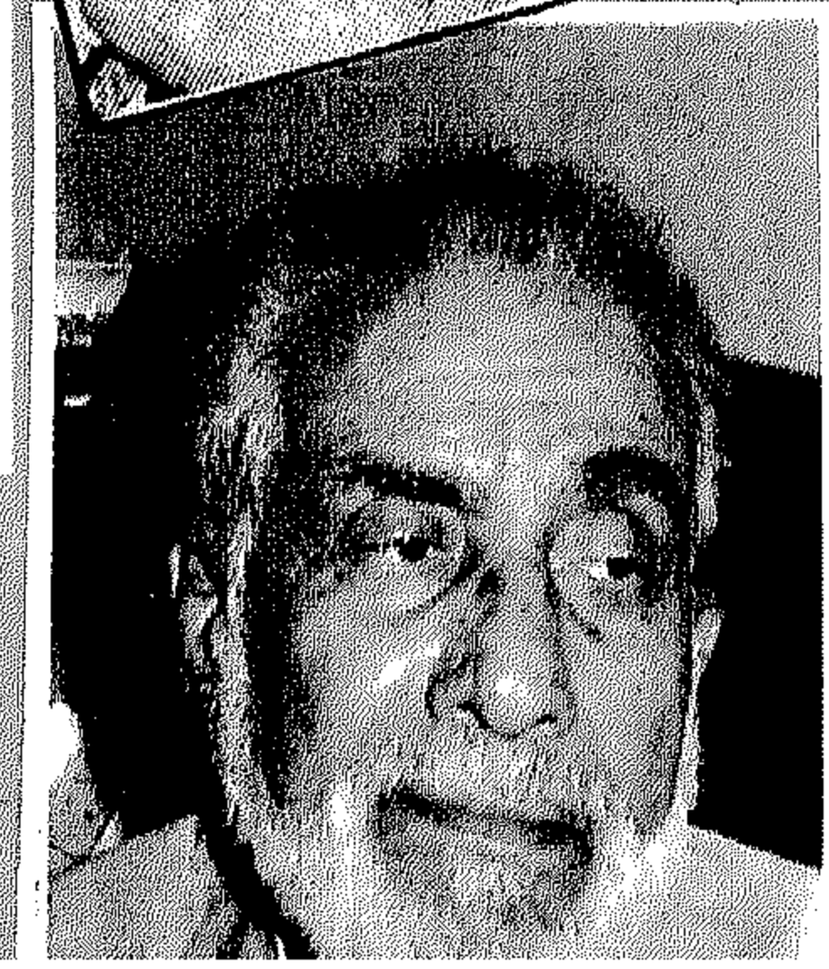

٤٠ عاماً على استشهاده

نفذوه بحبه

المختار الاسلامى

AL-MOUKHTAR
AL-ISLAMI

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

جميع المراسلات والاشتراكات حسن أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

كلمة المحرر

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الفارس الشهيد - أيها المجدد على رأس هذه المائة من الأعوام - أيها القابع فى قلوب كل المسلمين وكل المستضعفين - أيها القادم من جيل الصحابة لتبعث أمة أراد أعداؤها لها الموت - يا حبيب الزهور والطيور والخضرة - وعدو الظلم والاستبداد والخفافيش .

أيها السراج فى ليالى الظلمة والسيف على رقاب المستكبرين .

أيها المصحف يمشى على الأرض - أيها الواقف فى الخندق مع كل الجنود .

لقد كان حسن البنا عبدا لله تعالى - وحبيبا لرسوله لله امتثل لكتاب الله تعالى وسنة رسوله قولا وعملا - وبعث جيلا من الرواد والصابرين والصامدين - وبرغم أن حسن البنا غاب عنا إلا أنه ما زال يحيا فينا - يحيا فى المآذن والقباب وجهاد الأفغان وثورة الأهل فى فلسطين ويحيا فى دعاء الأمهات وآمال الأطفال - يحيا فى البنفسج والصبار وعالمية الإسلام الثانية المنتظرة بإذن الله تعالى ، جاء حسن البنا على موعد - كان الاستعمار يريد اجتثاث الأمة من جذورها والحاقها به ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا - ووقف حسن البنا شامخا كالطود يحارب الاستعمار ويجاهد اليهود ويثبت أركان الأمة ويبعث فيها حياة جديدة قوية متوهجة - ما زالت ترتفع قناديلها عالية برغم محن السجون والشنق والمطاردة ، أيها الشهيد الزهرة - لقد آن أوان الأزهار .

السلام عليكم

بعد استشهاد الإمام حسن البنا بأربعين عاماً تبقى المهمة أمام الإسلام وطلائعه هي نفس المهمة مع نفس التحديات ونفس الأعداء . كان الإمام الشهيد طلقة إسلامية ضد العلمانية المتفشية والتغريب المسيطر والاستعمار العنيد والصهيونية المتربصة والصليبية المشمرة ساعد الجد من خلال موجة التبشير .

وكان ومعه الإخوان المسلمون الرد والبديل والاختيار الإسلامى على متطلبات العصر ومشاكل الوطن المسلم فى المرحلة . كان الحل الإسلامى يتطلب التحرير من الاستعمار ولكن أيضاً من مخلفات ومؤثرات الاستعمار ، وكان التحرير لا يأتى من نفوس مستعمرة وخربة ومستعبدة بفكر الغرب الذى يراد التحرير منه . بل يأتى من النفوس الطاهرة المؤمنة المستنيرة برسالة الإسلام والمنصلحة بهدايته . ولهذا كان بصر الإمام الشهيد وصحبه حديداً وهم يتجاوزون شعارات المرحلة السياسية المدوية ويطرحون الإسلام كحل متكامل ومشروع بعيد المدى والرؤية يصل إلى نواحى المجتمع والثقافة والفكر والاقتصاد وبناء الأرواح والأبدان للأفراد والجماعات . وكان الجهاد وما يزال عريضاً ممتداً على طول الساحة .

ومع عمق واتساع الجهاد الإسلامى الذى فجره الإمام الشهيد كان عمق العداء لدى الدوائر اللادينية المتغربة الشبقة إلى السلطة والمتخندقة فيها . وإذا كان حسن البنا قد رسم طريق البديل الإسلامى للأجيال التالية التى رباها والنفوس والقلوب التى أحياها فإن صف العداء للإسلام قد تحدد وتبلور فى الرصاصات التى أطلقتها السلطة حينئذ عليه . وإذا كان خط إطلاق الرصاص والاستشهاد ما يزال مطروحاً كحل أوحد أمام الصف المعادى للإسلام فإن أقل ما يمكن للحركة الإسلامية أن تقوم به هو أن تواصل خط الإمام الشهيد فى الدعوة الدؤوبة المتبصرة وفى إحياء القلوب والضمائر وفى مزج هداية الدين مع الحلول والأفكار لمشاكل الدنيا وفى المثابرة والوصول إلى أعرض الجماهير والبعد عن الاتعزالية أو الانهزامية أو اليأس .

لقد وصلت فكرة حسن البنا إلى ميادين الفن مع الفكر وإلى العامة مع المثقفين وتجاوزت كل محاولات عزل الإسلام وتشويه صورة دعاته وفى هذا الجهاد المتنوع المثمر الذى أثر على كل مسار الحياة المصرية منذ ما قبل منتصف القرن وإلى الآن خير عبرة ودرس لدعاة ومناضلى مستقبل مصر المسلمة المؤمنة

المختار الإسلامى

حديث الشهيد

سيد قطب

لا أعبُد مَا تعبُدون

« قل يا أيها الكافرون . لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولى دين » .

نفى بعد نفى . وجزم بعد جزم . وتوكيد بعد توكيد . بكل أساليب النفى والجزم والتوكيد ..

« قل » .. فهو الأمر الإلهى الحاسم الموحى بأن أمر هذه العقيدة أمر الله وحده . ليس لمحمد فيه شىء .. إنما هو الله الآمر الذى لا مرد لأمره ، الحاكم الذى لا راد لحكمه .

« قل يا أيها الكافرون » .. ناداهم بحقيقتهم ، ووصفهم بصفتهم .. إنهم ليسوا على دين ، وليسوا بمؤمنين وإنما هم كافرون . فلا التقاء إذن بينك وبينهم فى طريق ..

وهكذا يوحى مطلع السورة وافتتاح الخطاب ، بحقيقة الانفصال الذى لا يرجى معه اتصال !

« لا أعبد ما تعبدون » .. فعبادتى غير عبادتكم ، ومعبودى غير معبودكم ..

« ولا أنتم عابدون ما أعبد » .. فعبادتكم غير عبادتى ، ومعبودكم غير معبودى ..

« ولا أنا عابد ما عبدتم » .. توكيد للفقرة الأولى فى صيغة الجملة الاسمية وهى أدل على ثبات الصفة واستمرارها ..

« ولا أنتم عابدون ما أعبد » .. تكرار لتوكيد الفقرة الثانية . كى لا تبقى مظنة ولا شبهة ، ولا مجال لمظنة أو شبهة بعد هذا التوكيد المكرر بكل وسائل التكرار والتوكيد !

ثم إجمال لحقيقة الافتراق الذى لا التقاء فيه ، والاختلاف الذى لا تشابه فيه ، والانفصال الذى لا اتصال فيه ، والتمييز الذى لا اختلاط فيه ..

« لكم دينكم ولى دين » .. أنا هنا وأنتم هناك ، ولا معبر ولا جسر ولا طريق !!! مفاصلة كاملة شاملة ، وتميز واضح دقيق ..

* * *

ولقد كانت هذه المفاصلة ضرورية لإيضاح معالم الاختلاف الجوهرى الكامل ، الذى يستحيل معه اللقاء على شىء فى منتصف الطريق . الاختلاف فى جوهر الاعتقاد ، وأصل التصور ، وحقيقة المنهج ، وطبيعة الطريق .

إن التوحيد منهج ، والشرك منهج آخر .. ولا يلتقيان .. التوحيد منهج يتجه بالإنسان - مع الوجود كله - إلى الله وحده لا شريك له . ويحدد الجهة التى يتلقى منها الإنسان ، عقيدته وشريعته ، وقيمه وموازينه ، وآدابه وأخلاقه ، وتصوراته كلها عن الحياة وعن الوجود . هذه الجهة التى يتلقى المؤمن عنها هى الله ، الله وحده بلا شريك . ومن ثم تقوم الحياة كلها على هذا الأساس . غير متلبسة بالشرك فى أية صورة من صوره الظاهرة والخفية .. وهى تسير ..

وهذه المفاصلة بهذا الوضوح ضرورية للداعية . وضرورية للمدعوين ..

إن تصورات الجاهلية تتلبس بتصورات الإيمان ، وبخاصة فى الجماعات التى عرفت العقيدة من قبل ثم انحرفت عنها . وهذه الجماعات هى أعصى الجماعات على الإيمان فى صورته المجردة من الغبش والالتواء والانحراف . أعصى من الجماعات التى لا تعرف العقيدة أصلاً . ذلك أنها تظن بنفسها الهدى فى الوقت الذى تتعقد انحرافاتها وتتلوى ! واختلاط عقائدها وأعمالها وخلط الصالح بالفاسد فيها ، قد يغرى الداعية نفسه بالأمل فى اجتذابها إذا أقر الجانب الصالح وحاول تعديل الجانب الفاسد .. وهذا الإغراء فى منتهى الخطورة !

إن الجاهلية جاهلية ، والإسلام إسلام . والفارق بينهما بعيد . والسبيل هو الخروج

عن الجاهلية بجملتها إلى الإسلام بجملته . هو الانسلاخ من الجاهلية بكل ما فيها والهجرة إلى الإسلام بكل ما فيه .

وأول خطوة فى الطريق هى تميز الداعية وشعوره بالانعزال التام عن الجاهلية : تصوراً ومنهجاً وعملاً . الانعزال الذى لا يسمح بالالتقاء فى منتصف الطريق . والانفصال الذى يستحيل معه التعاون إلا إذا انتقل أهل الجاهلية من جاهليتهم بكليتهم إلى الإسلام .

لا ترقيع . ولا أنصاف حلول . ولا التقاء فى منتصف الطريق .. مهما تزيت الجاهلية بزى الإسلام ، أو ادعت هذا العنوان !

وتميز هذه الصورة فى شعور الداعية هو حجر الأساس . شعوره بأنه شىء آخر غير هؤلاء . لهم دينهم وله دينه ، لهم طريقهم وله طريقه . لا يملك أن يسايرهم خطوة واحدة فى طريقهم . ووظيفته أن يسيرهم فى طريقه هو ، بلا مداهنة ولا نزول عن قليل من دينه أو كثير !

وإلا فهى البراءة الكاملة ، والمفاصلة التامة ، والحسم الصريح .. « لكم دينكم ولى دين » ..

وما أحوج الداعين إلى الإسلام اليوم إلى هذه البراءة وهذه المفاصلة وهذا الحسم .. ما أحوجهم إلى الشعور بأنهم ينشئون الإسلام من جديد فى بيئة جاهلية منحرفة ، وفى أناس سبق لهم أن عرفوا العقيدة ، ثم طال عليهم الأمد « فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون » .. وأنه ليس هناك أنصاف حلول ، ولا التقاء فى منتصف الطريق ، ولا إصلاح عيوب ، ولا ترقيع مناهج .. إنما هى الدعوة إلى الإسلام كالدعوة إليه أول ما كان ، الدعوة بين الجاهلية . والتميز الكامل عن الجاهلية .. « لكم دينكم ولى دين » .. وهذا هو دينى : التوحيد الخالص الذى يتلقى تصوراته وقيمه ، وعقيدته وشريعته .. كلها من الله .. دون شريك .. كلها .. فى كل نواحى الحياة والسلوك .

وبغير هذه المفاصلة . سيبقى الغبش وتبقى المداهنة ويبقى اللبس ويبقى الترقيع .. والدعوة إلى الإسلام لا تقوم على هذه الأسس المدخولة الواهنة الضعيفة . إنها لا تقوم إلا على الحسم والصراحة والشجاعة والوضوح ...

وهذا هو طريق الدعوة الأول : « لكم دينكم ولى دين » ..

ماذا يريد ابراهيم سعده من المرشد العام للإخوان المسلمين؟

بعث المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ حامد أبو النصر ببيان إلى إبراهيم سعدة رئيس تحرير أخبار اليوم يتضمن رأى جماعة الإخوان فى الأحداث الأخيرة ورأى المرشد فى الدعوة التى وجهها له سعدة للمشاركة فى ندوة مع هؤلاء الشباب (المتطرفين) وينقلها التليفزيون .

وقد حدد الأستاذ أبو النصر فى البيان النقاط التالية :

١ – أن ظاهرة الاصطدام بين رجال الأمن والشباب وتبادل الحجة والبرهان بالرصاص أمر لا ترضاه الجماعة لأن الذى يدفع الثمن هو الشعب المسكين .

٢ – أن هذه الظاهرة أو ما يشابهها من اصطدامات هنا أو هناك إنما هى تعبير عما يحس به الشعب من ضيق يتمثل فى تطبيق قانون الطوارىء الذى يهدد الشعب فى كل لحظة وحين ، ويطيح بأى شخص إلى داخل السجون إلى ما شاء الله ثم ما تشاء وزارة الداخلية .

كما أن هذا القانون يلاحق الإسلاميين فى كل وقت وحين بينما غيرهم من أصحاب الآراء الأخرى التى تتعارض مع مبادىء الإسلام ينشرون أفكارهم عبر وسائل الاعلام .

٣ – أن هذه الظاهرة عبرت عن الغلاء الفاحش الذى أصاب كل الأسر المصرية وزاده عجز كل القوانين التى صدرت تحت عنوان الحد من هذا الغلاء لأن الأصول التى تقوم عليها هذه القوانين غير صحيحة .

٤ – أن أهم ما عبرت عنه هذه الظاهرة هو الاعلام الهابط الذى اقتحم كل البيوت ليغزو الشباب والشابات بكل أنواع الاغراء والافساد ويحارب الأخلاقيات والقيم ومبادىء الإسلام وأن هذا الفن الهابط تنفق عليه أموال الدولة .

٥ - من المظاهر الأخرى الخطيرة عدم السماح لأية هيئة أو جماعة أن تكون حزبا يعبر عن رأيها وتدلى عبره بما فى مكنون قلبها وأعماق نفوسها ويمتص كل الآراء وذلك تحت سيف قانون الأحزاب الذى يمثل العقبة الكئود أمام إعلان الرأى وممارسة حرية الفكر وأمام الرأى العام يشجع الصحيح وينبذ غير الصحيح .

٦ - أن الجماعة مع أصحاب الفضيلة العلماء فيما يتعلق بقضايا التكفير وتغيير المنكر لأن هذا أصل من أصولها وهو عدم تكفير من ينطق بالشهادتين إلا إذا أنكر معلوما من الدين بالضرورة وهذا هو ما أكد عليه الشهيد حسن البنا والمرحوم حسن الهضيبى .

٧ - إذا كان ما تعانيه البلاد من متاعب اقتصادية أو خلقية ومعيشية هو من صنع عهود سابقة استمد أحدها مبادئه من الفلسفة الاشتراكية واستمد الآخر مبادئه من الفلسفة الرأسمالية وكلاهما جنت منه البلاد المحن والنكبات فلماذا لا تأخذ الدولة بتطبيق الشريعة الإسلامية وتحكيم الإسلام .

وقد علق الأستاذ إبراهيم سعدة على البيان بما يلى :

١ - رحب باعلان المرشد رفض الجماعة لظاهرة الاصطدام بين رجال الأمن والشباب واستطرد يسرد حالات العنف فى الحياة العامة والجامعات وطالب بأن يبدأ

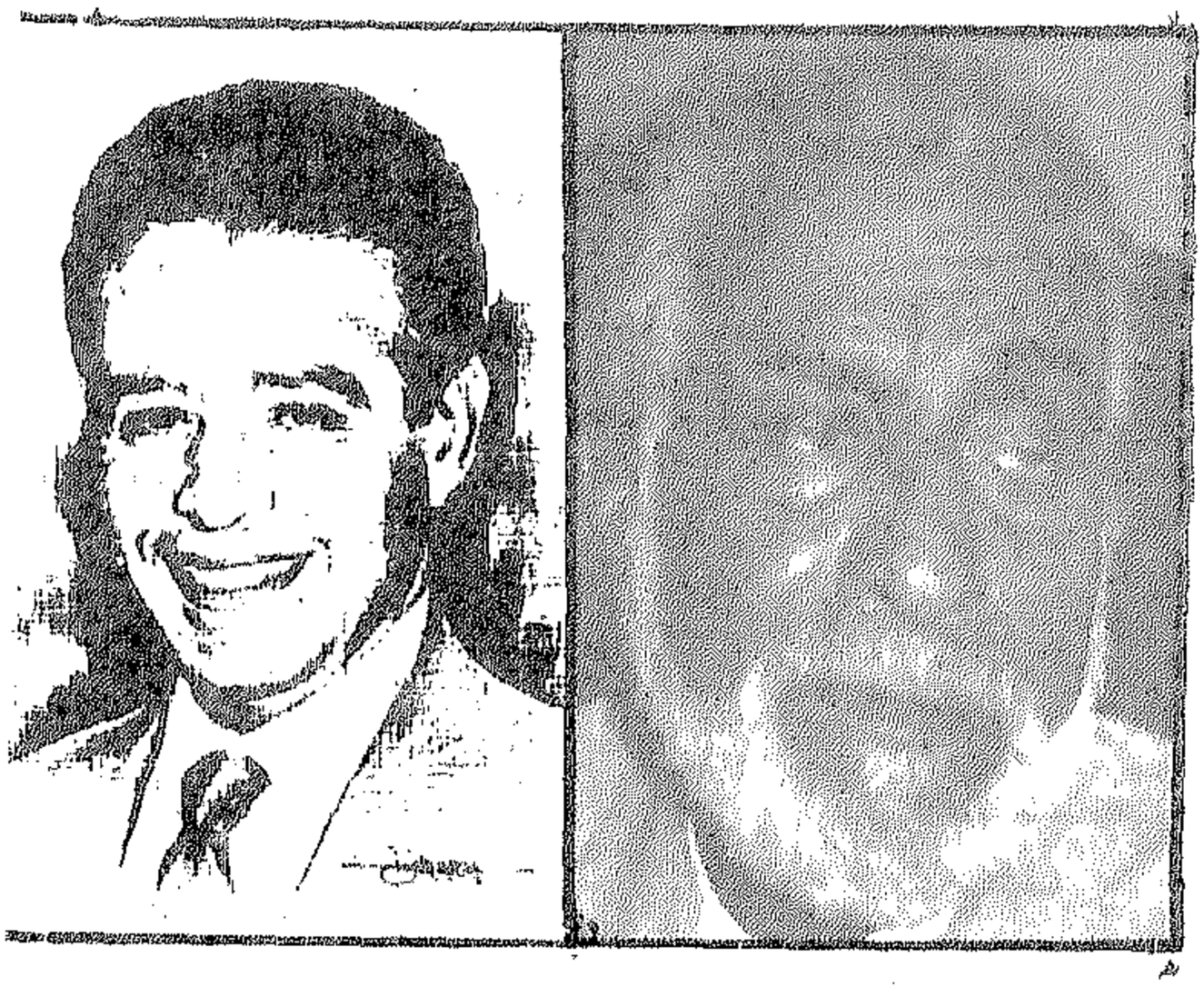

محمد حامد أبو النصر

إبراهيم سعدة

الشباب بالقاء السلاح .

٢ - اعترض على مقولة أن قانون الطوارىء هو السبب وقال أن الارهاب (هو الذى أجبرنا على الأخذ بقانون الطوارىء) وليس قانون الطوارىء هو الذى أدى إلى زيادة الارهاب وذلك بداية بحادث اغتيال السادات .

٣ - اتفق مع رأى المرشد على خطورة ارتفاع الأسعار لأنه يزيد من معاناة الشعب بكافة طبقاته الاجتماعية وقدراته المالية .

٤ - دافع سعدة عن الاعلام المصرى وقال أن ٩٠٪ من برامج التليفزيون المصرى يؤيدها المصريون وأنهم بدلا من ذلك يشعرون بالملل والضجر من الغالبية العظمى من تلك البرامج التى تفتقر إلى البسمة وتمتلىء بالكآبة بعد أن رضخت قيادات التليفزيون لما أسماه (ارهاب

ماذا يريد ابراهيم سعده من المرشد العام ..

أصحاب الأصوات العالية ضد برامج التليفزيون ومنهم أعضاء فى مجلس الشعب) .

وأضاف سعدة أنه لذلك ينتقد التليفزيون ولكن ليس للأسباب التى يراها المرشد ولكن لكثرة البرامج الدينية وغيرها من البرامج التى تتسم بالكآبة مقابل حصار البرامج الكوميدية والحلقات الأجنبية !

٥ – طالب سعدة فى ختام مقاله أن تتصدى جماعة الإخوان للجماعات الارهابية وأن تجرى الحوار مع رموزها حتى تنقذهم من جهلهم مشيرا إلى أن هذه الجماعات تتطاول على دعوة الإخوان ولا تعترف بدعوتهم وأنه لذلك يدعوها أى جماعة الإخوان لمواجهتهم .

ملحوظة :

لم يرد الأستاذ إبراهيم سعدة على النقاط الأساسية التى أشار إليها مرشد الإخوان وبالتحديد مطالبته بالسماح لكل هيئة أو جماعة بتكوين الحزب المعبر عنها لأن محاصرة الآراء والحريات من أهم أسباب انفجار العنف وانبرى للدفاع عن قانون الطوارىء قائلا أن الارهاب هو الذى (اجبرنا) على الأخذ بقانون الطوارىء !

حسن البنا

وزير الأوقاف

لماذا لم يذهب المرشد العام لحضور بيان الأزهـر ؟

قال الدكتور سالم نجم وكيل نقابة الأطباء أن المرشد العام للإخوان المسلمين أبلغه أنه قد اعتذر للدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف عن عدم حضور بيان الأزهر وهو متمسك بعبارته المشهورة بأنه ليس هناك ضرورة أن نتكتل ضد الشباب وندينهم ولا ندين الأسباب والدوافع والممارسات .

وقال أن المرشد العام للإخوان المسلمين قال أن كلا منا ينبذ العنف وكلا منا يشجب الارهاب ولكن هناك أسبابا وجذورا عميقة هى السبب فيما وصلنا إليه .

جاء ذلك فى ندوة السلام الاجتماعى التى نظمتها نقابة الأطباء .

الشيخ القرضاوى

د . يوسف القرضاوى

يكشف أسرار ما قبل بيان الأزهر

أعلن كل من فضيلة الشيخ الغزالى والشيخ القرضاوى رفضهما لاجراء أى حوار مع المعتقلين داخل السجون ، على أساس أنه ليس بالمكان المناسب ، ولن يؤدى إلى أى نتيجة . قال الشيخ محمد الغزالى أن الحوار العادل يقع فى المساجد والأندية حيث تتكافأ الفرص فى الأخذ والرد ويشعر السائل والمسئول بحرية العقل والضمير . وقال الشيخ الغزالى اننى استحى من الله أن أجادل خائفا أو مغلوبا على أمره .

وقال الشيخ يوسف القرضاوى أنه من العبث الدعوة إلى حوار تحت أبنية السجون ، إذ لا يعقل حوار بين مسجون وسجان ، ولا يجوز لعالم يحترم نفسه أن يدخل فى هذا الحوار لأنه يفقد مصداقيته ، ويكفى أن يتهم بأنه من علماء السلطة وأبواق الشرطة .

وفى تصريح خاص للشعب أكد فضيلته أن بيان العلماء الذى أذيع من الأزهر الشريف ، لا يكفى وحده لبيان وجهة نظرهم ، حيث صرح لأول مرة أنه كان يجب نشر خلاصة ما دار فى الاجتماع الذى عقده العلماء المسلمون مع وزير الأوقاف قبل إصدار البيان ، أو على الأقل نشر هذه الخلاصة فى مقدمة البيان حتى يفهم على ضوئه .. إحقاقا للحق ، ووضعا للأمور فى نصابها .

وقال الشيخ القرضاوى أنه كان فى قطر حينما طلب منه الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف الحضور إلى مصر على وجه السرعة لحضور اجتماع يضم عددا من كبار العلماء مع قيادات الجماعات الإسلامية للحوار حول قضيتى التكفير ، وتغيير المنكر بالقوة ، وألح الوزير فى الحضور ، ولم يسعنى أن اتخلف ، فقد وجدت فى هذه الدعوة ظاهرة صحية أن تلتفت الدولة إلى العلماء ليحاوروا القيادات الإسلامية ، بدلا

الشيخ القرضاوى يكشف أسرارا قبل بيان الأزهر

من أن يكون علاج الموضوع كله فى يد وزارة الداخلية وأجهزتها !!

واستطرد الشيخ القرضاوى قائلا : عند حضورى وجدت الاجتماع مقصورا على العلماء وحدهم !! وقال وزير الأوقاف : لقد كان المقرر أن يضم الاجتماع قيادات الجماعات الإسلامية ولكن أثرنا أن يجتمع العلماء ثم ننظر فى دعوة الآخرين !!

وقال الداعية الإسلامى الكبير : أن العلماء كانوا فى الاجتماع على عهدهم فى الجهر بكلمة الحق ، وهذا ما ذكرته فى بداية الاجتماع حيث قلت لزملائى من العلماء الأجلاء : نحن يا مشايخنا آن لنا ألا تأخذنا فى الله لومة لائم ، فلا نداهن الحكومة ، ولا نجامل الغلاة على حساب الحق ، وقد ذكرتهم بحكم سعد بن معاذ فى بنى قريظة ، حيث كان يرجو أن يجاملهم ولكن سعد قال قولته : لقد آن لسعد ألا تأخذه فى الله لومة لائم .

وذكر الشيخ يوسف القرضاوى (للشعب) أنه ذكر فى الاجتماع أننا ضد التكفير ، وقد كتبت هذا من زمن غير قصير ، ونرفض العنف وقد استنكرته فى أكثر من كتاب ، ولكننا نريد من الدولة أن تعمل على منع الأسباب التى تولد ظاهرة العنف أو ظاهرة التكفير ، ومن ذلك المسارعة فى اتخاذ الخطوات اللازمة لوضع أحكام الشريعة الإسلامية موضع التنفيذ تطبيقا للدستور ، واستجابة لنداء الشعب المتدين ، وتلبية لأمر الله جل جلاله ، فليس لنا خيار فيه بحكم إسلامنا ومقتضى إيماننا ، وأن من أعظم أسباب التوتر ذلك التناقض الذى يجده المسلم بين عقيدته وواقعه .

ونحن نسلم بالتطبيق التدريجى لأحكام الشريعة ، ولكن فرق التدريج والتمويت الذى نشاهده حاليا !! التدريج يقتضى أن تكون هناك خطوات متدرجة مرحلية ، كل مرحلة تسلم إلى ما بعدها حتى تنتهى إلى التطبيق الكامل .

حتى لا يكون البيان مجرد صيحة أو نفحة !!

وقد أكد الداعية الإسلامى الكبير فى الاجتماع أهمية أن تعطى الدولة الحرية للوسطية الإسلامية ، وهو التيار الأعمق جذورا ، والأوسع قاعدة ، والأقدم تاريخا فى العمل الإسلامى .

وقال الشيخ يوسف القرضاوى لوزير الأوقاف والمجتمعين : إن البيان لكى يكون مؤثرا ومقبولا ، وحوارنا لكى يكون مقنعا وفعالا ، فيجب أن يتم فى جو من الأمان والحرية يعيش فيه التيار الإسلامى ،

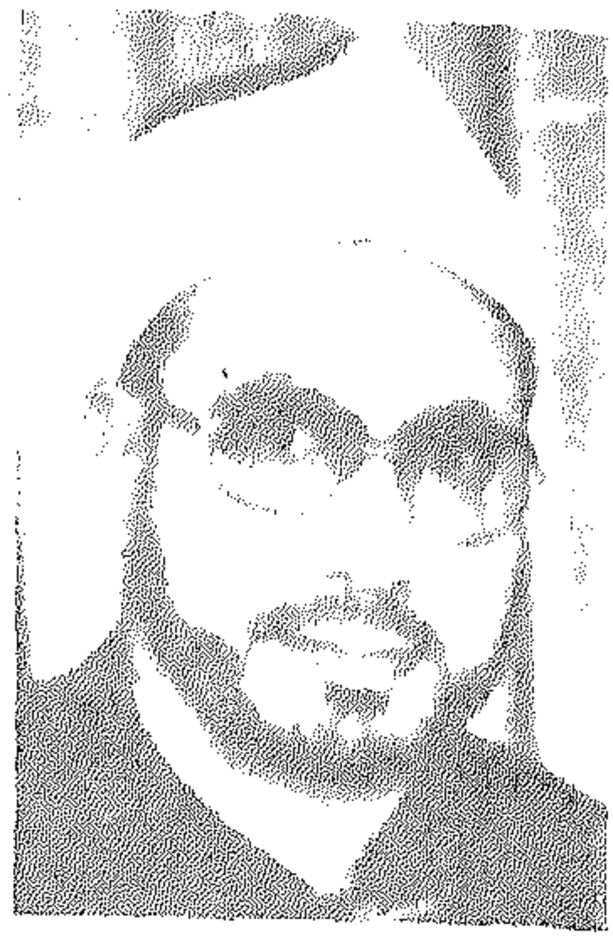

د . القرضاوى

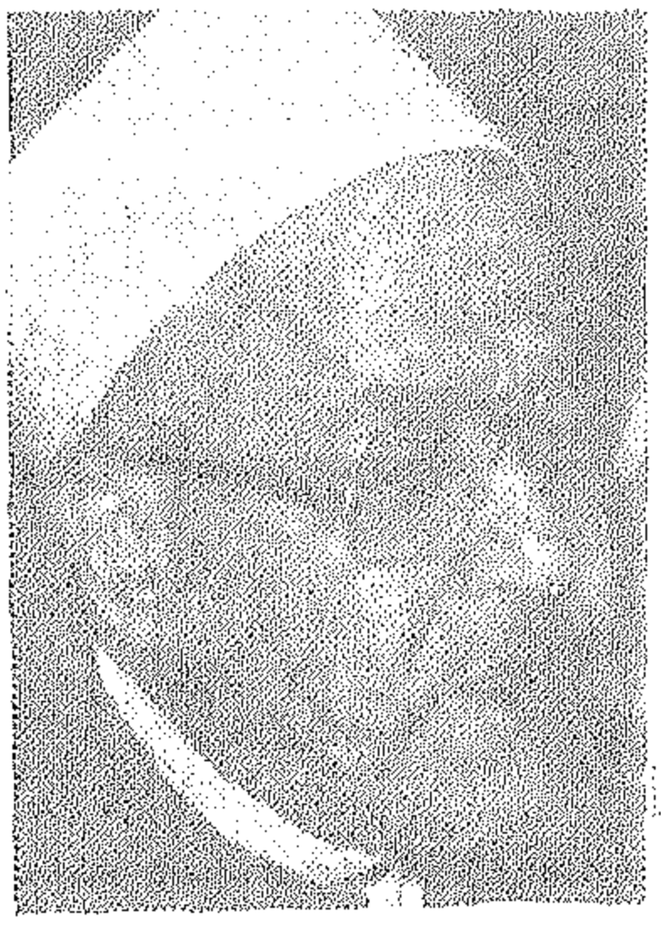

الشيخ الغزالى

د . محمد على محجوب

وإلا كان صيحة فى واد ، أو نفخة فى رماد كما يقولون . وأكد فى هذا الصدد على أهمية اطلاق سراح المعتقلين ، وعدم جواز قيام أجهزة الأمن باعتقال من تفرج عنه النيابة .

واختتم الشيخ القرضاوى تصريحه (للشعب) بأن البيان الذى صدر لا يكفى وحده لحل القضية ، بل قد يفسر من وجهة نظر الشباب الذى يوصف بالتطرف ، بأنه خدمة للحكومة ، ومبرر لضرب العمل الإسلامى كله والجماعات الإسلامية قابلة باسم ضرب التطرف . ومن هنا كان من الواجب الدعوة إلى حوار موسع بين كل الأطراف فى ظل حرية حقيقية ، وأن يذاع ذلك على الهواء ، إننا نجد فى العالم كله ألوانا شتى من التطرف ، وهو لا يقابل فى الدول المتحضرة بتطرف مقابل حتى لا يزيد النار اشتعالا .

● ● ●

قال مسؤولون إسرائيليون أن الاتحاد السوفيتى أوقف التشويش على الاذاعات الدولية لراديو إسرائيل .

ونقلت الوكالة اليهودية المسؤولة عن الهجرة إلى فلسطين المحتلة عن يهودى سوفيتى فى الاتحاد السوفيتى قوله فى التليفون أن الاذاعات تستقبل دون تشويش منذ يوم الثلاثاء الماضى .

الشيخ الغزالى: الإسلام يكره غدر الحكومة والأفراد

د. سالم نجم: الرئيس مبارك رفض الحوار مع نقابة الأطباء

عقدت النقابة العامة للأطباء ندوة فكرية حول السلام الاجتماعى ونبذ العنف ، تحدث فيها الشيخ محمد الغزالى ، والمهندس إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل ، ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار ، والكاتب الصحفى أحمد بهاء الدين ، والمستشار مأمون الهضيبى عضو مجلس الشعب ، وشارك فيها الدكتور سعد الدين إبراهيم الأستاذ بالجامعة الأمريكية ، والدكتور عبد الفتاح بركة رئيس مجمع البحوث الإسلامية ، والدكتور أسامة الغزالى حرب الباحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهـــرام ، والدكتور صلاح عبد المتعال بالمركز القومى للبحوث .

أكد الشيخ الغزالى : أن وجود العنف يعد نتيجة لغياب الحوار ، الذى يجب أن يكون بين أطراف متعقلة ، تقصد إلى البحث عن الحقيقة ، وتهدف إلى استقرار الوطن ، وقال أن الإسلام يكره غدر الحكومة والأفراد معا ، وأن نظم الحكم فى غرب أوروبا أشبه ما تكون بنظام الخلافة والحكم الإسلامى ، أما نظم الحكم فى مصر ودول العالم الإسلامى فهى أبعد ما تكون عن الحرية التى

محمد الغزالى — إبراهيم شكرى — د . سالم نجم — المستشار الهضيبى

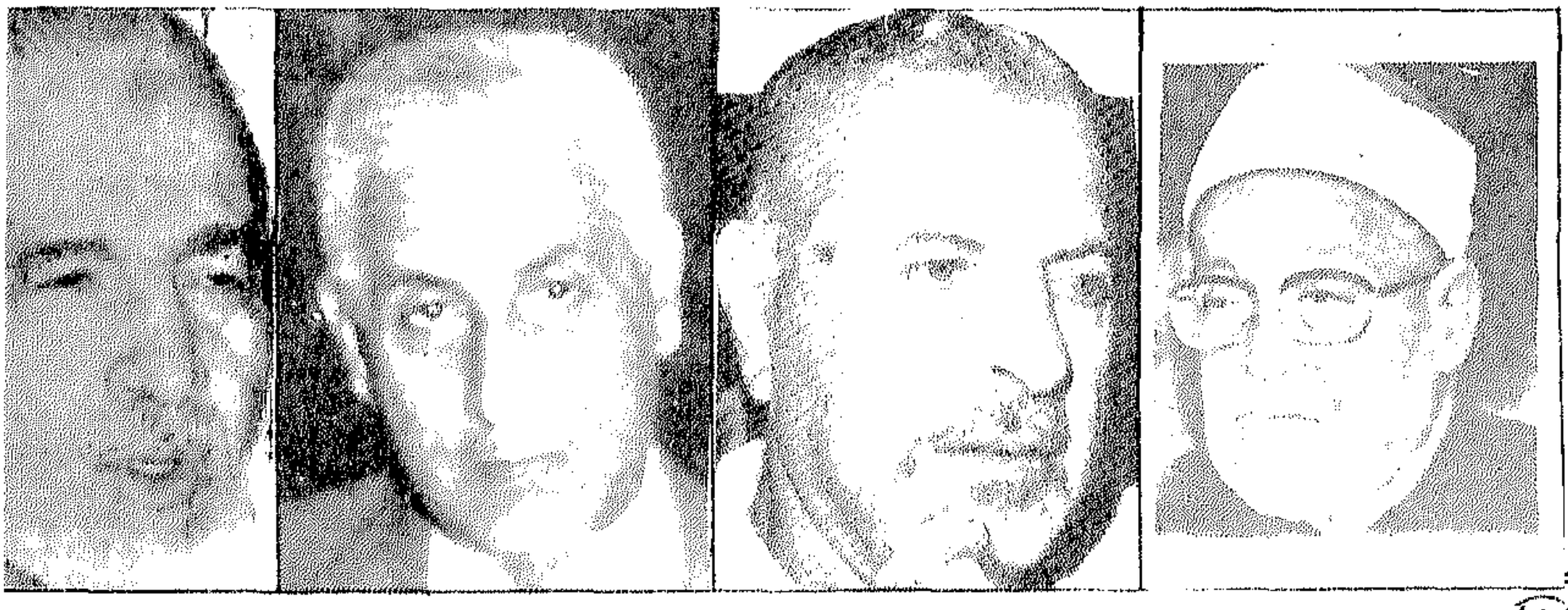

جاء بها نظام الحكم الإسلامى .

كما تحدث المهندس إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل فقال : أن العنف لم يعد يقتصر على بعض الجماعات الإسلامية ، ولكنه أصبح ظاهرة اجتماعية شاملة وأن معالجتها تتوقف على توافر القدوة والصلاح فى نظام الحكم ، لأن الشعب المصرى يتأثر كثيرا بقيادته .

وأكد مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار أن القضاء على العنف يتطلب منا معالجة الفقر ، حيث يعيش ٦٠٪ من شباب مصر تحت خط الفقر ، ويتطلب اصلاحا دستوريا والغاء الطوارى والقوانين الاستثنائية ، وتأكيد حرية الصحافة والأحزاب .

وقال الكاتب أحمد بهاء الدين أنه يؤكد على ما ذكره الشيخ الغزالى ، وهو أهمية العقل والحوار ، ولابد من توافرهما فى الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية فى مصر ، إذ أن الحوار العقلانى شرط أساسى لاحلال السلام ونبذ العنف .

وكشف المستشار مأمون الهضيبى عن أن الحكومة هى المسئولة عما يحدث من وقائع العنف ، فهى كانت تغذى وتدعم أفكار التكفير وتياراته حتى تحدث انشقاقات فى جماعة الإخوان !!

وقال أن المعارضة المصرية تتمسك بالقدر المتاح من الحرية ولا تفريط فيه لأنه بعض حقها ، وترى أنه قدر غير كاف ، وأنه يجب أن تسعى المعارضة لاسترداد حق الشعب فى الحرية الكاملة .

وقال أن أسباب العنف خروج الحكومة على الدستور والقانون وعدم امتثالها لأحكام القضاء وهى بهذا تعطى الشباب قدوة سيئة . وذكر الدكتور سالم نجم وكيل عام نقابة الأطباء أن الرئيس حسنى مبارك رفض اجراء حوار مع مجلس نقابة الأطباء باعتبارها تمثل ٩٠ ألف طبيب .

د . سعد الدين إبراهيم — مبارك — أحمد بهاء الدين — مصطفى كامل مراد

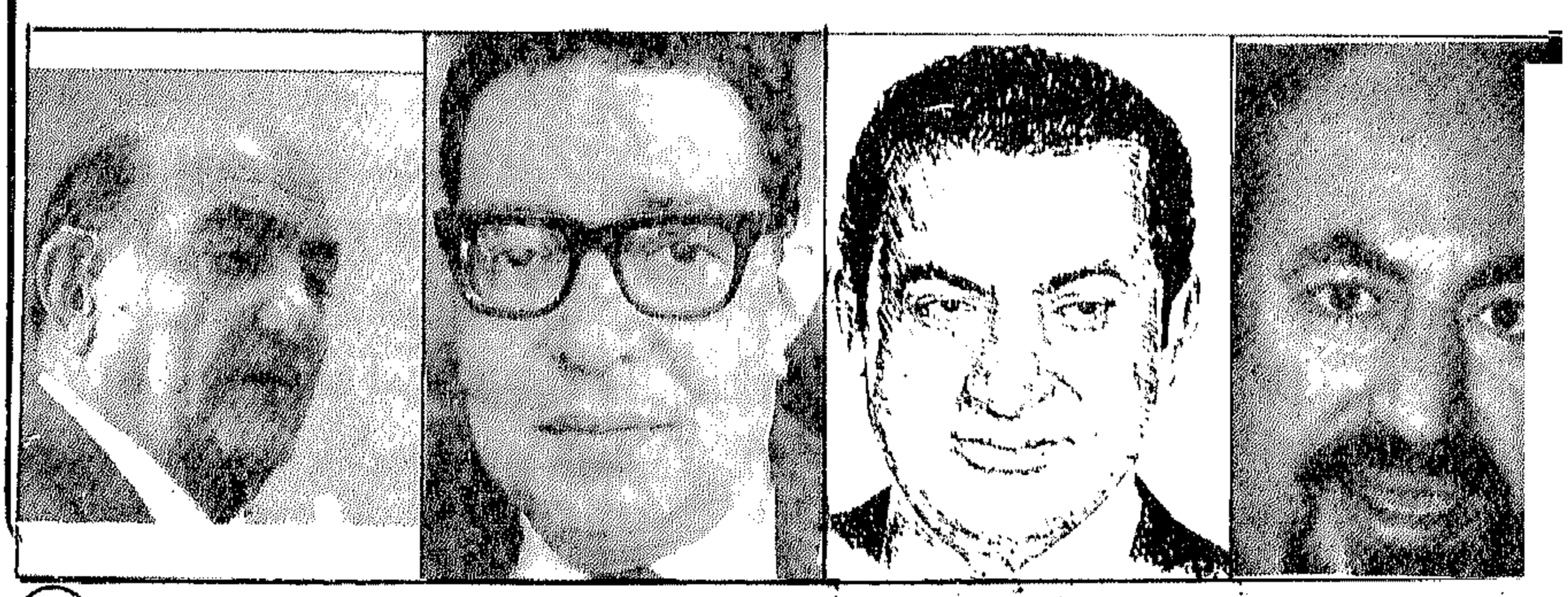

أخبار

الناصرية الأمريكية

سبق أن تحدثنا عن أن عملية دفع من يسمون بالناصريين إلى الساحة فى السنوات الأخيرة هى عملية أمريكية فى المقام الأول تتم داخل ساحة سياسية محكومة ومراقبة أمريكيا ومدارة من جانب شخصيات فى مناصب عليا سبق لها أن عملت داخل اللعبة أو النظام الناصرى فى مناصب استخبارية ثم نقلت إلى العهد الساداتى والعهد الحاضر لتشغل أدوار مكاتب المعلومات والشئون السياسية . وأشرنا إلى أن عملية الدفع والتلميع للمجموعة الطاغوتية تسير وفق برنامج محكوم يبدأ من أساتذة بالجامعة الأمريكية ويمر عبر قنوات تابعة لبعض الأنظمة العربية ثم المستويات العليا فى الحكم وأنها تتم من خلال تسليم هؤلاء منابر اعلامية تعطى لهم الانتشار الواسع والايحاء بالحجم الكبير . كذلك تتم العملية من خلال السماح لهم بتشكيل عدة أحزاب كى يدخلوا إلى لعبة الحكم من خلال اكتساب سمعة المعارضة البطولية .

بقلم: د. محمد يحيى

وقد طرح الناصريون لمواجهة التيار الإسلامى خلال انتخابات الاتحادات الطلابية الأخيرة ولم يكن لديهم أى شىء سوى ضرب الإسلاميين والهجوم عليهم ومحاولة إفساد الانتخابات واستغلال قضية شركات توظيف الأموال فى الطعن فى الإسلاميين بكذب . أى أنهم لم يكن لديهم أى برنامج سوى الهجوم على الإسلام . وهذا هو المنتظر منهم وهذا هو الدور الذى يعده الأمريكان لهم .

وفى الفترة الأخيرة بدأت معالم اللعبة الأمريكية المشتركة مع الحكومة تتضح أكثر عندما أخذت أنباء صحف الحكومة تتحدث عن قيام المجموعة الطاغوتية بطرد أحد زعماء حزبهم المزمع وتعيين آخر مكانه وهو وجه وصف بأنه مقبول للعهد . وهذا الوجه المقبول كان أحد ضباط المخابرات ثم وزير الاعلام فى أواخر عهد الزعيم الخالد (أى صفوت الشريف رقم واحد) وبهذا تكتمل حلقة مجموعة عملاء المخابرات السابقين التى تمسك بزمام الحكم فى مصر من وراء ستار . ويبدو أن الاختبار الأمريكى فى تحديد الورثة الشرعيين للخالد داخل الأسرة الناصرية قد وقع على تلك المجموعة لأسباب علاقاتها السابقة بخصوصيات النظام فى مصر ثم علاقاتها العربية والغربية .

وهنا نصل إلى أقوى دليل ظهر فى الفترة الأخيرة حول علاقة الأمريكان بالناصرية وهو دليل يقدمه محمد حسنين هيكل بذاته فى سلسلة مقالاته فى جريدة الأهرام تحت عنوان (سنوات الغليان) . فعلى مدى حلقتين فى ٧ و١٠ ديسمبر الماضى تحدث هيكل (الذى لا يشك أحد فى ناصريته سوى الناصريين أنفسهم كعادتهم فى الخناق على التركة !) عن وثائق سرية للمخابرات الأمريكية والبيت الأبيض فى أواخر عام ١٩٦٢ تحدد الموقف الأمريكى من حكم عبد الناصر .

عبد الناصر .

وهذه الوثائق السرية للغاية (وإحداها كتبها مساعد للرئيس كنيدى بعد لقاء مطول مع الخالد) لا تشير وللعجب إلى قيام أمريكا بعملية أغتيال أو قتل للزعيم كما أكد هيكل نفسه فى أول مقالاته بل على العكس تماماً إلى تأييد أمريكى شبه مطلق للخالد ولكل ما يقوم به باستثناء هجومه الاعلامى الذى يزعج بعض أصدقاء أمريكا الآخرين فى المنطقة . ويبدو أن هيكل لا يثق فى أن أحداً يتابع مقالاته الطويلة المتلاحقة ولذلك لم يهتم بأن يذكر فى بدايتها أن الأمريكان اعتزموا قتل عبد الناصر فى عام ١٩٥٧ ثم يذكر تلك العلاقات أو التوقعات الوردية جداً فى ١٩٦٢ . ومن الأهمية بمكان أن نذكر أن عبد الناصر فى عام ١٩٦٢ كان هو الإله المتجلى بالنسبة لعابديه الآن وكان قد حقق كل المعجزات وأنجز الخليقة . أى أن عبد الناصر ١٩٦٢ كان هو ناصر الأسطورة – فوراءه كل الخوارق التى أهلته

للعبادة عند المؤمنين به : عدم الانحياز ، باندونج ، الجلاء ، تأميم القناة ، حرب السويس و(الانتصار) فيها ، الكونغو ، معركة الوحدة ، اليمن . كل هذا تدركه أمريكا ومع ذلك تقول وثائقها السرية فى نفس العام وقبيل عملية اليمن أن عبد الناصر هو الرجل الذى تستطيع أمريكا التفاهم معه والتعامل ثم تعترف أمريكا بنظام الحكم الذى يسنده جيشه فى اليمن بعد انقلاب السلال .

ماذا تقول الخطوط العامة لوثائق المخابرات المركزية والبيت الأبيض عند هيكل :

عبد الناصر يجب ان يكون قويا ومسيطرا داخل حدود بلاده ، عبد الناصر ونظامه حليف قوى ضد التغلغل الشيوعى فى المنطقة (هذا بعد هوجة السد العالى) ، ينبغى دعم جهود عبد الناصر فى تقوية الجمهورية العربية المتحدة وبالذات فى مجال التنمية الاقتصادية وضبط زيادة السكان (لاحظ هذه اللعبة القديمة الجديدة) ، وأمريكا معجبة جداً بالحكم المصرى فى ذلك العهد وتصفه بأنه مكون من شبان متحمسين ومثقفين وأكفاء (نفس الشبان الذين يراد الآن تسليم بقاياهم الحكم) ، وأمريكا معجبة بما تسميه سياسة التصنيع الثقيل فى مصر (يا سلام يعنى مفيش هجمة على مكاسب الشعب ولا حاجة) ، ولا تبدى أى اعتراض على القرارات الاشتراكية سوى لفت النظر إلى المشاكل التى قد تنجم عن المركزية الزائدة ، وأمريكا تبدى الاستعداد لتقديم مساعدات زائدة عن الحد ، ومجلس الوزراء المصرى بجلالة قدره يجتمع ليهدى تمثال فرعونى نادر إلى زوجة الرئيس كنيدى (الله يرحم الرئيس المؤمن الذى واصل سياسة الخالد فى إهداء الآثار) . وكنيدى يتشاور مع الخالد فى مشكلة اليمن ويطرح مبادرة أمريكية يقبلها الخالد فى الحال كما قبل مبادرة روجرز بعدها بثمانى سنوات . إذن ما هى المشكلة ؟

أغرب شىء أن المشكلة الوحيدة التى واجهتها أمريكا مع الزعيم كما تذكر وثائقها السرية الهيكلية هى أنه يستخدم أجهزته الاعلامية برعونة وعدم نضج بصورة تقلق أصدقاء أمريكا وتزعجهم على عروشهم . إذن وما المطلوب ؟ هل هو اسقاط النظام القوى الرائد ؟ أبداً لا سمح الله . المطلوب وفق نفس الوثائق أن يركز عبد الناصر على تنمية بلده وتقويتها كى يتدعم نظام حكمه ويضمن تحقيق أهدافه على المدى البعيد بدلا من إضاعة الجهد فى عنتريات غير مجدية بل وتسبب احراجاً لأمريكا لأنها تحول دون التنسيق المطلوب بين أصدقائها فى المنطقة (ومنهم نظام الخالد) وتؤدى إلى غيرة الآخرين من المساعدات والتفضيل الذى تقدمها أمريكا للزعيم دونهم . نعم ! مشكلة أمريكا مع عبد الناصر فى عام ٦٢

ليست أى شىء من خوارق الإله المعبود بل هى مشكلة غيرة الأصدقاء الآخرين من تفضيل أمريكا له على حسابهم فيما يعتقدون (وهؤلاء الآخرون يضمون إسرائيل) وهى مشكلة محاولة اقناع البطل القومى بأن المحراث أفضل من الميكروفون (أى التنمية أفضل من الدعاية) كما جاء فى أحد الوثائق .

والأغرب من هذا أن رغبة أمريكا فى فرض أو توجيه نوع من التهدئة والتعقل على الزعيم ولمصلحة تثبيت حكمه هو نفسه ما توصل إليه عبد الناصر واستقر عليه بعد الانفصال حيث بدأ يدعو إلى التروى فى التجارب الوحدوية والتمهل فى مساعدة اليمن والتركيز على بناء قاعدة ثابتة فى مصر لتكون ركيزة الدولة القومية الوحدوية الكبرى بعد عمر طويل . وهذا ما جاء عند هيكل إلى حد أنه ذكر التعبيرات الانجليزية المناسبة . إذن عبد الناصر يريد نفس ما تريده أمريكا منه فلا ضرر هناك ولا ضرار عليه . أما ماذا حدث بعد ذلك بين الأصدقاء الأحباء فهذا هو ما يفسره هيكل بنظرية أمريكا تريد وعبد الناصر يريد وإسرائيل تفعل ما تريد أى أن أمريكا بريئة من دم عبد الناصر والمتهم هو الرجعية العربية وإسرائيل اللتان تدخلتا بدافع الغيرة وأفسدتا ما صلح بين الزعيم الخالد والبيت الأبيض وسقطت علاقة الحب إلى هاوية النكسة .

لماذا يقال هذا الكلام الهيكلى الخطير الآن ؟ صحيح أن هيكل يتحدث كما لو كان الزعيم الخالد الإله حياً يخلق ويحكم ولكن طرح التصورات هذه يأتى فى نطاق أوسع من مجرد القيام بواجب كتابة سيرة المعبود . فحوى هذا التصور الهيكلى الموثق هو أنه لا توجد مشكلة جوهرية بين النظام الناصرى وبين أمريكا سوى مشكلة التنسيق مع الأنظمة العربية الأخرى (ومع إسرائيل) فى إطار تنمية المنطقة وخدمة المصلحة الأمريكية التى كانت فى الماضى وقف التغلغل الشيوعى أما الآن فهى ضرب الصحوة الإسلامية . ولأننا نعيش فى عصر المعجزات التى يمارسها المعبود الخالد من قبره طبعاً فقد تحققت آمال وأحلام أمريكا . وها هى الطغمة الطاغوتية تعود محملة بأموال ونفوذ نفس الأنظمة العربية التى كانت تغير من المعبود فى عام ١٩٦٢ وها هم التلامذة والشبان المتحمسون بتوع عام ١٩٦٢ (وكان منهم مصطفى خليل) يقبلون بوجود إسرائيل والتعايش معها والتعاهد معها . أما الخطر الشيوعى فعليه رحمة الله لأن الشيوعيين حتى فى موسكو قد تأمركوا . إذن ما هو المطلوب وما الموضوع ؟

لا شىء . المطلوب هو إعادة استمرار سيرة الحب التى بدأت عام ١٩٦٢ أو توجت فى ذلك العام بعد أن تعلم ورثة الخالد الشرعيون الدرس وبعد أن زالت الغيرة

ودواعى الشقاق باتحاد الجميع فى خدمة العم سام وبعد قبول إسرائيل وبعد عودة الناصريين من الباب البعثى الخليجى الأمريكى . فلتعد إذن المجموعة الطاغوتية ورابطة الورثة لترتب الأوضاع فى الداخل وتضبط النسل وتضرب الخطر الإسلامى ولا يهم بعد ذلك إن طرحوا الاشتراكية أو الشيوعية أو أعادوا الدكتاتورية السياسية الظاهرة أو اقتربوا من السوفيت أو ذبحوا وقتلوا الشعب . فكل هذه الأمور تعايشت معها أمريكا فى حياة الخالد نفسه وقبلتها فى وثائقها السرية . بل هذه الأمور ستكون أفضل لاخضاع الشعب المسلم وخداعه وتضليله وتسهيل المهمة الحقيقية وهى ضرب الإسلام وإجراء الأوضاع على نحو ما تحب أمريكا .

اللعبة الأمريكية مستمرة ووثائق أمريكا تكشف هذه اللعبة من وراء ما يزيد عن الربع قرن وهيكل عندما يكشف هذه اللعبة يفعل ذلك دون أن يشعر لأنه مشغول بجزء آخر من هذه اللعبة وهو تبرئة أمريكا ناصرياً تمهيداً لفرض الجناح اليمينى الناصرى المتأمرك الواعى على الساحة واسكات الجناح المغفل الذى يردد شعارات المعبود ويعتنق التصور اليسارى عن هذا الإله . وعندما يهاجم الجناحان معاً الإسلام كبرنامجهم الوحيد فى هذه الأيام وينسون سائر شعاراتهم فإن هذا يدل على أن التحرك الأمريكى قد وصل إلى مرحلة متقدمة تؤكدها عملية التغييرات فيما يسمى بالحزب الناصرى .

• • •

التوضيح

فى الوقت الذى يحشد فيه التيار اللادينى كل دوائره وتسانده الحكومة فى تشويه صورة الحركة الإسلامية واتهام كل مسلم وكل فكرة إسلامية بالتعصب يطل علينا التعصب الحقيقى ومن مصدره الأصلى الذى يحتمى وراء ستار الهوية والغطاء الاعلامى . فقد ذكرت احدى صحف المعارضة (الحقيقة ١٢/١٠) أن الدكتور ألفونس عزيز قدم إلى مؤتمر الأمومة الآمنة الذى عقد فى القاهرة مؤخراً بحثاً مطولاً جاء فيه أن قانون الأحوال الشخصية يهدد الأمومة من حيث أنه يفرق بين الرجل والمرأة فى حق الطلاق بالإضافة إلى أن تعدد الزوجات يعنى أن يوزع الزوج دخله

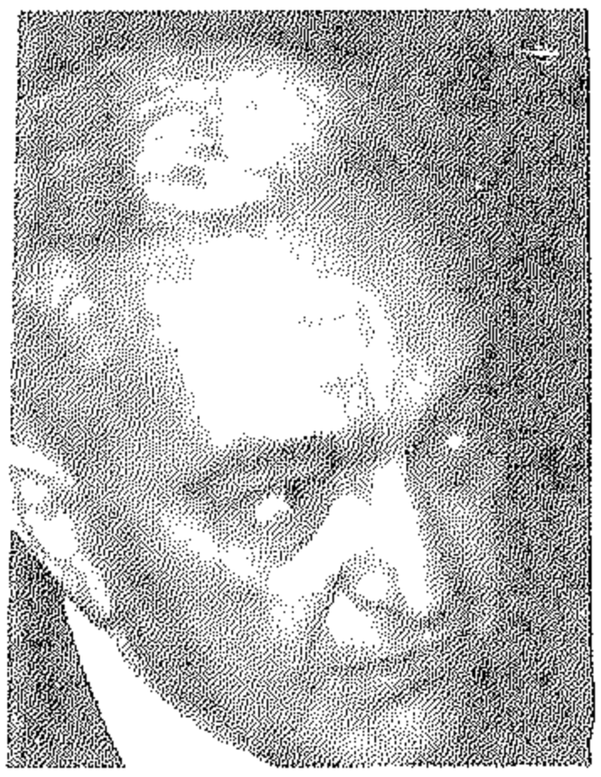

د . مصطفى خليل

على عدد أكبر من أفراد الأسرة مما يعنى انخفاض مستوى معيشتهم .

والمناقشة المتدبرة لهذا الكلام الذى يطرحه أستاذ فى معهد التخطيط القومى تظهر أنه بلا أدنى أساس من العلمية . فالقانون الحالى يعطى المرأة حق طلب الطلاق فى أحوال معينة فلا تفريق هناك كما يزعم الدكتور الذى يبدو أنه لم يقرأه جيداً . وأيا كانت الحال فلا علاقة هناك بين طلب المرأة للطلاق وبين الأمومة الآمنة فأى أمان هناك فى قيام المرأة بهدم كيان الأسرة والطلاق والخروج منها مع أولادها . وإذا كان الدكتور ألفونس يرى أمانا للأمومة والطفولة فى طلب الطلاق واحداثه من جانب المرأة فلماذا لا يراه من جانب الرجل أم أن الطلاق يكون خيرا إذا طلبته وأوقعته المرأة وشرا إذا أوقعه الرجل ؟ المطلوب فقط هو إلقاء أى نوع من الشكوك والظلال على قانون الأحوال الشخصية للمسلمين وحدهم . وإلا لو كانت هناك موضوعية فى التناول وكان الطلاق (على الأقل فى حالة وقوعه من جانب المرأة) خيراً على الأمومة وأماناً فلماذا لم يتطرق الدكتور إلى قانون الأحوال الشخصية لغير المسلمين ممن ينتمى إليهم ؟ وهل مما يساعد على أمان الأمومة أن تظل الروابط المكروهة قائمة داخل أسرة دون أن تحل بالطلاق لمصلحة الطرفين ثم الأولاد من حيث تجنيبهم العنت والضغوط النفسية الناجمة عن تفكك روابط الزوجية ؟

أما عن حكاية توزيع الدخل وتفتيته بسبب تعدد الزوجات فإن الدكتور الباحث يتجاهل أن الذى يعدد زوجاته شرعاً وفعلاً هو القادر على الانفاق وليس العاجز عنه وفى منع تعدد الزوجات ما يحول نهائياً دون تمتع عدد كبير من النساء بالأمومة الآمنة وحتى غير الآمنة ويحولهن إلى عوانس . والسؤال الحقيقى هو : لماذا تقدم مثل هذه الأفكار إلى مؤتمر صحى وتصاغ بأسلوب كاذب من الادعاء العلمى ولماذا لم يحلل الدكتور ألفونس قوانين الأحوال الشخصية عند غير المسلمين لو صدق فى ادعاء العلمية لبحثه . والسؤال الآخر هو لماذا يطل التعصب الطائفى الآن ضد الإسلام من منابر حكومية . كذلك الآخر عميل مجلة حوار (التابعة للمخابرات المركزية) ومدعى الماركسية الذى هرب من البلاد فى عهد عبد الناصر وعاد الآن ليمجدة ويطل علينا من صفحات الأهرام يدعو لمنع الكتب الإسلامية والسماح للكتب الالحادية والشيوعية بالانتشار على حسابها . ولماذا يهاجم الطائفيون الشيخ الشعراوى ويتهمونه بالتعصب وهم الذين يمارسون التعصب على أصوله .

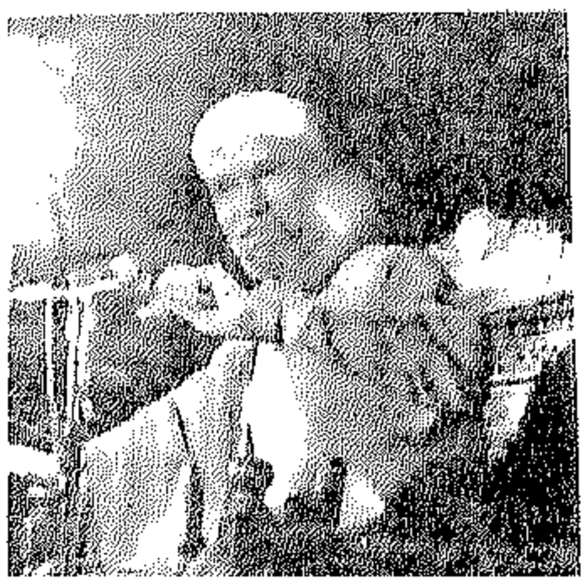

الشيخ الشعراوى

بمناسبة ما يسمى بعيد الطفل خلال النصف الثانى من شهر نوفمبر الماضى أقيمت المهرجانات المكلفة والسقيمة والبعيدة كل البعد عن تنشئة الأطفال على الدين والخلق والقيم الإسلامية . وبدا كما لو كان المثل الأعلى لكل طفل مصرى هو التحلى والتزين ثم الرقص ليل نهار . ولعل هذه الصيغة فى الاحتفال تتناسب مع ميول القائمين على الاحتفالات والراعين لها ولعلها كذلك تلائم جو المهرجانات والمجون الذى فرض على الساحة فى الفترة الأخيرة لالهاء الناس عن دينهم ومشاكلهم وتغطية ما يدور من مناورات على الحلبة السياسية لضرب الإسلام وفرض اللادينية .

وفى خضم الاحتفالات الممجوجة بعيد الطفل ظهرت محاولات لتمرير مشاريع مشبوهة تحت ستار أو آخر . كان هناك أولاً ما سمى بميثاق الأمم المتحدة لحقوق الطفل والذى حاول البعض الترويج له وبما يتضمن من مبادىء لا تتفق مع الإسلام بصورة تذكرنا بما كان عليه الحال منذ حوالى عشر سنوات عندما حاولت سيدة مصر الأولى السابقة تمرير موافقة الحكومة على وثيقة مشابهة ومناقضة للإسلام تتعلق بما وصف بحقوق المرأة . وتنص الوثيقة الجديدة على التبنى المرفوض فى الإسلام بالإضافة إلى مواد تهدر حق التربية الدينية وتعمل على تذويب الأديان . وقد اعترض عليها شيخ الأزهر فى جرأة تحسب له .

وفى الوقت نفسه أخذت جمعية أمريكية مشبوهة تعمل على ترويج مشروع أسمى بالحضانة الريفية فى محاولة لنقل المفاهيم الغربية إلى الطفل المصرى فى الريف وانتزاعه من كنف الأسرة حيث يتلقى العادات والتقاليد الإسلامية إلى بيئة مخططة كى يربى على ما تريده له الجهات الأمريكية من قيم وفى مقدمتها الالحاح المرضى على تحديد النسل والاختلاط بين الجنسين والغاء الحياء والبعد عن العبادات الإسلامية.. إلخ.

وبمناسبة عيد الطفولة كذلك أعلن عما يسمى بميثاق حقوق الطفل المصرى وعن عقد الطفولة وهى اعلانات مظهرية جوفاء بلا معنى إلا أنها باصرارها على تجاهل الإسلام والتربية الدينية للطفل قد كشفت عن الجوهر العلمانى لمصدريها ، والغريب أن هذه الاعلانات قد ألحت وركزت على التربية البدنية والرياضية والفنية للأطفال وكأنهم مجرد حيوانات تربى لتسمن وتقوى أو كأنهم عبيد يساقون إلى مهرجانات الرقص والطرب دون أن تعامل الأطفال كبشر لهم روح ودين وواجب نحو خالقهم ينبغى على المجتمع أن ينشئهم عليه . ومما له دلالة فى هذا المجال أن وزير الأوقاف ومفتيه اللذين يجوبان البلاد غير مشكورين للهجوم على الشباب المسلم لم يكن لهما صوت يسمع فى هذه التحركات العلمانية المتسترة

وزير الأوقاف　　شيخ الأزهر

وراء أعياد الطفولة فلصالح من يعملان . بل على العكس شاهدنا المفتى فى التليفزيون فى نفس الوقت يتيه فخراً وينتشى طرباً بعد أن منحته جمعية علماء الفلك درعها تقديراً منها لاستسلامه لارهابها الفكرى الساذج فى فرض مفاهيمها عليه لتحديد أوائل الشهور العربية .

●●●

لأن

فى أوائل ديسمبر اشتكى أحد الكتاب اللادينيين التابعين لمكرم رئيس تحرير المصور من أن صاحب جريدة إسلامية صغيرة يصدرها حزب الأحرار يفجر فتنة طائفية بكتابته عدة مقالات يناقش فيها مع بابا روما بعض عقائد المسيحية ، وكان الرجل فى الحقيقة لا يفعل ذلك بل يستجيب لدعوة بابا الفاتيكان (وليس بابا مكرم) فى إقامته حوارا بين الإسلام والمسيحية . ولم يقم إلا بالتشكك فى معجزة تحويل المسيح للماء إلى خمر المنسوبة إليه عند بعض النصارى ذلك لأن الخمر حرام فى جميع الأديان كما قال صاحب تلك الجريدة .

والحقيقة هى أن التيار المعادى للإسلام يمارس لعبة قذرة فهم يستغلون دائماً كلام أى كاتب إسلامى فى أمور تتعلق بالنصارى لينسبوا إليه أنه يفجر الفتن الطائفية وينسبوا إليه كذلك أنه المبادر بالعدوان ويستعدوا السلطات عليه ويحولوا الموضوع إلى قضية دعائية منتشرة يكون المسلمون هم الطرف الجانى فيها . ولكن بينما تدور تلك اللعبة القذرة فى العلن ويواصل العلمانيون لعبها وتواصل الحكومة الاستجابة لها لأن فيها ما يريح مزاجها فى ضرب الإسلام بينما يحدث هذا كله تجرى تحت السطح وبهدوء خبيث كذلك لعبة موازية يكون فيها الصليبيون هم المبادرون إلى إثارة مشاعر المسلمين المعتدين على عقائدهم دون أن يطفو ذلك إلى الانتباه العام بفضل التعمية العامة ودون أن تشعر الحكومة وأجهزة أمنها المضبوطة على الموجة الإسلامية فقط لما يجرى أو لعلها تشعر به وتريده وتتجاهل وقوعه .

ومن الأمثلة فى الفترة الأخيرة دأب موسى صبرى وسعيد سنبل فى الهجوم على شركات توظيف الأموال الإسلامية وحدها وليس الشركات البطريركية ودأب أمثال

غالى شكرى وميلاد حنا والغير فى الهجوم على الإسلام (بعد تسميته بالسلفية) واستعداء السلطات على علماء الإسلام وحركاته وحثها على منع البرامج الدينية فى وسائل الاعلام .

وإذا أراد البعض مثلاً أقرب فقد بلغنا خلال شهر ديسمبر الماضى أنه فى وقت واحد وفى عدة مدارس ثانوية للبنات بوسط وشمال القاهرة بدأت أعداد من الفتيات فى توجيه أسئلة واحدة إلى زميلاتهن المسلمات تقول أنه إذا كان القرآن قد وصف مريم بأنها خير نساء العالمين فإن ذلك يعنى أنها أفضل من والدة الرسول (عليه الصلاة والسلام) وأن ابنها بالتالى هو أفضل من النبى ، كذلك فإن عيسى كان له معجزات أما معجزة النبى فليست سوى كلام (أى القرآن) . وبصرف النظر عن طبيعة هذه الأسئلة أو الشبهات الغبية التى ربما كانت أفضل ما توصل إليه الكهنوت فإن أهداف هذا التحرك الذى أثار الطالبات المسلمات وأولياء الأمور كانت واضحة .

أولاً : إثارة ردود أفعال واحتجاجات إسلامية ظاهرة تقوم الحكومة بعد ذلك بقمعها بالارهاب المعروف والقضايا والاعتقالات إياها . أى أن الصليبيين يشاركون بدورهم فى عملية ضرب الحركة الإسلامية بالعمل التحتى الخبيث الذى لا يلحظه أحد أو الذى تتجاهله الحكومة عن عمد وذلك لكى يفجروا رد فعل إسلامى يكون هو المبرر للضرب الأمنى والمزيد من الضرب . وهذا دور حقير لا يلتفت إليه أحد من الذين يتباكون اليوم على التعصب الإسلامى . كذلك من أهداف التحرك الصليبى اختبار قوة الإيمان أو مدى الثقافة الدينية عند الفتيات المسلمات والقيام بتحرك إيجابى هجومى يعمق من التماسك الطائفى فى صفوفهم القلقة من انتشار الايمان الإسلامى وقوة وفعالية حجته .

التعصب الحقيقى هو التعصب الطائفى الخفى أو المتمتع بالستر والتجاهل وهذا هو ما لا يسلط العلمانيون الضوء عليه وما تتركه الحكومة يسير لأنها تخاف من مواجهته (من يقدر على أمريكا وبابا روما وبابا مصر والسودان !) ولأنها تستفيد منه ردود أفعال إسلامية تبرر ضربها للجماعات الإسلامية . أما وزير الأوقاف ومفتيه اللذان جابا البحار السبعة لمكافحة الشباب المسلم

موسى صبرى

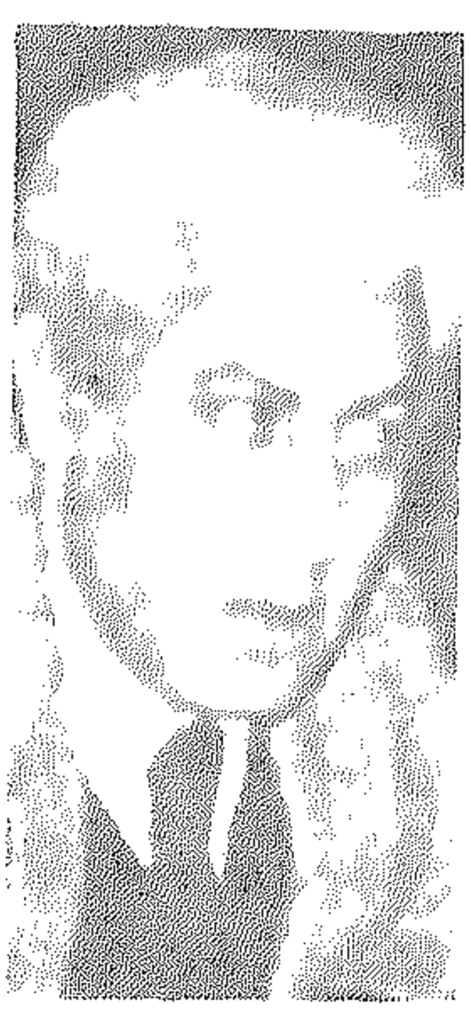

مكرم محمد أحمد

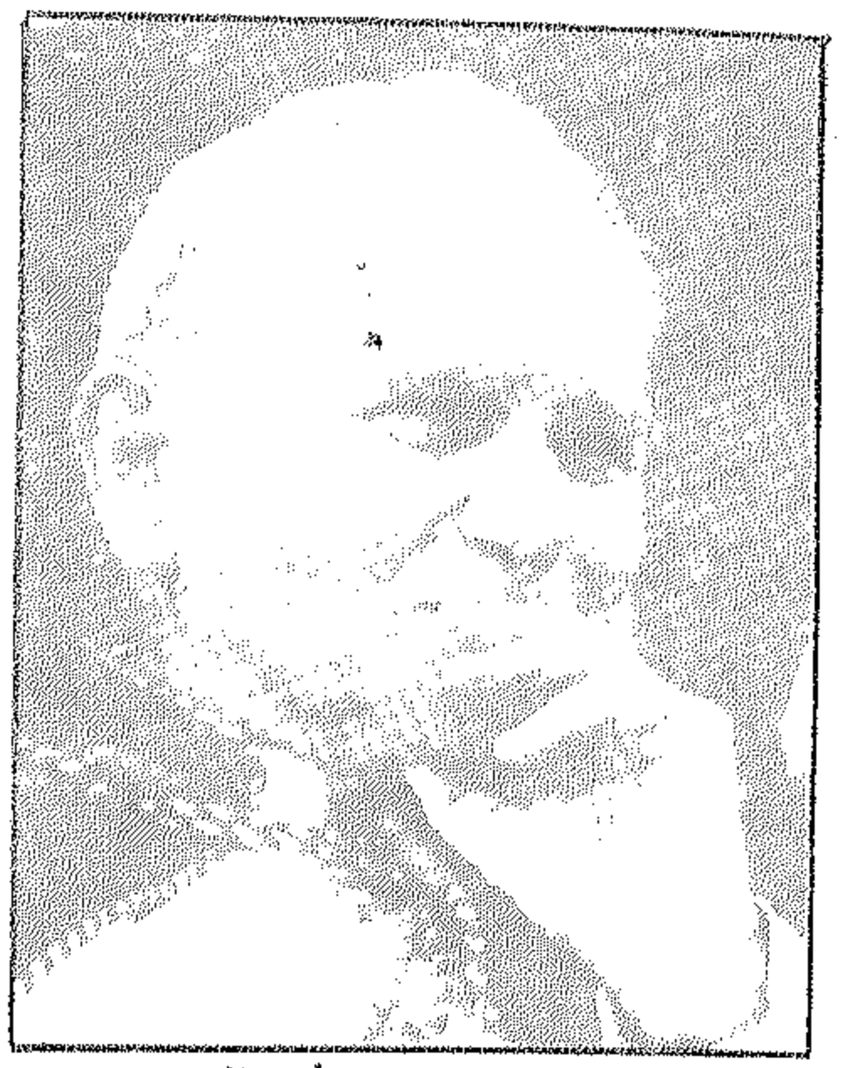

البابا يوحنا .

فهما بالطبع لا يشعران بهذا النوع من التعصب والتآمر الذى وصل إلى حد أن شخصاً يدعى ملاك أندراوس يكتب فيلما توافق عليه الرقابة ليهاجم المأذونين الشرعيين ويتطاول بوقاحة ويغمز ويلمز فى قواعد الزواج فى الإسلام . ومع ذلك فالمسلمون هم المتهمون بالتعصب والتطاول على عقائد الغير وهم الذين يكتب المتعصبون عنهم فى صحف الحكومة أنهم يستحقون السجن والتعذيب لأنهم رجعيون مهدرو الحقوق . (ملحوظة : هذا بلاغ وتحد لأجهزة الأمن أن تتحرى عن النشاط المريب للدعاوى الصليبية المخطط لها والموحى بها من رؤساء أعلى فى المدارس وغيرها . إن أجهزة الأمن تقول أنها لا تتخصص فقط فى مطاردة المسلمين وها هى فرصة ليثبتوا صحة ما يقولون من أنهم يقظون لمتابعة التحركات الصليبية المتعصبة والمهددة للوحدة الوطنية والمتهجمة على عقيدة هذه البلاد) .

والله من ورائهم محيط

■ ■ ■

تعليم المسيحية إجبارى فى بريطانيا

اعتبارا من ٢٩ سبتمبر ١٩٨٨ طلب من جميع المدارس الحكومية البريطانية القيام بعقد التجمع الصباحى مسيحيا فى المدارس وكذلك تعليم الدين المسيحى فى الفصول الدراسية طبقا للمواد ٦(١) و٧(١) من قانون اصلاح التعليم الجديد لعام ١٩٨٨ والذى قرر فى شهر يوليو من هذه السنة . وهذا يعنى أنه يتحتم الآن على الأطفال المسلمين فى المدارس الحكومية وهم أكثر من نصف مليون أن يواظبوا على الحضور فى التجمعات الصباحية المسيحية كما يتحتم عليهم حضور حصص تعليم الدين المسيحى الا إذا كتب أولياء الامور المسلمين الى مدير / مديرة المدرسة يبدون معارضتهم لذلك ويطلبون سحب أولادهم من تلك التجمعات ومن حصص تدريس المسيحية .

مصيدة على الهواء

السيدة كاميليا الشنوانى مقدمة برنامج (مهنة المرأة) الذى يعرضه التليفزيون المصرى ظهر كل يوم جمعة على القناة الأولى.. تلمح ما يخفيه برنامجها من عرض للأزياء الحديثة التى تجارى الموضة وتتألب النساء المصريات وتتظهر بمظهر المرأة الرشيقة.. على حد تعبير السيدة المقدمة ولا أدرى بالضبط هل هذه السيدة حقا تعيش فى مصر، وهل هى على دراية بمشاعر الأغلبية التى تعانى من هذا الإدمان والإغواء ثم هل هى على دراية بالأرقام الفاحشة التى تعتصر الأغلبية من هذه العروض التى فقط لتتفرج إياها

لم أكن لأعلق على هذه العروض الممجوجة لأنها لا تحتاج إلا إلى قول الله تعالى : « إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون » (النور : ١٩) .

ولكن حدث أنه فى يوم الجمعة الموافق لـ ١٩٨٨/١٢/٢ استضافت السيدة كاميليا الشنوانى فى برنامجها السيدة/ نيفرت الحفناوى رئيسة نادى روتارى القاهرة وعَدَّدت الضيفة الأعمال التى يقومون بها لخدمة المجتمع المصرى .. على مدار ١٦ سنة هى عمر النادى وآخرها .. جمع التبرعات لانشاء قرية سياحية للمسنين (العجائز) فى مدينة ٦ أكتوبر على مساحة عشرة آلاف متر مربع بمباركة السيد

حسب الله الكفراوى .. واختتم اللقاء بتمنيات السيدة كاميليا لنادى الروتارى بنجاح مشروعاته ووعد للمشاهدين بالذهاب بهم من خلال البرنامج لرؤية انجازات النادى (العظيم) !!

وأصدقك القول .. لقد فُجعت فى التليفزيون المصرى وفى وزير الاعلام معا حين وجدته قد وصل إلى هذه الدرجة المكشوفة من العمالة للماسون والخيانة لله ولرسوله لله .

فنادى الروتارى كما أكد ذلك الأستاذ الفاضل/ أبو إسلام فى كتابه القيم (الروتارى فى قفص الاتهام) والذى وصلت صفحاته إلى ٣٠٠ صفحة - هو أحد الأندية التى زرعها اليهود فى مصر لهدم حصونها وأفساد شبابها .. ولمحاربة الإسلام فى الخفاء .

ولأن هذه الأمة المسلمة ليست من الغباء والبلاهة بحيث تنطلى عليها محاولة التلميع القبيحة التى تقوم بها مقدمة البرنامج ..

ولأننا نريد من شبابنا المسلم أن يكون من الوعى والدراية بما يحاك للإسلام من مؤامرات ومكائد يكون منشئها دائما هذه الأندية المشبوهة :

الروتارى - الليونز - بنى برث - الاخاء الدينى - مدارس سان جورج - جمعية

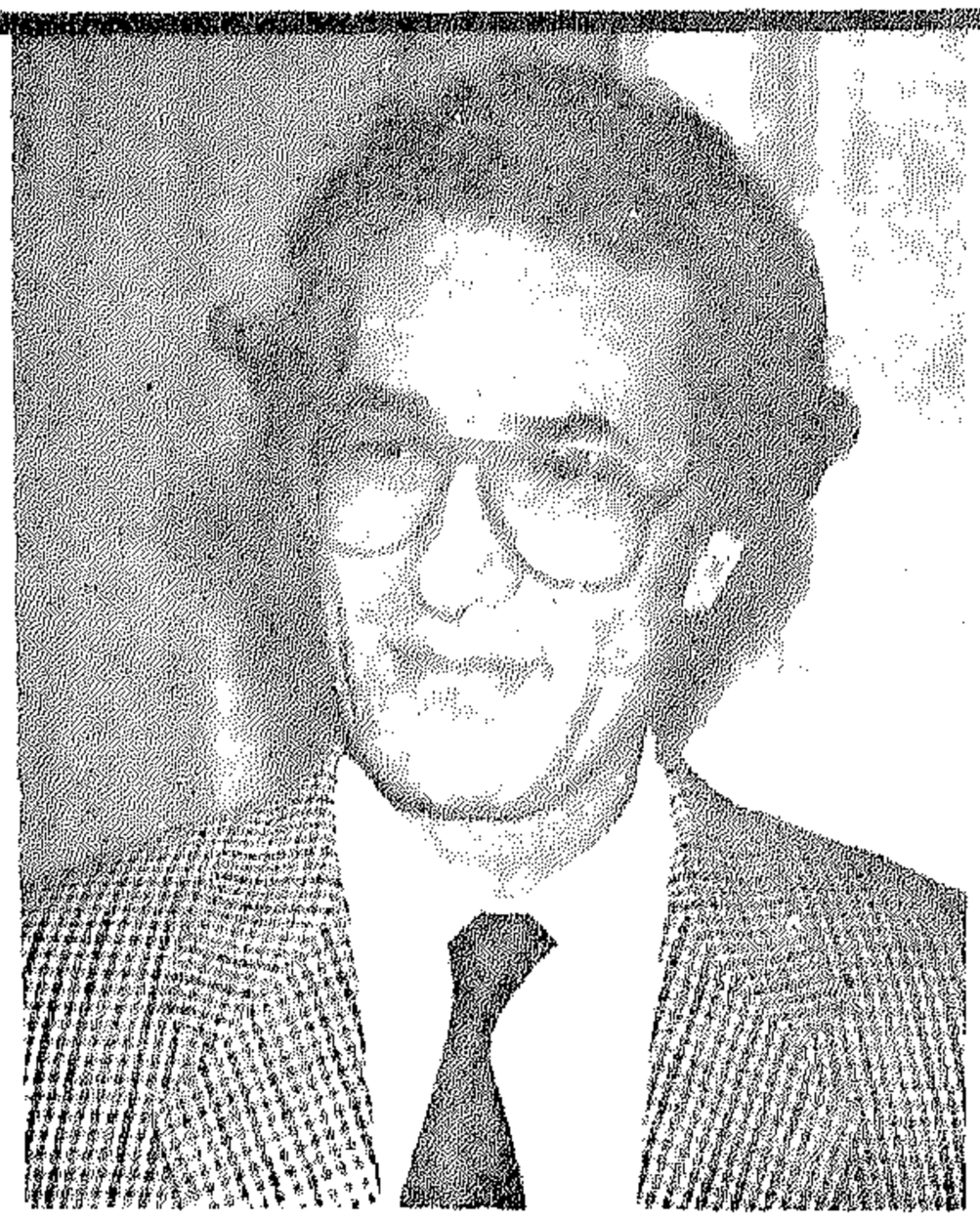

وزير الاعلام

الصليب الوردى - جمعية شهود يهوه - مدارس الاليانس - الجامعات الأمريكية - مراكز التجسس الرسمى مثل بعض السفارات ذات الحصانة الدولية ..

ولأننا أيضا حسنى الظن بالناس حتى يثبت التاريخ عمالتهم .. فإننا بكل اخلاص ننصح السيدة كاميليا الشنوانى مقدمة برنامج (مجلة المرأة) والسيدة/ ماجدة رشيد مقدمة برنامج (لك ولأسرتك) التى تنافسها فى عروض الأزياء التى يقيمها نادى الليونز لصالح المعوقين - المسنين - بأن يطالعوا بعناية ودقة وفهم كل كلمة فى الكتب التالية :

١ - الروتارى فى قفص الاتهام : أبو إسلام أحمد عبد الله .

٢ – شرخ فى جدار الروتارى : أبو إسلام أحمد عبد الله .

٣ – الماسونية فى العراء : د . محمد على الزغبى .

٤ – شهادات روتارية : حسين عمر حمادة .

٥ – شهادات ماسونية : حسين عمر حمادة .

وليطالع شبابنا هذه الوثائق السابقة ليعرفوا حجم العمالة .. وفداحة الجريمة .

وكلمة أخيرة إلى كاميليا الشنوانى وماجدة رشيد : لا تحاربا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .. فالإسلام لا يُهزم .. وهو قادم وغدا يحكم الشارع والبيت والدولة وعندها سيذكر لكم الناس عروضكما المشينة للأجساد والأزياء وعندها سيرددون قول الله تعالى الذى يصدق عليكما :

« يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شىء ألا إنهم هم الكاذبون . استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون . إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين » .

(المجادلة : ١٨ – ٢٠)

أم حمزة – المنصورة

فضل سورة الفاتحة

في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : **«لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»** .

وللبخاري وأبي داود والنسائي عن أبي سعيد بن العلاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : **«لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد** ، ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت : ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن ؟ قال : **الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»** .

وروى الطبراني في الكبير والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **«من قرأ عشر آيات أربعا من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح»** .

نحو وعي سياسي

من الإسلام إلى العروبة

حدث تحول من الإسلام إلى العروبة في هذا القرن العشرين . ففي مطلع القرن كانت هناك خلافة شاملة . ولم تكن هناك حدود وطنية مما رسمها الاستعمار وكانت محاكم الشرع قائمة وبيت مال المسلمين موجوداً وله أوقاف ، وكانت الحياة العامة والثقافة والتقاليد إسلامية .

تم هذا التحول على يد حكام لا شعوب المنطقة بدعوى انشاء دولة وطنية حديثة لكل حاكم وبدأ هذا التفكك الحكام العرب من أول محمد على باشا وأولاده ثم الشريف حسين بن على وأولاده . كان محمد على محتفظا بالشكل الصورى للرابطة الإسلامية باعترافه بدولة الخلافة إلى عهد حفيده السلطان فؤاد ولكن الشريف حسين بن على كان صريحا فى إعلان عروبة مستقلة عن الخلافة الإسلامية لدرجة أن حارب الخلافة مستعينا بالانجليز (لورنس) ضد الخلافة الإسلامية .

وانتهى ميراث الخلافة الإسلامية إلى من لا يمتون إليها ولا لمن يمت إلى بيوت الحكم والملك . انتهت إلى أتاتورك وناصر وبورقيبة وأمثالهم .

على أن الحجة المعلنة للورثة الجدد كانت هى العروبة ، ظلوا يغذون بها الجماهير صباحا ومساءاً حتى يمكن أن نقول أن القرن العشرين فعلا هو قرن التحول من الإسلام إلى العروبة .

ولكن كيف نبتت بذرة العروبة هذه قبل أن تتضخم هذا التضخم كله .

لا شك أن فكرة العروبة دخلت على مسلمى هذا القرن من عند غير المسلمين .. من خريجى جامعة بيروت الأمريكية بالذات . حتى يمكن أن نقول أن جامعة

بيروت هذه بهذه الحركة حققت (جون) مباشر داخل شبكة الأزهر أو أطلقت على قلبه رصاصة .

مثل هذا النوع من الجامعات التى زرعها الغرب عندنا استقطبت بعد ذلك أبناء البيوتات الحاكمة والتى تمارس السياسة والارستقراطية . حتى لقد أحصى عدد خريجيها فى ممثلى البلاد العربية التى حضروا مؤتمر ليك سكس السابق لانشاء هيئة الأمم فكانوا ٤٥ خريجا . وهو أعلى رقم لخريجى أى جامعة بما فيها اكسفورد وكامبردج . أكبر عدد خريجين لأى جامعة من بين ممثلى دولهم فى هذا المؤتمر . كان هذا الاجتماع تاريخه هو عام ١٩٤٥ .

هذه الجامعة ابتلعت جامعة شبيهة بها هى كلية فكتوريا التى أنشأتها بريطانيا لتلعب نفس هذا الدور لصالح بريطانيا . وابتلاع الجامعة الأمريكية لهذه الكلية البريطانية يواكب تماما انحسار دور بريطانيا وفرنسا وبزوغ شمس أمريكا على المنطقة .

وفى نفس الوقت يواكب هذا ضمور دور الأزهر ومدرسة القضاء الشرعى ومدرسة دار العلوم القديمة .

هذا عن دور الأجانب فى المنطقة بريطانيا وفرنسا أولا ثم أمريكا بعد ذلك .

ولكن كان هناك دور للعرب المحليين فى مصر والشام بالذات .

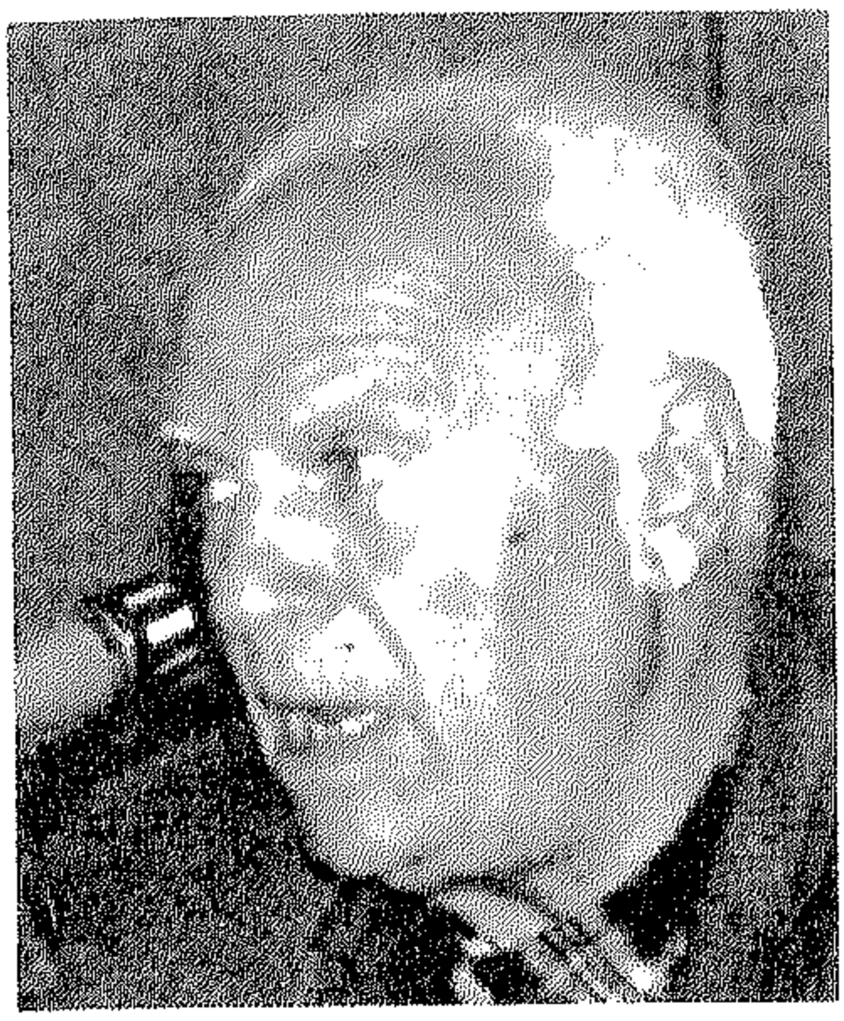

د . فهمى الشناوى

وكان دورا أهم من دور المستعمر . لأنه مهد له الطريق وفتح له باب القلعة الخلفى وأدخله داخل الحصن .

التحول من الإسلام إلى العروبة الذى تم فى مطلع القرن العشرين والذى لعبت فيه الجامعة الأمريكية ببيروت الدور الأعظم إنما تم على يد اللغة العربية ذاتها .

كان نصارى الشام هم أصحاب الجرائد العربية (الأهرام - المقطم - المقتطف - الهلال) وهم أصحاب المطابع فى طول الشرق العربى وعرضه . فاستخدمهم خريجو الجامعة الأمريكية - كان اسمها الأصلى الجامعة التبشيرية - فى عملية غسل مخ العرب ، عملية من أنجح العمليات فى التاريخ كله .

خلاصة النظرية هى أن الذين يتكلمون العربية هم أقرب إلى بعضهم البعض من

غيرهم حتى لو كان هذا الغير من نفس الدين . وبدأوا حملتهم بأن الأتراك أعداء للعرب وأنهم لا يفهمون الدين . وأن المارون والكاثوليك العرب يربطهم بالمسلمين العرب رباط أقوى مما يربط مسلمى العرب بمسلمى الترك . ولأول مرة يسمع العرب كلمة وطن ويحس العرب المسلمون هذا الاحساس الغريب بحب مواطن ينتمى إلى أرضك ولو اختلف مع دينك .

كان هؤلاء المبشرون السياسيون خريجى الجامعة الأمريكية من الذكاء وكان العرب المسلمين من البساطة وتظاهر بعض هؤلاء الشوام باعتناق الإسلام (فارس الشدياق) وكتب بعضهم عن خلافة إسلامية عربية لا تركية . وخلاصة القول أنهم استخدموا اللغة العربية كقضية سياسية وجعلوا منها نظرية طغت على نظرية الخلافة وهدمتها بالفعل . وساعدهم فى هذا قلم المخابرات البريطانية ممثلا فى لورنس والشريف حسين بن على وطائفة من المستوزرين أمثال نورى السعيد والطامعين فى قيادة جيش عربى مثل عزيز المصرى وكارهى الإسلام مثل ساطع الحصرى (من يهود الدونمة) .

وإنتصرت اللغة على الدين ونظرية القومية على نظرية الخلافة الإسلامية .

وكانت طلقة النصر هى كتاب على عبد الرازق (الإسلام وأصول الحكم) وهى أفكار أملاها عليه أرنولد - مستشرق صاحب كتاب الخلافة - ومارجليوث الصهيونى المؤرخ المعروف .

وكل هذا مهد لقيام حكومات وطنية مستقلة وعروش صنعها الاستعمار لبعض أبناء البيوتات .. فيصل فى بغداد وعبد الله فى عمان .

وتطورت الفكرة بعد ذلك .. فكرة العروبة وفكرة الانتصار للغة على حساب الدين ، ومعاداة أبناء الدين الواحد .. الترك ثم الفرس ، فى سبيل مناصرة أبناء اللغة الواحدة .. اللغة العربية .

وتربع على عرش اللغة العربية أدباء من النصارى وشعراء منهم فى المهجر وصار سوق النشر العربى والصحافة العربية فى يدهم . ثم تطوروا أيضا إلى السياسة . وكانت سياسة صريحة .. انطون سعادة زعيم القوميين العرب .. وميشيل عفلق زعيم البعث العربى .

ونظرية البعث العربى هى أن العروبة هى التى انجبت محمدا وبالتالى فى إمكانها أن تنجب محمدا آخر ومن هو أحسن من محمد .. وربما من يعارض محمدا .

وحقق هؤلاء القوميون العرب ما فشل فيه كرومر . كرومر فى كتابه مصر الحديثة كان يهب كل جهده لايجاد بديل عن الخلافة

أتاتورك بورقيبة

الإسلامية . وكان هو خالق الحركة الوطنية فى مصر .

كان كرومر من أكبر مهندسى مشروع التحول من الإسلام (الخلافة) إلى العروبة .

لم تكن تخطر على باله إطلاقا مسألة العروبة هذه . كان كل مشروعه هو الوطنية . محاولة خلق فكرة الوطنية وبثها فى الأذهان لتحل محل فكرة الخلافة الإسلامية . وقد نجح فى هذا نجاحا كبيرا ، فهو الذى خلق تيار الوطنية فى مصر وهو الذى جعل هذا التيار الوطنى يعتنق الليبرالية الغربية خصوصا الليبرالية الانجليزية .

كرومر هو الذى التقط نبهاء الأمة وصعدهم فى المناصب حتى بوأهم أعلى المراكز . هو الذى التقط سعد زغلول وصعده إلى وزير معارف ١٩٠٦ والتقط محمد عبده وصعده إلى مفتى الديار وكل أسماء الحركة الوطنية من صنعه أو صنع خلفائه ، عبد العزيز فهمى - لطفى السيد - محمد محمود - إسماعيل صدقى .. إلخ . إلخ .

صحيح أن معظم هذه الأسماء الوطنية انقلبت على بريطانيا فى ثورة ١٩ . ولكن هذه هى الديمقراطية البريطانية . تجعلك تنتقدها وتعاديها وتخاصمها ولكنك تظل جزءا منها ومن النظام . تطالب بدستور مثل بريطانيا وأحزاب مثل بريطانيا وصحافة مثل بريطانيا .

وكرومر عندما حقق هذا التحول من الإسلام إلى الوطنية حققه بجهد كبير . ومن مركز السلطة والتحكم . فهو الذى أوجد البوليس المصرى والمحاكم الأهلية (سماها الوطنية) وكان يفتح بابه للفلاح الحافى ذى الجلباب الأزرق ويستمع إليه بدون سكرتير ولا مترجم وحقق نوعا من العدالة بين الفلاح وبين الاقطاعى وحول ميزانية مصر من الافلاس والديون إلى حالة من الرخاء حتىكانت مقصد كل مستثمر ومغامر أوربى . حقق هذه المعجزة الاقتصادية على حساب الجيش والتقشف الحكومى البالغ الشدة وانضباط الموظفين ومحاربة الفساد . وكلها أساليب معروفة لأى اصلاح اقتصادى ولم يريد الاصلاح حقا . وهو يختلف عن غيره فى أنه أراد وأراد بصدق . لا متظاهرا ولا مدعيا .. حتى أنه كان يرفع

تقريره السنوى ويقدمه للجمهور وينتقد فيه نفسه . مثلما انتقد نفسه عندما قال أن القضايا ازدادت عددا بعد إنشاء المحاكم بينما كان العمد والأهالى أقدر على حل منازعاتهم بمحاكم عرفية بينهم . وكان لا يتردد فى نقد أى موظف انجليزى أو مصرى مهما كان مقربا إليه .. إذا أخطا أو انحرف .

إذن هذا جهد كبير استلزمه الهدف الكبير الذى وضعه نصب عينيه - وهو تحويل الناس فى مصر من الإسلام (الخلافة) إلى الخط الوطنى . وهذا يفسر سر العداوة التى كانت بينه وبين مصطفى كامل الذى كان يساند الخلافة بدون تخطيط عملى . مكتفيا بالشعور العاطفى .

ولكن هذا التحول إلى الوطنية كان هو أكبر عامل مهد الطريق أمام المشروع القديم الذى وضعه نصارى الشام بعد أن دربتهم الجامعة الأمريكية - التبشيرية - فى بيروت .

أصبح القفز من عتبة الوطنية إلى عتبة العروبة قفزة سهلة وميسورة وممكنة جدا ، بعد أن كان القفز من الإسلام إلى العروبة قفزة طويلة وصعبة وتمثل ارتدادا من الإسلام إلى الجاهلية . أصبحت الوطنية التى انتشرت فى مصر والعراق والشام والسودان وكل مكان أصبحت هذه العتبة تسهل هذا التحول من الإسلام إلى العروبة .

قلنا أن الذى قام بتحويل الوضع من إسلام إلى وطنية هو كرومر . وكان ذلك فى مصر وأن الذى قام بتحويل الوضع من إسلام إلى عروبة كان هم خريجو كلية بيروت التبشيرية وهؤلاء هم طليعة حركة صليبية وبعضهم يفتخر بأنه من بقايا الجيوش الصليبية .

ومعروف أن الغرب عندما يحاول تغييرا فى الشرق الأوسط الإسلامى لا يفصح ولا يعلن عنه صراحة إنما يكتفى بزعزعة الانتماء والارتباط بالإسلام . لأن محصلة هذه الزعزعة هى الخضوع للمشروع الغربى .

أما السلاح الذى استخدم فى عملية التحول من إسلام إلى عروبة فلم يكن شيئا إلا اللغة العربية ذاتها . لقد حول نصارى الشام اللغة إلى قضية سياسية . وقالوا أن اللغة رباط سياسى أقوى من الدين .

بدأوا بالطعن فى صحة إسلام الأتراك وعلى العرب المسلمين أن يفيقوا لدينهم من هؤلاء الجهلاء بالدين حتى لا يضيعوه . وكأن الحرص على الدين عند نصارى الشرق كان يؤرقهم أو كأن الحرص على الإسلام عندهم أقوى من حرص الأتراك على الدين . وهم لم يبدأوا بالطعن فى الأتراك إلا لأن الأتراك كانوا هم الخلافة وهم الإسلام السياسى . وهم القوة الفعلية فى المسلمين .

مصطفى كامل

وصل نفاقهم لشق صف المسلمين إلى القول بخلافة عربية لا خلافة تركية . وهذا هو خلاصة قول عزوزى والشدياق وقالوها على لسان الكواكبى كما قال – فيما بعد – أرنولد ومرجليوث : أنه لا نظام للحكم فى الإسلام على لسان على عبد الرازق .

إلى هنا وكان ممكنا للمسلمين تدارك أنفسهم . ولكن الخطوة التالية كانت مميتة .

الخطوة التالية كانت قولهم بأن رباط اللغة العربية بين نصارى الشرق ومسلميه يجب أن يكون أعلى أثرا وأحق رباطا من رباط الإسلام بين العرب والترك أو العرب والفرس .. إلخ .

وكما قلنا كان نصارى الشام يملكون كثيرا من أدوات هذه اللغة . الصحافة كلها تقريبا ، دور النشر كلها ، روايات تاريخ الإسلام . حتى المسرح كان فى معظمه قاصرا عليهم . وكانت مدارسهم أكثر بكثير من نسبتهم العددية . هذا إلى جانب حملات التبشير وتغلغلهم داخل قصور الحكام ومساندة القناصل الأجانب لهم والجاليات الأجنبية المالكة لبورصتى القطن والأوراق المالية وسوق التصدير والاستيراد وجانب كبير من المهن الحرة وظهر منهم شعراء وأدباء وكونوا مستعمرة ثقافية فى المهجر .

هذه القضية قضية أن اللغة أقوى رباطا من الدين يجب دراستها دراسة حرة وعلمية ومنهجية لأنها عملية أدت إلى تنصير اللغة العربية فى الهدف وتعريب نصارى الشرق . صحيح أن موضوع الجامعة العربية وموضوع الوحدة والقومية العربية لم يرتبطا بهما مباشرة ولكن القوميين العرب والبعث العربى سيطرا على العرب فى كل الشرق الأوسط وتحت قيادة نصرانية لابد أن تصطدم مهما حسنت النيات مع التوجه الإسلامى . وهذا تحول لم يحدث للعرب منذ عصر صدر الإسلام . وهو تحول يحتاج إلى أقصى درجة من الاهتمام الهادىء لأن المسلمين لا يجب أن يتخلوا عن دينهم ورسالة ربهم باسم هذه اللغة التى نزلت بها الرسالة ذاتها . فهذا التنازل أشبه باستيلاء التابع على سيده ماديا ونفسيا .

كان السلاح فى هذا التحول هو اللغة العربية . وكان الذين استعملوا السلاح – ولا زالوا – هم نصارى الشام .

ونصارى الشام هم بقايا الجيوش الصليبية . انسحبت الجيوش ولكن أبقت أقوى عناصرها كرها للإسلام فى جبل لبنان وظلت الدول العظمى تطلب من الدولة العثمانية أو تفرض عليها امتيازات لهؤلاء النصارى . وظلوا هم يراقبون الحركات الإسلامية فى مصر وتركيا وإيران ويحاولون خنقها فى مهدها .

ولكن أخبث من هذا الموقف الصريح كان موقفهم من استعمال اللغة وكان موقفهم من تشكيل أحزاب باسم القوميين العرب أو باسم البعث العربى أو الادعاء بتشجيع الناصرية وكل الهدف الحقيقى هو الكيد للإسلام باسم البعث أو الناصرية . لعبتهم الخاصة باللغة العربية تتلخص فى الخطوات التالية : فصل اللغة عن الدين وفك الرباط بينهما . فالدين شىء واللغة العربية شىء آخر . ثم الخطوة الثانية كانت مواجهة الدين باللغة وذلك عبر اعتبار البعث العربى تقدمية والإسلام رجعية . والدرس الهام فى هذه الخطوة أنهم استعملوا قاعدة سياسية هامة جدا هى الاستيلاء على الحكم باسم العروبة وإملاء العداوة للدين من موقع الحكم . ومعلوم أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن . بينما حاولوا دائما أن يحصروا الإسلاميين فى خارج الحكم . ولجأوا فى ذلك إلى استعمال القوة سواء بالبطش والتنكيل باسم العروبة والقومية والتقدمية والدولة الحديثة أو حتى باستعمال الحرب باسم أن (العودة إلى الإسلام هى تدخل فى الشئون الداخلية للحكام) . كأن الحكم كفر مشروع ومقنن وهو الأصل .. والإسلام هو عدوان .

وكل هذه الخطوات التى انتهت بفرض البعث العربى ومشروعاته والتى ساندتها القوى العظمى وتجار السلاح العالميين والقانون الدولى الموضوع فى غيبة دولة الإسلام . هذه الخطوات كلها بدأت من ادعاء حول اللغة العربية .

فاللغة أخطر مما يظن الناس . ليست اللغة مجرد كلام بين الناس . إنما هى عرف وتقاليد ثم صياغة خاصة للفعل وبالتالى فهى خط سياسى فكرى . واللغة العربية أساسا وأصلا هى قرآنية . والقرآن هو الذى أبقاها على مر العصور وحماها من الاندثار . واللغة العربية تختلف عن لغتنا العربية الدارجة والعامية فى طريقة دخولها إلى العقل وطريقة توجيه العقل . فالقرآن يتعرض إلى كل الانفعالات النفسية : الراقية والوضيعة . ولكن بلفظ عف وإيماءة تغنى عن الافصاح ومجمل النتيجة هو أن يأخذ العقل موضعا وسطا يشرف منه على الحق والباطل والايجابى والسلبى ويوقظ فى العقل الملكة الخاصة بالتقاط الطريق الفاصل بين كل منهما بدون افراط ولا تفريط .

فتعليم اللغة العربية للنشىء هو تربية اجتماعية وسياسية قبل أن يكون مجرد أسلوب نطق . هذه التربية يجب أن تتم

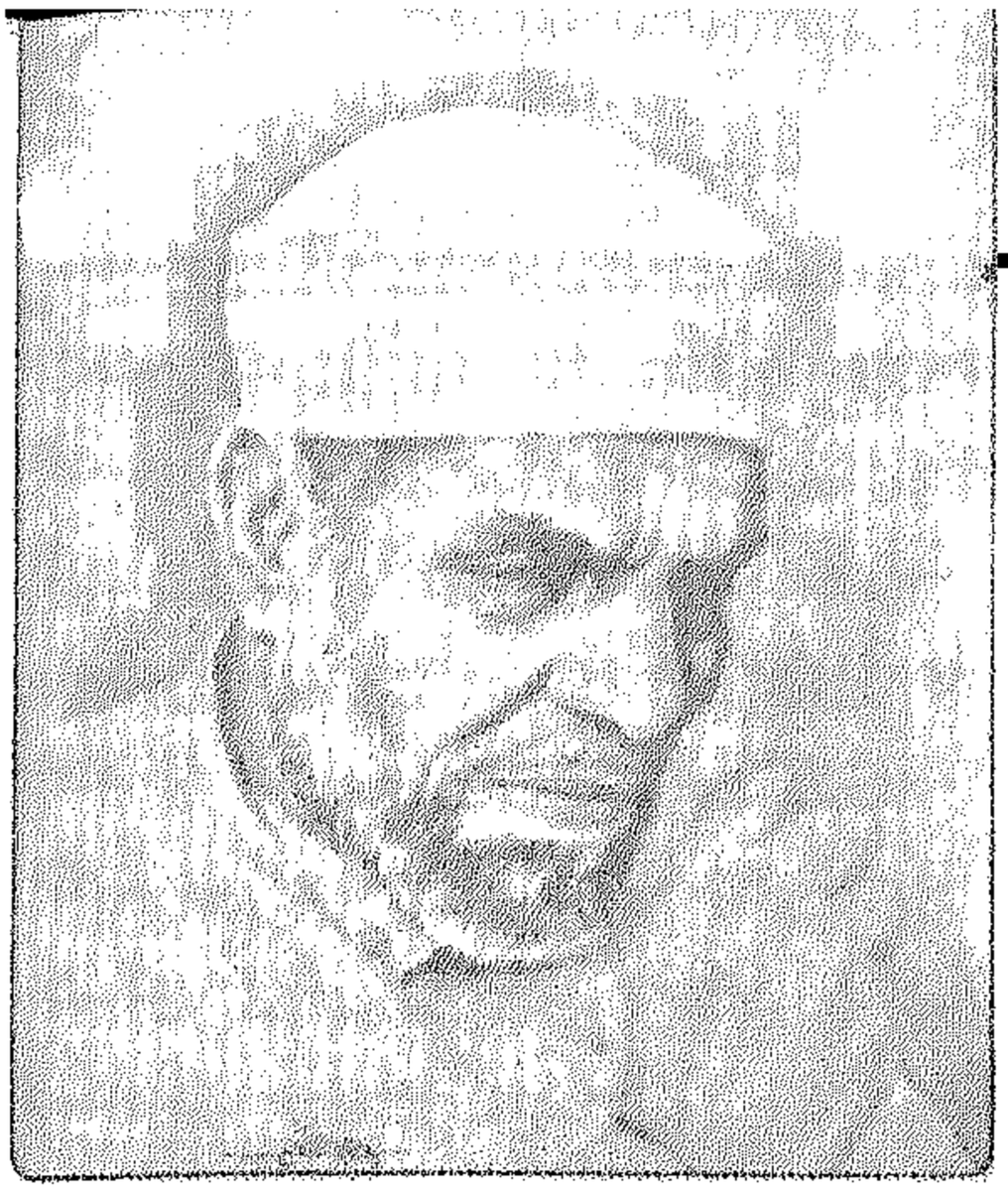

الشيخ الشعراوى

باللغة القرآنية . يعنى أن مواضيع الانشاء يجب أن تكون من القرآن . أمثلة تطبيق قواعد اللغة يجب أن تكون من القرآن . نصوص الحفظ يجب أن تكون من القرآن .

وخير تحقيق لهذا هو أن تكون أول مدرسة يدخل إليها الطفل المسلم هى مدرسة قرآنية تحفظه القرآن حفظا . بهذا وحده نستطيع أن نعطى طفلنا فاكسين تحصين ضد البعث العربى وضد الغرب وضد الشيوعية وضد كل الغزوة السوداء الحاقدة على الإسلام .

إن من حق المسلمين ومن واجبهم أن تكون رضاعة أطفالهم من صدر أمهم المسلمة دون غيرها . حتى لا يرضعوا صليبية ولا صهيونية فى طفولتهم ولا سموما وضعية ولا تيارات سياسية عميلة .

وهذا هدف مقدس . هدف سياسى وأخلاقى واجتماعى . وتقدمى ولابد من القتال دونه .

لا ترضعوا أطفال العرب إلا القرآن العربى .

وجب الآن أن نفرق بين الإسلام والعروبة حتى لا يختلط مفهومهما فى الأذهان .

الإسلام يغنى عن العروبة وعن أى قومية أخرى غير العروبة . ويغنى عن الوطنيات المختلفة . ولكن لا القومية ولا الوطنية تغنى أيا منهما عن الإسلام .

فالمسلم الحقيقى لابد أن يكون وطنيا مخلصا ولابد أن يكون قوميا نافعا . أما الوطنى أو القومى فليس بالضرورة أن يكون إسلاميا .

واللغة وعاء . بينما الإسلام محتوى ، حقا أن الإسلام احتاج إلى وعاء ليحتويه وليقدمه إلى الناس ولكن الجوهر المفيد هو محتوى الوعاء وليس الوعاء نفسه . والوعاء ممكن استبداله .

وقد رأينا عبر التاريخ أن الفرس والترك والبربر والزنج والهنود قد أخلصوا للإسلام مثلما أخلص العرب ورأيناهم خدموا اللغة العربية نفسها مثلما فعل سيبويه . ورأيناهم خدموا الحضارة الإسلامية : البخارى صاحب الحديث ليس عربيا . الزمخشرى . القلقشندى . ابن سينا . الفارابى . وآلاف

غيرهم ليسوا عربا .

إن اللغة العربية كما نعرفها الآن غير اللغة القرآنية . وإذا أردنا رد المهابة إلى اللغة العربية وجب تنقيتها من التغريب والأورية والتنصير والتهويد الذى تعرضت له عبر ١٤ قرنا من الزمان ونردها إلى أصلها القرآنى . بأن نجعل تعليم اللغة العربية كله عن طريق القرآن وحده دون نصوص أخرى . فيتعلم المتعلم قواعد اللغة بأمثلة قرآنية . ويحفظ القرآن بدلا من النصوص التى تعطى له ليحفظها من أدباء أعاجم اللسان والهوى . وأن يكون مواضيع الانشاء والتعبير فى المدارس من القرآن نفسه وهو فعلا يحتوى كل صور الوصف والمنكر التى تحط ولا تخطر على البال . إن كل الاعجاز الهائل الذى قدمه فضيلة الشيخ الشعراوى هو أنه أدرك اللغة القرآنية بينما غيره لا يدرك إلا اللغة العربية المعاصرة . وتعليم اللغة العربية عن طريق القرآن وحده دون كتب أخرى للنصوص أو القواعد أو التعبير كفيل بتعميم نموذج الشيخ الشعراوى . إن توحيد منبع تعليم اللغة العربية للشعب كله عن طريق القرآن وحده سوف يحقق وحدة الشعب فكريا واجتماعيا ويغنى عن المذاهب المتضاربة شرقية وغربية رأسمالية واشتراكية ويغنى عن الاختلاف ما بين سلفى وغير سلفى وما بين متطرف ومعتدل .

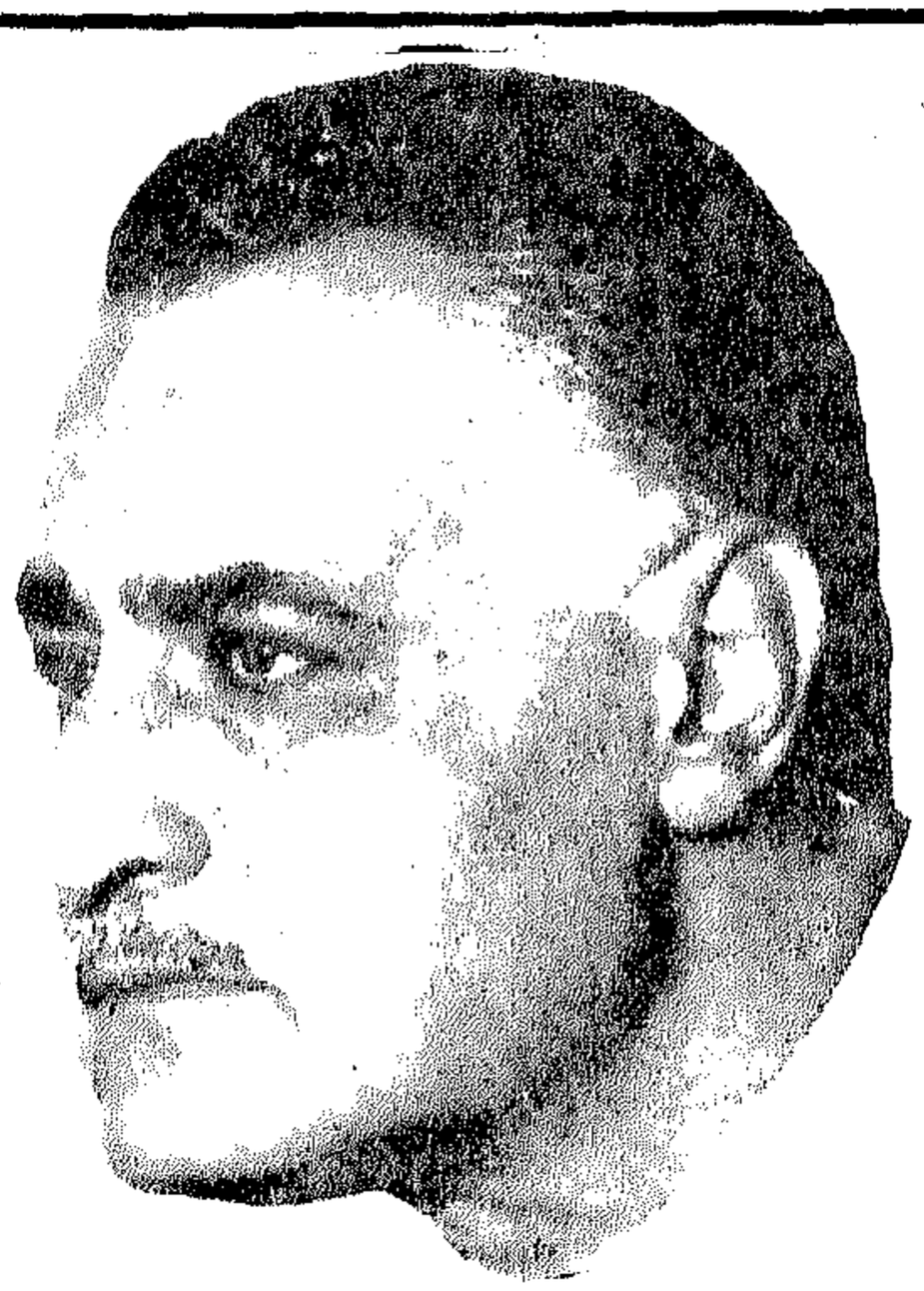

عبد الناصر

وأما إذا استمر تعليم اللغة العربية بالأسلوب الجارى حاليا فأبشر بتشرذم أكثر وأكثر وتفرق لا ينتهى أبدا وهذا كله نزيف فى الأمة الإسلامية يتم عن طريق اللغة ذاتها .

فاللغة سلاح ذو حدين بل ذو ألف وألف حد . فاللغة العربية العامية فى كل قطر مختلفة عن القطر الآخر . واللغة العربية التى دخل فى نسيجها فكر يهودى وصليبى وملحد وتيارات سياسية متباينة تفصح عن هذا كله . ألا تتذكرون الكلمات التى كانت تنحت فى فترة المد الشيوعى فى مصر وتتسابق إليها الصحف ويحفظها التلاميذ ورئيس مجلس الشعب . هل هذه لغة توحد أم تفرق ؟

د . فهمى الشناوى

أدب الإسلام هو أدب الأمة

بقلم : جمال سلطان

الإسلام هو تاريخ هذه الأمة ، وهو تراثها ، وهو الحقيقة الكبرى فى حياتها ، تلك مسلمة أولية ، من لا يفهمها فلن يفهم شيئا من أمر الأمة وتحولاتها الماضية والحاضرة والمستقبلية ، وعندما نقول بأن الإسلام هو تراث هذه الأمة ، فإن ذلك يعنى أن الفكر والتصور ، والحكم والتشريع ، والقيم والمعايير ، والأدب والفن ، كل أولئك تفريعات على الأصل الإسلامى الكبير ، وكل نتاج فيها هو زهرة من زهرات روضه الفياح .

وعندما نحصر حديثنا فى قضية الأدب ، فلسنا بحاجة إلى التدليل ، على أن كل نتاج أدبى ، أو تيار أدبى ولد من التاريخ العربى ، بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم والتمكين لدين الله فى الأرض، فهو إسلامى الهوية والمنبع، والهم والمزاج، والصورة والتعبير، وكل وجهة جديدة، أو مذهب جديد، فى الأدب العربى ، فلن يخرج عن كونه إعادة تشكيل لفكرة إسلامية ، أو محاولة جديدة ، تفجر مكنونات المنابع الإسلامية الأولى من القرآن والسنة فنازلاً ، هذا فى المضامين المذهبية ، وكذلك فى الشكل الفنى ، وما اعتراه من تحولات ، وظهور أنماط جديدة فى الاتساق الفنية ، جاءت كلها - كما نص الباحثون - استجابة للتحولات الاجتماعية والحضارية ، التى أحدثها التفاعل بين الإسلام والإنسان والواقع .

ومن ثم ؛ فعندما نقول بأن أدب الإسلام هو أدب الأمة ، فنحن لا نطرح قضية جديدة للنقاش ، ولا اجتهاداً جديداً للنظر ، وإنما نحن نحصل حاصلاً ، يشهد له التاريخ المسطور ، وبالتالى ؛ فإن من يتضلع اليوم بإحياء وتجديد (أدب الإسلام) ، تنظيراً وإبداعاً ، فعليه أن يؤمن إيماناً جازماً أنه يتضلع بأمانة إحياء (أدب الأمة) ، وأنه - فى مقامه ذاك - يتصدى لحملة تغريبية هائلة ومكثفة تحاول أن تجرى (غسيل

وجدان) لأجيالنا الجديدة ، عن طريق إغراقها فى سيل من المذهبيات الأدبية الأجنبية عن الأمة وعن التاريخ ، وعن التراث ، حتى تغمر أصالتها ، وتذهب بتميزها كأمة ، ذات هوية إنسانية ، ووجود حضارى متفرد ، ومزاج فنى متفرد كذلك .

وهل الكلاسيكية ، والرومانسية ، والرمزية ، والسوريالية ، والواقعية النقدية ، والواقعية الاشتراكية ، وغيرها إلا تفريعات فنية ، انشق عنها نهر الحياة الأوربية بامتدادها التراثى والتاريخى ، فكراً ، ووجداناً وبناءاً اجتماعياً .

إننا نعود لنؤكد - ومعنا التراث والتاريخ ومنطق الأمور - أن أدب الإسلام هو وحده أدب الأمة ، وسوف لن تكون للأمة - كأمة - نهضة أدبية جادة إلا إذا تحركت على هدى هذه الحقيقة الخالدة .

* * *

وفى هذا العدد من (بردة المختار) ، نقدم شاعراً إسلامياً جديداً ، ينبىء عطاؤه الابداعى ، عن صوت فنى واعد ، وقد أتيح لنا الاطلاع على (ديوان) له غير منشور ، فتحيرنا ؛ ماذا نختار وماذا ندع ؟! حتى استقر اختيارنا على تلك القصيدة المطولة ، والتى تستغرق منبر (البردة) هذا العدد ، تقديراً منا لجديتها وأصالتها ، واحكامها الفنى .

أما القصيدة فهى (سفر الحكمة) ، وأما الشاعر فهو الدكتور (توفيق علوان) ، وكنا نود لو مهدنا بتوطئة عن الشاعر ، أو عرض نقدى للقصيدة ، إلا أننا آثرنا أن نرجىء التعريف بالشاعر حتى يتعرف القارىء على (شعره) ، فبالشعر يعرف الشاعر ، وأما العرض النقدى ، فهو متروك للأقلام الإسلامية الجادة ، والتى نكرر دعوتنا لها كى تشاركنا جهدنا المتواضع ، فى إحياء وتجديد (أدب الإسلام) .

جمال سلطان

■ ■ ■

سفر الحكمة

شعر : د. توفيق علوان

(١)

مكتوب فى سفر الحكمة
أن القطرات المرتجفات تفجر نهرا
ويكون (الأصفر) بعد الصفرة أزهر
يكسو الخضرة زهراً
و(الأسود) يطفر رغم كآبة ..
ركن البلقع .. عطراً

سفر الحكمة ..

والعسر سيرجع يسراً

(٢)

مكتوب أن النهر يفيض

فتهتز الأرض جميعا

ويدب كما تأتى الأحلام

وينشىء فى الصخر ربيعا

ويثير سكون الأرض البكر

فتصبح أما ..

ويميت العقم ..

فليست تجرع بعد الليلة هما ..

(٣)

مكتوب أن الليل سيقبل

ممتطياً ظهر الظلم

ويجيش جند الغم

ويوم الظلم .. وأوباش الفتنة

من كل مكان يأتى الليل

ليخمد ترتيل الحكمة

فيعود الصبح سرابا

ويعود الزهر يبابا

وتعود الأرض خرابا

والروضة ترجع قفرا ..

(٤)

البوم على الآكام. على الوديان. على الأرجاء

قد جاس بظهر الأرض وبطن الأرض

وحيث تشاء

البوم يحوّم .. قلب عينك حيث تشاء

وعلى الأيك الذابل فى أقصى الأرض

تنوح حمامة ..

بقيت للريح .. برغم الريح

منار قيامه

تأبى من قاع القلب الدامى .. من فرط الوجد

دموعاً

تأتى بعد الأيام السود .. وأتراح

الأيك هجوعاً

(٥)

يا نهر النور قد اشتقناك.. ودبنا دونك

أجسامـــــــــــــــــــــــــــــا

أضنانا الصبر، ولولا الصبر لكلّ الصبر وماداما

مذ كان الشفق ونحن نهيم.. جفاة دونك أيتاما

نترنح فوق أديم الصخر ظهوراً تحمل آثاما

نستنزف دمع الحزن المر .. وندمى ثم الأقلاما

ونحس بغيرك أنا نرزح تحت الغربة أقزاما

اليوم بكل مكان فأت قد استمرأنا الآلاما

قد جف الحلق وبرد الأرض ونحن نجرجر أوهاما

وننام ونصحو بالأحلام هنالك تتبع أحلاما

(٦)

النهر يناديكم فاصغوا لقداسة ترتيل الحكمة

الليل- فيامن يسمع- أصل الغيم وآلام الظلمة

قد جاب الشر وسد الخير.. وبث تعاويذ الفتنة

وأطاح بنبض حياة النهر .. ودمدم من حول الخضرة

وحذار، حذار، فإن السد أساس تباريح النكبة

النور ينادى فاستمعوا للنور.. بمكنون الحكمة

(٧)

مكتوب أن الدمع - أمام الليل

رقيق الذلة

والمعول - يا من ذاق الهون

طريق .. معصوم الحرمة

والجبن أمام السد ..ورغم السد

حياة النكبة

فالسد .. عليكم سحق السد

وذاك مخاض جنين الحكمة

(٨)

فى همّ الليل.. يصير يمام الحى نسورا

وتكون لفرط الليل مها التنعيم نمورا

وتصير جحور النور قلاعاً بعد عتو الليل دحورا

من ظلم صقور الليل يهب كنار النور صقورا

ويموت الليل.. ويبقى الجو مهيباً يرجف مبهورا

ويمكن طير الحكمة ..

ويعود النهر ليقطع أوصال الصفرة

وكذا لو كان الليل يرى

لتلاشى فى سفر الحكمة ..

(٩)

من كان يفتش بين العتمة

يطلب ذكراً مسطورا

أو رام المجد على الآفاق

وعاد عنيّا محصورا

أو ذاق الليل .. فمج الليل

وضج فجيعا مقهوراً

الشمس ..

ضياء الشمس هنالك

يسطع فى سفر الحكمة

رسالة الشرق
التحرك الإسلامي في بريطانيا

مراسل المختار الإسلامي في لندن :

★ على مدى ساعتين كاملتين ، التقى أحد المسلمين الفلسطينيين التابعين لحركة حماس الإسلامية بجماهير المسلمين في مدينة ليدز وذلك بالمركز الإسلامي يوم ١٩٨٨/١٢/١١ م .

وسبق هذا اللقاء معرض بالصور لأحداث الانتفاضة الإسلامية في الأراضي الإسلامية الفلسطينية .

وقد أشار الدكتور المحاضر إلى القضية الفلسطينية من وجهة نظر إسلامية موضحاً الدور الإسلامي في تحريك جماهير الشعب العربي الصامد تحت الاحتلال .

كما أجاب المحاضر على العديد من أسئلة الحاضرين حيث أبدى تحفظه تجاه اعتراف ياسر عرفات بإسرائيل وقال بأن الإسلاميين الفلسطينيين يرفضون تماماً الاعتراف بالعدو الصهيوني وأنهم سيواصلون الجهاد ، فإما الشهادة وإما النصر .

★ ألقى الداعية المسلم الشيخ أحمد ديدات محاضرة بعنوان (محمد والمسيح .. دراسة مقارنة) وذلك في مدينة برادفورد ، وقد امتلأت القاعة عن آخرها بآلاف الحاضرين حيث بيّن ديدات مهمة الرسولين العظيمين ، ووصف القرآن لهما ثم الصورة الساخرة الحقيرة التي ترسمها الأناجيل للمسيح عليه السلام .

وأعقب هذا اللقاء جولة واسعة النطاق من التحاور بين الحاضرين من مسلمين وغير مسلمين وبين الشيخ ديدات أعلنت في نهايتها إحدى السيدات الانجليزيات إسلامها على يدي ديدات .

★ عقدت جمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة مؤتمرها السنوي السابع والعشرين في مدينة شيفيلد في الفترة من ١٨ - ٢١ ديسمبر ١٩٨٨ م وذلك لمناقشة موضوع : الخلافة الإسلامية حضارة ومنهاجاً .

وقد حضر هذا المؤتمر حوالي ألف طالب مسلم وأربعمائة أخت مسلمة بالإضافة إلى ثمانمائة طفل من مختلف الأعمار ، وكان لكل من هؤلاء برنامجه الخاص والملائم له .

وكانت الجمعية قد وجهت الدعوة للعديد من العلماء المسلمين للتحدث فى هذا الموضوع وقد حضر هؤلاء من مصر :

الأستاذ مصطفى مشهور - الدكتور عبد الستار فتح الله السعيد . الدكتور عبد الله رشوان - الأستاذ إبراهيم منير .

ومن الأردن : الأستاذ يوسف العظم .

ومن السودان : الأستاذ عصام البشير .

ومن سوريا : الأستاذ مصطفى الطحان- الدكتور حسن هويدى .

ومن أفغانستان : الأستاذ عبد الله عبد الرحمن - الأستاذ محمد عارف .

ومن لبنان : الأستاذ إبراهيم المصرى .

ومن تونس : الأستاذ راشد الغنوشى .

ومن الكويت : الشيخ أحمد القطان .

والجدير بالذكر هنا أن إدارة جامعة شيفيلد - التى أقيم فيها المؤتمر - قد سخرت كل إمكانياتها لهذا المؤتمر كما أبدت تعاونها مع القائمين على التنظيم مما ساهم فى نجاح هذا المؤتمر .

والعجيب أن سلطات الأمن البريطانية لم تتدخل على الاطلاق لا من قريب ولا من بعيد فى سير المؤتمر بأى حجة من الحجج بالرغم من زيارة السيد وزير الداخلية المصرى لبريطانيا قبل المؤتمر بفترة قصيرة .

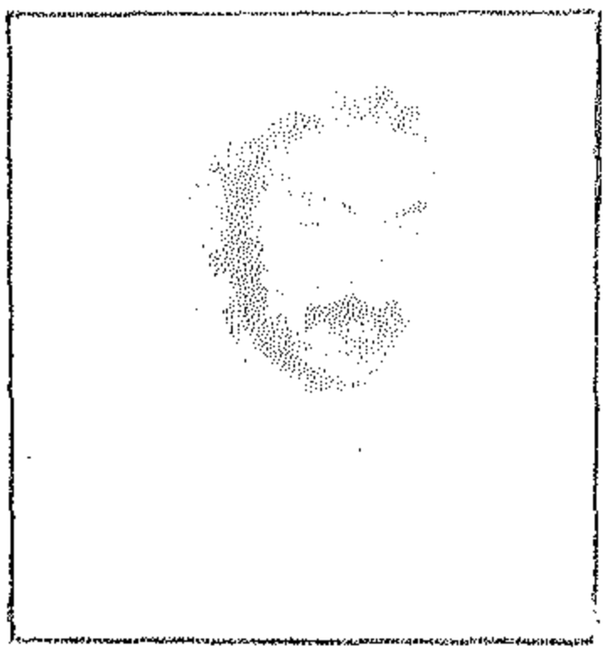

راشد الغنوشى

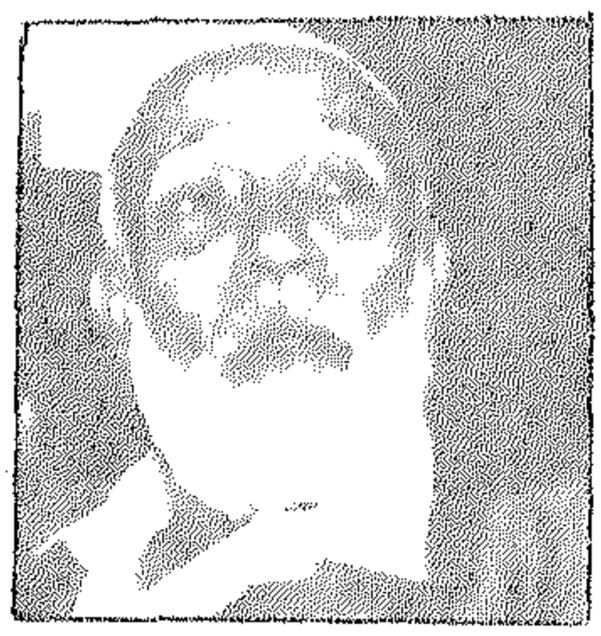

الشيخ ديدات

وعاشت الحرية ، والوحدة الوطنية فى البلاد الانجليزية .

مراسل المختار الإسلامى فى لندن :

★ تشهد بريطانيا فى هذه الأيام تحركاً إسلامياً واسع النطاق فى شتى مدنها وأقاليمها .

ففى ليدز - عاصمة إقليم يوركشاير - أقامت الجمعية الإسلامية للطلاب الدارسين بجامعة ليدز معرضاً إسلامياً استمر ثلاثة أيام فى الفترة من ٧ - ١٢ ديسمبر ١٩٨٨ وذلك بإحدى قاعات مبنى اتحاد الطلاب بالجامعة .

وقد افتتحت المعرض زوجة حاكم المدينة ، كما حضر الافتتاح العديد من المسئولين وأساتذة الجامعة الذين أبدوا إعجابهم بالمعروضات التى تبرز الفن الإسلامى .

وضم المعرض لوحات عديدة للمساجد الإسلامية فى العالم ، فقرات مكتوبة تشير إلى وضع المرأة فى الإسلام ، نماذج من المخطوطات العلمية والطبية ، نسخاً من القرآن الكريم بالإضافة إلى العديد من الملابس الإسلامية .

وتم توزيع المنشورات المختلفة التى تعطى للمواطن الانجليزى صورة مبسطة عن الإسلام .

وفى أمسيات هذه الأيام الثلاثة ألقيت المحاضرات المختلفة التى حضرها العديد من الجالية الإسلامية فى ليدز وعدد كبير من الانجليز أنفسهم ، كما قام راديو ليدز بتسجيل عدة لقاءات مع الحاضرين .

والعجيب فى الأمر ، أن الحرس الجامعى الانجليزى ، ووزارة الداخلية البريطانية لم تتدخل فى الأمر ، ولم تختلق الحجج الواهية للمحافظة على الأمن ، بالرغم من زيارة العشرات من الطلاب اليهود والمئات من النصارى على مدى ثلاثة أيام ، ولم يحدث ما يعكر الصفو لا من المسلمين - رغم أن معظمهم من أصحاب اللحى - ولا من غير المسلمين . وبقيت الوحدة الوطنية الانجليزية شامخة ، وذلك لعدم تدخل (الجهات المعنية) فى النشاطات الطلابية .. والكلام لك يا جارة !!

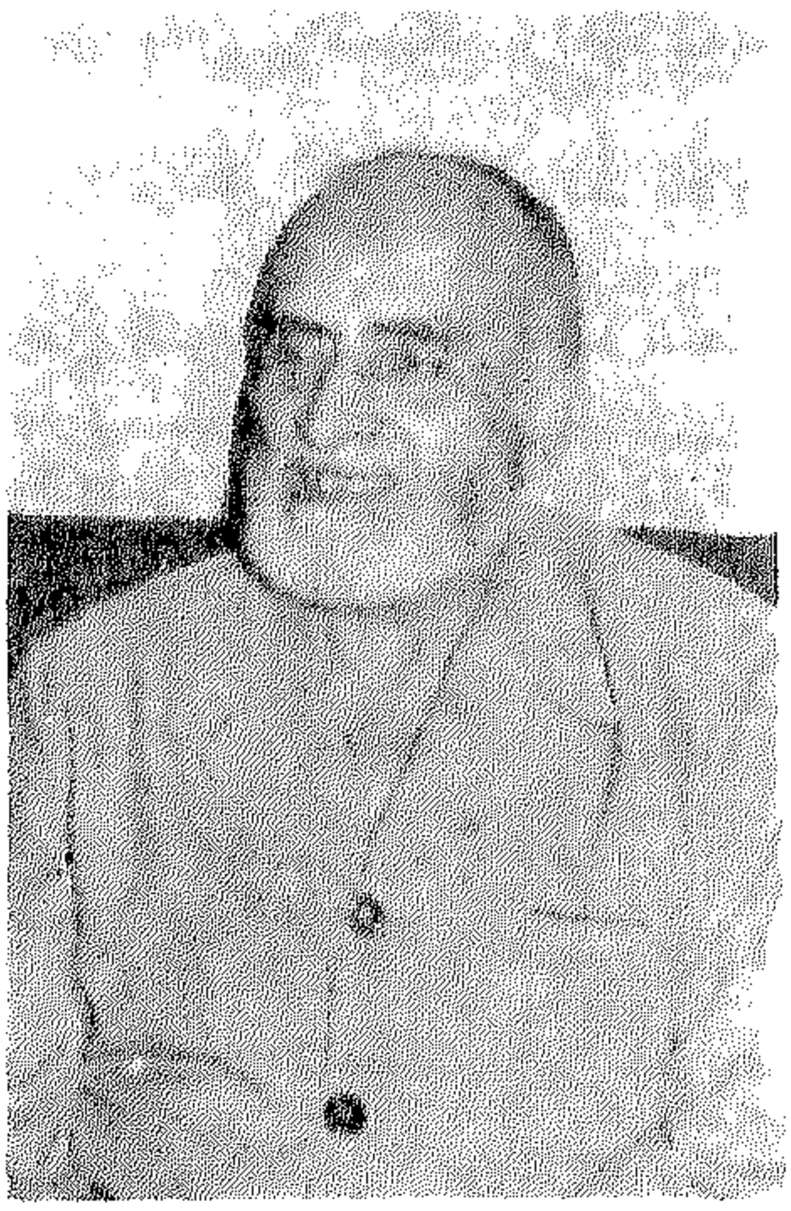

الأستاذ مصطفى مشهور

وهذا عامها الأول ..

الانتفاضة .. ملحمة الدم والشهادة

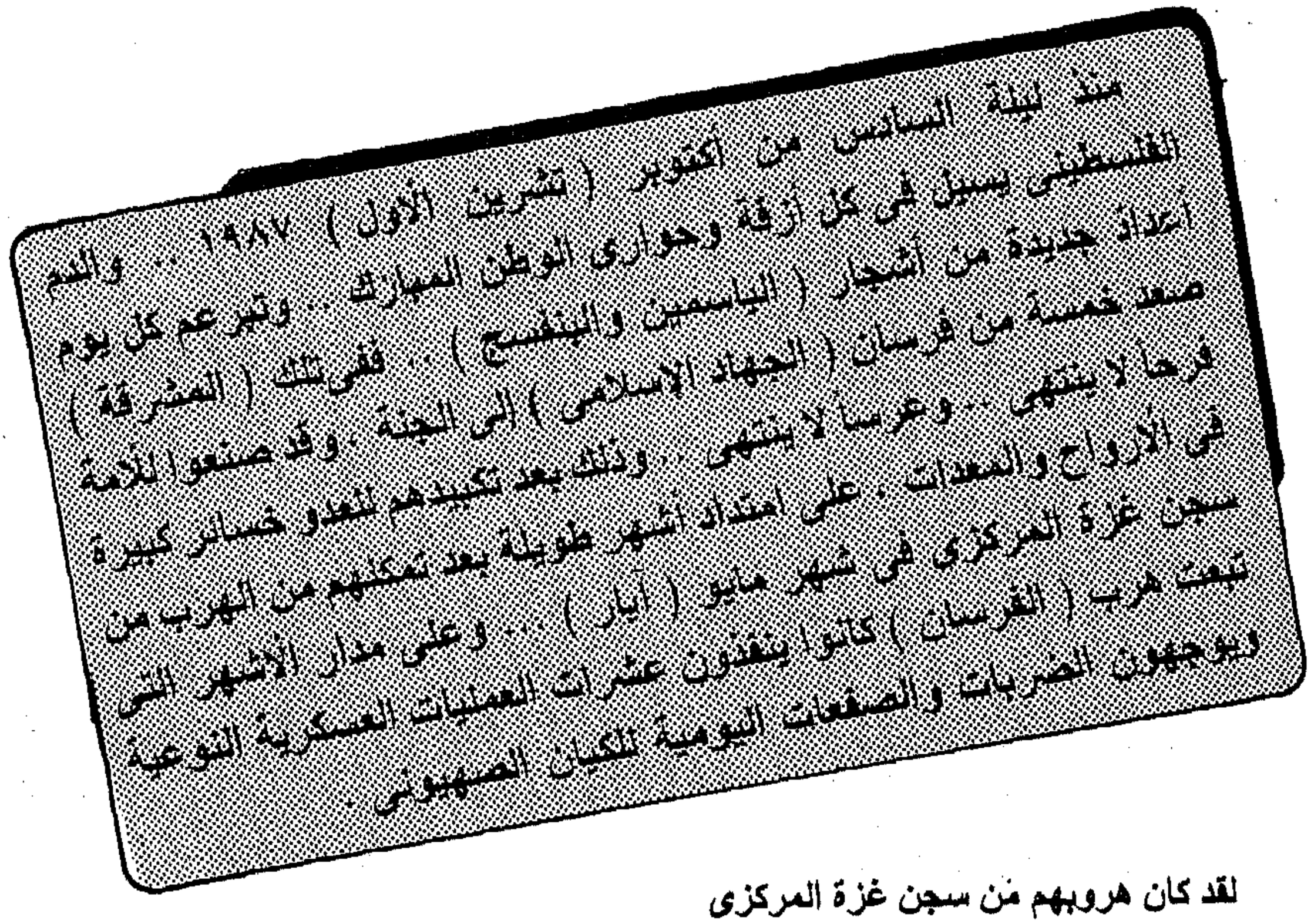
منذ ليلة السادس من أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٧ والشعب الفلسطيني يسيل في كل زقة وحواري الوطن المبارك . وتتزرع كل يوم أعداد جديدة من أشجار (الياسمين والبنفسج) لتفرش تلك (المفرشة) صعد خمسة من فرسان (الجهاد الإسلامي) إلى الجنة . وقد صنعوا للأمة فرحا لا ينتهي . وعرسا لا ينتهي . وذلك بعد تكبيدهم لعدو خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات . على امتداد أشهر طويلة بعد تمكنهم من الهرب من سجن غزة المركزي في شهر مايو (أيار) . وعلى مدار الأشهر التي تبعت هرب (الفرسان) كانوا ينفذون عشرات العمليات العسكرية النوعية ليوجهوا الضربات والصفعات اليومية للكيان الصهيوني .

لقد كان هروبهم من سجن غزة المركزي فرحاً كبيراً وانتصاراً للأمة .. وكانت عملياتهم هي أفراح جديدة تعيد الثقة للأمة .. وتؤكد على أصالة الإسلام ودوره في المواجهة .. وكان استشهاد (الفرسان الخمسة) انتصاراً جديداً واشتعالاً لا ينتهي للجماهير المقهورة في فلسطين المحتلة .

لقد استطاع أبطال الجهاد الإسلامي بهروبهم من سجن غزة العسكري تحطيم نظرية الأمن الصهيوني وتوجيه صفعة عنيفة لأجهزة الأمن الصهيونية والقيادة العسكرية الأمر الذي جعل (إسحاق مردخاي - قائد المنطقة الجنوبية) يقول :

●●▶ وهذا عامها الأول

(لقد أضاع علينا فرار أعضاء الجهاد الإسلامى جهودنا الاستخبارية لمدة ثلاث سنوات) ..

وبتنفيذ الأبطال لعشرات العمليات العسكرية كانوا يربكون الكيان الصهيونى وقياداته العسكرية ويزرعون الرعب فى أوساط المستوطنيـــن اليهـــود .. وباستشهادهم كانوا يعلنون انتصارهم لدينهم ولقضيتهم ولمشروعهم ولأمتهم .. لقد صنعوا بدمهم غد الأمة .. وانتصارها .. وافتتحوا مرحلة جديدة من الجهاد والثورة .. وأحدثوا تحولاً جذريا فى نمط المقاومة والمواجهة .. فكانت انتفاضة شعبنا المباركة استجابة لاستشهادهم ولدمهم .. لقد استطاع مقاتلو الجهاد الإسلامى وفدائيوه وشهداؤه المزاوجة بمنتهى الابداع بين (القرآن والبندقية) فتقدمت الجماهير المسلمة لتؤكد على هذا الخيار الأوحد وهى تنطلق فى ثورتها من المساجد وبعد كل صلاة وهى تهتف بقوة : (اسمع اسمع يا محتل .. بغير المصحف ما فى حل) .

* * *

عامٌ بأكمله مضى على استشهاد أبطال الجهاد الإسلامى الخمسة ..

عامٌ بأكمله من الاشتعال والثورة مضى منذ أن عانق دم الأبطال الخمسة دم معلمهم الشيخ الشهيد (عز الدين القسام) ..

عامٌ بأكمله مضى والجماهير ما زالت تحمل صور الشهداء الخمسة فى قلوبها وفى ذاكرتها وتؤكد على تواصلها معهم وهى تردد أسماءهم فى هتافاتهما اليومية .. لقد كان موعد الأبطال الخمسة : (مصباح الصورى ، محمد سعيد الجمل ، سامى الشيخ خليل ، زهدى الغرابلى ، أحمد ماس) مع الجنة والشهادة فتفجر دمهم فى ليلة السادس من تشرين أول (أكتوبر) ، وانتشر وتمدد على طول أفق الوطن وسمائه ... عامٌ من الفرح والحزن ، وعامٌ من الاشتعال وطلقات البارود مازالت تدوى.

كان السادس من (تشرين أول) أكتوبر يعلن ميلاد الثورة .. وكانت الثورة دوماً على موعدٍ مع الشهادة والأمة .

كانوا خمسة يطوفون فى شوارع الوطن وحواريه .. يحلقون فوق سمائه .. يتجاوزن سحابه .. يرسمون شكل المرحلة .. ويزرعون الياسمين .. ينهون معاناة الناس .. ويشعلون فتيل الانتصار ..

كانوا خمسة قد سكنوا الواجب المقدس وحاصروا الامكان فسكنهم الواجب المقدس وتزاوج دمهم مع البارود .. .

ساروا على درب معلمهم .. وأمسكوا بيد (فارس الأمة) المتجاوز للمستحيل ، والشاهد على المرحلة .. وتقدموا طليعة للأمة .. ودفاعاً عنها وعن تاريخها ،

فعانقت الجماهير المستضعفة دمهم .. وحملت صورهم وتقدمت فى كل قرى ومدن ومخيمات الوطن (المحاصر) لترسم بدمها ملحمة للثأر والشهادة ، ولتؤكد مجدداً على دور الجماهير (الأصيل) دوماً فى مواجهة الظلم والقهر والاحتلال .. ولتكشف عن مزيد من القبح للوجه الصهيونى (البشع) ولتضع العالم (الظالم) فى الزاوية وهو يقف متفرجاً إزاء كل جرائم الكيان الصهيونى وجنوده القتلة ..

* * *

... هذه الملحمة - الانتفاضة - الثورة .. والتى تعتبر من أعظم ملاحم المواجهة على امتداد تاريخ كل الشعوب ..

ملحمة الواجب المقدس الذى يتقدم بأضعف الامكانيات وأقلها .. متجاوزاً حصار كل الحدود وأسوار المكان ..

ملحمة الفداء من أجل تاريخ الأمة وتواصلها .. والحفاظ على هوية الصراع الحضارى .. وهوية الأرض والإنسان ..

ملحمة يصنعها الفقراء للحفاظ على الوطن بعيداً عن أى تزييف أو تجزئة أو اقتطاع .. والتأكيد مجدداً على دور الدم والشهداء والحجر والبندقية .. يصنعها الاطفال الصغار ! الذين يتقدمون بصدورهم العارية ، يحملون الحجارة (المباركة) ويقذفوها فى وجه المحتل (القاتل) والعالم المستكبر .. ويصرخون بأعلى صوتهم (الله أكبر .. الله أكبر) ..

يصنعها الشباب الذين يتقدمون إلى ساحة المواجهة وهم يعرفون مصيرهم مسبقاً فيرسمون بدمهم طريقاً للآخرين .. ويصنعون (حرية) الغد ..

الانتفاضة الفلسطينية

●●▶ وهذا عامها الأول

يصنعها الرجال (الكبار) والشيوخ .. وهم يطردون الخوف (الصعب) !! ويتقدمون معبئين بكل معانى التحدى ، يحملون المقلاع ويقذفون بالحجارة وجه المجرم الصهيونى المتترس فى دبابته .. يلعنون زمن النكسة ، ويثأرون لسنوات الهجرة ودماء كل الشهداء ..

تصنعها النساء والفتيات وهن يخمشن وجه القبح ويلعنّ الاحتلال ، ويصوِّبنّ أحذيتهم اتجاه (النازيين) القتلة ، وزمن التهاوى الصعب ، ويبصقنّ على حدود (الزيف) والتجزئة ، وأنظمة الخيانة ..

يزغردن للشهيد القادم من رحم مخيمات الفقر والجوع والثورة .. الواقف فى عين الشمس ..

زغرودة لمصباح ..

زغرودة لمحمد

زغرودة لسامى

زغرودة لأحمد

وزغرودة لزهدى ..

خالد عياد ، خالد عمار ..

وزغرودةٌ لرامى خليل ..

زغرودةٌ لكل شهيد ولكل نزيف .. لتتواصل (ثورة الشهداء والمساجد) فيشارك فى صنعها (الجنين) وهو يسقط شهيداً قبل أن يكمل أشهر نموه ليشهد على قسوة هذا العالم المجرم ! الذى يصمت – حتى الموت – إزاء اقتلاعه من بطن أمه .. ووئده قبل أن يولد – كتعبير حى عن طبيعة المعركة التى تستهدف فى إحدى جوانبها وجود الإنسان – أيّا كان هذا الإنسان حتى ولو زهرةً فى بطن أمه !! أو قلب أمه !!

ملحمة الدم والشهادة والصمود اللامحدود يصنعها أبناء الأوطن المحاصر والمُعبأ بالقهر والموت والزنازين .. يتقدمون يداً بيد .. حجراً مع حجر .. وعلى حجر .. قنبلة إثر قنبلة .. شهيداً إثر شهيد .. جريحاً إثر جريح .. ومعتقلاً إثر معتقل .. إثر مُبعد .. لا يأبهون بأسلحة العدو ودباباته ونازيته ووسائل قمعه .. فهم يدركون أنَّ الزمن يدور باتجاههم .. واتجاه القدس فقط !!

* * *

يتقدم أبناء فلسطين ليصنعوا المجد لأمتنا

زغرودةٌ لحاتم السيسى ، أحمد أبو خوصة ، رائد شحادة ، إياد الأشقر ، ميسرة البطنيحى ، صلاح العطار ، محمد اليازورى ، سعدى الشوا ، محمد أبو رزق ، أسماء بزار ، باسم الصباغ ، (المسكينة) من المحيط إلى الخليج ومن طنجة إلى جاكرتا .. وهم يعيدون تشكيل المرحلة .. ويرسمون بدمهم وعذاباتهم وآلامهم – لياليهم الصعبة التى لا تنتهى – عالماً أكثر وسامة من هذا العالم القاسى

والملتاث ..

عامٌ بأكمله .. والدم الفلسطينى يسيل متواصلاً مع الدم الذى تفجر وبدأ يتدفق منذ سبعين عاماً .. عامٌ من المواجهة اليومية الشاملة بين جماهير شعبنا الصامدة .. وبين الوحش الإسرائيلى القاتل ..

اثنا عشر شهراً وجماهير أمتنا المجاهدة تتقدم عارية .. متعبة .. منهكة .. ظهرها للحائط !! وخيارها الوحيد (المواجهة الشاملة حتى النهاية .. المقاومة حتى آخر شهيد .. وآخر جريح .. وآخر قطرة دم .. وآخر طلقة .. وآخر حجر) ..

فليس هناك شيء جديد نخسره أو نخاف عليه ...!!

عامٌ من المقاومة المستمرة .. يتحول فيه التعب والنزيف إلى وقود يومى للانتفاضة .. عامٌ من الدم والشهادة .. نبتت فيه مئات الزهور والشهداء .. آلاف الجرحى والمعوقين .. عشرات الآلاف من المعتقلين والمصلوبين على جدران الزنازين .. وعشرات السجون التى افتتحت خصيصاً لمواجهة (غضب الله على الأرض) وغضب الأمة .. ومئات الأجنة تقتلع من أرحام الأمهات الفلسطينيات ..

وعلى مدار أيام العام تحولت الحوارى والأزقة والمخيمات والقرى والمدن والمساجد إلى محرقة حقيقية تحت أقدام النازيين اليهود .. وأصبح الوطن بأكمله ، ودماء الشهداء قنديلاً لأمتنا فى كل مكان .. وطوال الأثنى عشر شهراً صنع الغزاة من الوطن سجناً كبيراً وحوّلوا · البيوت والحوارى والأزقة والطرقات والمخيمات

* * *

يتواصل الدم مع الدم .. ويغطى الدم الفلسطينى وجه الأرض ، ليبقى دوماً هو الشاهد (الفذ) على المرحلة الصعبة .. ومازال حتى اللحظة النزيف مستمر ومتواصل .. والدم يكبر .. ويتمدد فى الآفاق !! والفقراء فى الوطن المبارك يلهثون .. ويلهثون .. يصوبون حجارتهم إلى كل الاتجاهات .. يرفعون أيديهم باتجاه السماء .. يمسكون بالسحاب .. يفتشون عن حريتهم التى وجدوها تحت ظلال أشجار الياسمين ، ودماء الشهداء .. يعيدون المجد لكل القرى المنسية فتصبح أكثر شهرة من كل البلدان والعواصم الكبيرة .. تصبح عنواناً للشهداء وبوابات للعودة والحرية .

اثنا عشر شهراً والعذابات تكبر كل يوم مع تمدد أسلاك منع التجول والحصار اليومى .. يتواصل الدم مع الدم .. ويغطى وجه الأرض ليبقى دوماً الدم الفلسطينى الشاهد على المرحلة الصعبة .. وعلى قسوة هذا العالم وبشاعة الكبار ونازية العدو المجرم .. ويبقى الدم الفلسطينى هو القادر على صنع ذاكرة أمتنا وذاكرة الشعوب فى كل مكان .. وصنع المجد الحقيقى للأمة الساكنة !! فدمنا يسيل نيابة عن مليار مسلم يتفرجون .. وشعبنا يقاتل (عدو الأمة المركزى) نيابة عن كل الشعوب الإسلامية .. وتبقى دوماً ملحمة الدم والشهادة فى فلسطين أنموذجاً للمقاومة وطريقاً للجماهير المجاهدة لتحرير الوطن كل الوطن ..

وتحية لكل شهداء شعبنا المقاوم .. تحية لكل مناضلى ومجاهدى شعبنا الصامد ..

وتحية لكل الثكلى والجرحى والمعذبين والمعوقين والمعتقلين .

وتحية لكل قطرات الدم والحجارة المباركة .

وتحية لكل الفقراء المقهورين على امتداد الوطن المبارك .. وإنا لمنتصرون بإذن الله ...

محمد عز الدين

واحة الأقصى الشريف

بل هو تطبيق لحَد السرقة

يا مفتي الحكومة ..

هَل أوقف عمر حَد السرقة؟

أشيع على لسان الكثيرين هذه الأيام سواء بحسن أو سوء نية قرية كبرى هى أن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – قد أوقف أو منع تطبيق حد السرقة فى عام الرمادة !

وقد استخدم تلك القرية فقهاء السلطان ومفكرو السلطة الإسلاميين (!!) والكثيرون من أعداء التطبيق الإسلامى كأحد المبررات لعدم تطبيق الحاكم للشريعة ورفضه بل ومحاربته لكل داع لتطبيقها . كما فعل مع الشيخ المجاهد حافظ سلامة والمجاهدين الكرام أيام المسيرة الخضراء (كمسيرة سلمية بشكل ديمقراطى – تدعيه الحكومة – للمطالبة بتطبيق شرع الله) .

وكان – للأسف الشديد – الدكتور مصطفى محمود ضمن من استخدمها بشكل مكثف فى مقالة بجريدة حكومية بعنوان : (على من ترفعون عصا الشريعة ؟؟) (على ما أتذكر ويُرجع للدكتور مصطفى محمود فى ذلك) ضمن الحملة الشعواء التى أطلقها إعلام وصحف ومجلات الحكومة وكأنه إعلام اليهود أو الصليبيين البروتستانت الجدد !! (أو هو كذلك هم أصحاب التوجيه والسيادة على هذا الاعلام وأدواته من الحكومة والكتاب سواء) .

وتألمنا فى أيامها لذلك الخلط العجيب المشوب بالخبث والبجاحة والاجتراء الوقح فى كثير منه ، والغفلة وحسن النية القاتل فى قليل منه (والله وحده أعلم بخفايا النوايا ودوافع النفوس) . وانتهت تلك الأيام بامتناع الحكومة عن تطبيق الشريعة (رغم تقنينها منذ سنين وحفظها بأدراج مجلس الشعب رهن الاعتقال !! وادعاء الحكومة وأدواتها أن ٩٥٪ من الشريعة مطبق !!!) وزج الدعاة المجاهدين فى السجون .

ثم يعود استخدام نفس الفرية والتضليل مرة أخرى أثناء نظر القضية المسماة : (الناجون من النار) وعلى لسان من ؟! على لسان مفتى الديار المصرية أثناء شهادته أمام المحكمة !!

وبداية نناقش تلك الفرية وذلك الخلط الخبيث المضلل - عن عمد أو عن غفلة - رغم وضوحها وتبيانها لكل مسلم قال : (سمعنا واطعنا) :

أولا : لا اجتهاد مع نص .. فكيف نتهم عمر بذلك ؟!

ثانيا : لا يملك أحد من البشر حتى سيد الرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يوقف حداً من حدود الله فما بالنا نتهم عمر رضوان الله عليه ؟!

ثالثا : القرآن صريح فى ذلك فطالما حذر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم من التغاضى عن تطبيق بعض أحكام الله . فيقول تعالى : « وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك » (المائدة : ٤٦) .. فكيف يكون لعمر ذلك ؟!

رابعا : إن الاجتراء بقول وإشاعة تلك الفرية المغرضة يعنى أن شرع الله ناقص وأن عمر تدخل لاكمال هذا النقص - حاشا لله - وأن عمر اجتهد رغم وجود النص لوقف حد السرقة وبعض الحدود رحمة بالناس وإنسانية منه !!

ونقول لهم (لمن يقول ذلك عن عمد): أيها الجهلاء إن شرع الله كامل ولا اجتهاد مع نص وأن الله أرحم الراحمين .. وأن الله تعالى ترك حيز الاجتهاد حيث مصالح الناس التى تختلف مع كل زمان ومكان وحيث سنة التطور .. أما الثوابت فلها النصوص حيث لا اجتهاد .. بل حسبنا نقول : سمعنا واطعنا .

خامسا : تلك الواقعة الشهيرة لسرقة إحدى نساء أشراف القبائل وتوسط بعض المسلمين لدى رسول الله لله لتخفيف الحد ومنع قطع يدها .. فماذا كان من رسول الله لله إلا الغضب الشديد وقوله المشهور : [لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها] .. فما بالنا نكذب ونفترى على عمر ؟!

سادسا : هذه الفرية التى أطلقوها وأشاعوها تأتى فى توقيت متلازم عند كل

د . مصطفى محمود

مطالبة للحاكم بتطبيق الشريعة وحين تريد الحكومة أن تبطش بالمجاهدين المطالبين بتطبيق الشريعة وبعدم تعدى الحكومة لحدود الله .. وهذا التوقيت المتلازم إنما يعنى التبرير الخبيث للحكومة فى توسيع سلطاتها دون حق وطغيانها بالحكم المطلق (كحكم الطوارىء ؟!) وتلاعبها بالشريعة حتى تمكينها من الامتناع عن تطبيقها والحكم بغير ما أنزل الله بل والحكم بنقيضه (بتحليل أو عدم تحريم الربا والميسر والخمر والزنا وغير ذلك) وتضليل عامة المسلمين بتبرير ذلك بأن أمير المؤمنين عمر قد أوقف حد السرقة فى عام الرمادة عن اجتهاد منه ورؤية خاصة إنسانية !! وبذا يمكن لأى حاكم أن يجتهد رغم وجود نص حيث رؤيته الشخصية لمصالح البلاد والعباد (ولا داعى إذا لشريعة وحدود !!) .

سابعا : نقول ونرد على كل خبيث وكل غافل أطلق هذه الفرية أن عمر رضوان الله عليه لم يوقف حد السرقة ولكن شروط الحد هى التى لم تتوافر لاقامة الحد فى عام الرمادة لعموم المجاعة وشيوع الشبهة وكلها وكثير غيرها أعذاراً توقف تطبيق الحد وتُبرىء صاحبها أو قد تحول العقوبة إلى التعزير .. وهذا ما حدث أيام المجاعة .. فهل يجهل هذا هؤلاء المنكرين الإسلاميون والعلماء الأزهريون الحكوميون ؟! بل وهل يجهله مفتى الديار الحكومية ؟! عجباً !!

ثامنا : إن من فوائد تطبيق الحدود التى نعلمها بجانب منع تفشى الفاحشة وزجر من تسول له نفسه ذلك والقصاص ممن تعدى ، وإشاعة الأمن والاستقرار (الحقيقى وليس الكبت المزيف !) بجانب ذلك محاسبة الحاكمين أيضاً عن التعدى وأيضاً حسابهم عن عدم توفيرهم حد الكفاية للرعية التى كفلها الإسلام وألزم الحاكم بها وإلا تم عزله وتولية غيره ممن هو أصلح وأنفع وأتقى وأعلم حتى لا يتسبب الحاكم الظالم فى دفع الناس لتعدى حدود الله .

تاسعا : يكفى للرد على هذه الأكذوبة ولحسم الكثير من قضايا الساعة الإسلامية مراجعة كتاب (الإسلام وأوضاعنا القانونية) للشهيد القاضى العبقرى عبد القادر عودة خاصة تحت عنوان (الجهل بأحكام الإسلام) من ص ١٤٨ حتى ص ١٥٤ طبعة المختار الإسلامى .. مع مراجعة باب (حد السرقة) بكتاب (فقه السنة) للتدليل على الكذب العلمى لهذه الشائعة .

عاشرا : ما كان يجب أن يعاود المفتى طرح تلك القرية والتشبث بها (كما قرأنا بجريدة الشعب ص ٤ عدد ٤٦٠ - ٩ من صفر سنة ١٤٠٩ - ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٨٨) أثناء شهادته فى القضية المسماة : (الناجون من النار) خاصة وأنها تؤدى للتأثيم والادانة القانونية توطئة للحكومة بإعدامهم أو سجنهم وتعذيبهم .

حادى عشر : نحن نشكر الأساتذة الأفاضل المحامين فى تلك القضية : د . عبد الحليم مندور والأستاذ سيد عبد الفتاح وباقى الأخوة الكرام خاصة وأنهم بذكائهم وعلمهم وإخلاصهم استطاعوا توريط المفتى فى قول الحقيقة !! حين أقر أخيراً بأن الحاكم الذى يحكم بغير ما أنزل الله يعتبر طاغوتا بعد إقراره بقول (مفيش مانع) على سؤال الأستاذ سيد عبد الفتاح .. هذا بعد أن كان يقول - عجباً - بأنه قد يكون للحاكم أعذاراً تمنعه عن تطبيق الشريعة وأنه قد يحكم بحكمه الشخصى ويكون مجتهداً له أجران وأجر !! وَرَدَّهُ د . عبد الحليم مندور بكل اقتدار ..

وإذا كان المفتى الحكومى الرسمى قد أقر بأن الحاكم طاغوت إذا فهؤلاء المتهمون أبرياء بل ومطالبون بحكم القرآن .. وبنص المادة الثانية من الدستور فهم أبرياء ..

ثانى عشر : كما نشكر كل الشكر فضيلة الشيخ صلاح أبو إسماعيل على قولة الحق

الشيخ طنطاوى

(رغم اختلافنا معه فيما سبق) وشهادته الجريئة فى مواجهة كل أجهزة الطاغوت وبطشه وأدواته من الكتاب .. ونقول له نحن نفتخر بك كل الفخار .. وشد الله أزرك وقصم ظهر من أرادك بسوء بسبب قولك الحق فى مواجهة البغاة ..

ثالث عشر : نقول للمفتى ولحكومتنا وأدواتهم وكتابهم وعبيدهم : كفانا ما نلاقى من ذلة وهوان وفقر وهزيمة من أحقر خلق الله - اليهود - من ضربت عليهم الذلة والمسكنة وكان منهم القردة والخنازير .. وكفانا ضياعاً فى كل أحوال بلادنا ، واستنزافاً لكل مواردنا البشرية والبيئية فى ضياع كامل وكفانا غرقاً فى الديون الربوية والسرقة والسلب والنهب حتى صرنا نتسول طعامنا ونحن دولة زراعية !!

فإذا كنا لا نستطيع أو لا نريد أن نجاهد فى سبيل الله ونعلن الحرب على التحالف

الصليبى البروتستانتى اليهودى الجديد وعملائه .. وإذا كنا لا نستطيع أو لا نريد إنقاذ شعوبنا من الفقر والضلال وإذا كنا لا نستطيع مجرد قول الحقيقة .. فعلى أقل تقدير وأضعف الإيمان (أو هو أضعف من أضعف الإيمان !!) أن نصمت ولا نكون أعواناً للمستعمرين الجدد وعملائهم .. فلا نبيع دنيانا وديننا عن عمد أو عن غفلة وعدم وعى .. ولا نبيع ديننا بدنيا غيرنا ..

ونود من فضيلة الشيخ (المفتى) الرجوع عن فتواه عن وقف عمر - رضى الله عنه - لحد السرقة وبعض الحدود (!!) تصويباً للخطأ ورجوعاً للحق وإزالة لِلَبث ومنعاً للحكومة من اتخاذ ذلك ذريعة لوقف حدود الله .

غفر الله لنا جميعاً وهدانا سواء السبيل

د . خالد عمران

الشيخ صلاح أبو إسماعيل

ملحوظة :

يمكن الرجوع للتفسير الشافى والواضح لآيات « ومن لم يحكم بما أنزل الله ... » بكتاب (مقومات التصور الإسلامى) للشهيد (سيد قطب) من ص ١٦٦ حتى ص ١٨٦ وبالأخص من ص ١٧٥ حتى ص ١٧٨. فصل (ألوهية وعبودية) .

مجلس الشورى

لأول مرة تقريبا تختلف الرسمية أنه يجب الإبقاء وجهات نظر جهات حكومية عليها أو تعديلها فى أسوأ حول قانون، لعلى حين الظروف وهنا نشير إلى طالب مجلس الشورى حملة الجرائد الحكومية ضد برئاسة الدكتور على لطفى مجلس الشورى ورئيسه بإلغاء ضريبة التركات قالت مصادر رئاسة الجمهورية مما يثير تساؤلا حول مصير والحكومة وبعض الجرائد مجلس الشورى .

بقلم : عزالدين الصعيدى

نضال المشروعات الإسلامية

قصة قديمة .. ولكن :

قصة الاستعمار ودوره اللعين ضد الأمة الإسلامية لم تعد فصولها سرا من الأسرار ومن المألوف أن ترى أوربيا يقول فى عاصمة بلاده : هذه الحضارة الثرية هى بعض من عرق المسلمين فى الماضى .. سمعت هذا بأذنى فى بروكسل ..

لكن الحاضر يقول : إن فصول مأساة هذه القرصنة لا تزال مستمرة مع فارق مؤسف وهو أن هذا يحدث الآن باختيار ولاتنا .

لا تزال التريستات الكبرى والكارتلات تهيمن على كثير من الأنشطة الاقتصادية فى العالم وتمتد أصابعها اللئيمة فى كل مكان لتغتال جانبا من طعام الفقراء فى بلدى ثم تعطيه بيد أخرى فتاتا رخيصا تضمن به عبوديته وغفلته عن الأرباح الضخمة التى يحققها من تعامله معها .

إن فصول الاستعمار القديم لم تنته بعد لكن تغير القناع وتبدل جلدها الحربائى .

حكاية المشروعات المشتركة :

ويفرح المسلمون بهذا المستعمر الجديد عندما يساهم معهم فى مشروعات يختارها هو بعناية بحيث تصبح فى النهاية امتدادا خادما لصناعات بلده الرئيسية فيحكم قبضة التبعية على بلاد المسلمين ويعبث بالمعنى الحقيقى لتحررهم ، وإذا كنت لا تملك مصدر طعامك فكيف ترفع صوتك وكيف تتحمل عداء هذا العدو الذى غلف نفسه فى غلاف شفاف خادع من الصداقة التى تسقط عند أول اختبار ..

إن المشروع المشترك لا يمكن أن يزاحم الصناعة الأم فى بلد المستعمر وحين يدعم المستعمر الانتاج الزراعى - كما يدعون - فهو يحرص على عدم الوصول إلى الانتاج الوفير الذى يكفل المنافسة فى المستقبل .

إن الاستثمارات الاستعمارية الكبرى هى وحدها التى تستفيد عمليا من أموالها المستثمرة بالإضافة إلى أموال المسلمين علما بأن أموال المستعمر الظاهرة هى فى حقيقتها بعض أموالنا التى ردت علينا وأسأل البنوك الأوربية والأمريكية عما تضمه من أموال المسلمين .. لكن .. للأسف تزد أموالنا إلينا لكى تعود بالخير على الأعداء ولكى تعود إليهم من جديد ركيزة اقتصادية هامة يرفعون بها بناءهم الشامخ ويضغطون بها على حاضرنا ومستقبلنا لنظل سبايا فى سوق العالم .

وليس خافيا أن عددا هائلا من تلك الاستثمارات تحركه فى الخفاء والعلن أيدى المستثمرين اليهود التى تعمل فى النهاية لصالح الصهيونية العالمية التى تضربنا فى النهاية بأيدينا وتسرقنا بأيدينا وتقهرنا بقيودنا ..

والغريب أن الاستثمارات الغربية والأمريكية فى بلاد المسلمين تحظى عادة بأفضل الشروط التى تضمن لها النجاح مسبقا بينما لا يجد المستثمر الوطنى فى بلده ما يماثلها بل يواجه بتعقيدات روتينية مخجلة .

نضال المشروعات الإسلامية :

ومن الواضح أن هذه الكيانات الاستعمارية الجديدة - ومن بينها البنك الدولى - تبتعد عن المشروعات الإسلامية بل وتسعى إلى عرقلتها بأيدى حكومات هذه الدول نفسها ..

ودعنا نتساءل بعد سنوات طويلة من التحرر من الاستعمار الأوربى - بالنسبة للعالم العربى كجزء من العالم الإسلامى - هل انتهت التبعية الاقتصادية ؟. الجواب الحاسم يقول أن هذه التبعية تزايدت حدتها ولم تزل الاتجاهات الربوية تنتشر فى اقتصاد البلاد الإسلامية .. وتظل المشروعات الإسلامية فى حالة مقاومة ونضال .. وتسقط قيادات البلاد فى مأزق التبعية السياسية وفقا للتبعية الاقتصادية .

لقد نسينا ما فعله بنك الهند الصينية الذى كان يهيمن على اقتصاد الهند والصين بأسره ثم امتد بنشاطه السرطانى فى أفريقيا السوداء من خلال شركة ضخمة خاصة فى مراكش وغينيا والبلاد المطلة على المحيط الهندى .

ونسينا حركة الجائعين فى مراكش فى فبراير عام ١٩٥٥ حيث كان الأطفال يأكلون التراب من الجوع ..

وركب الأخطاء يمضى قدما .. ويبقى أن نتساءل : أين الوعى الإسلامى إزاء هذه التنظيمات الخبيثة ضد الأسرة الإسلامية وضد الدولة الإسلامية .

كلمات الن

درج الإمام الشهيد حسن البنا رضى الله عنه على تلقى أسئلة واستفسارات جمهور المستمعين لمحاضراته عبر قصاصات من الورق يمررونها بينهم حتى تصل إليه أمام المنصة وكان رضى الله عنه ينتظر حتى يجمعها بين يديه ويرد عليها فى إجابات تلقائية فورية مقتضبة ومقنعة . ووجدت من واجبى اليوم أن أرد على الذين يتساءلون الآن . ولا أقدر فى تساؤلاتهم إلا حسن النية .

ـ ماذا يريد التيار الإسلامى ؟ هداه الله .

ـ ما هو برنامجهم الاقتصادى والاجتماعى ؟

وأجد إن شاء الله فى إجابات الإمام الشهيد على مثيل هذه التساؤلات ما أقدمه بين يدى جيل لم يسعد برؤيته ولقائه والتلقى عنه بقدر ما يرى اليوم ثمار غرسه المبارك .

س ١ ـ هل يسعى الاخوان المسلمون للحكم

جـ ـ بل الحكم هو الذى يسعى إلينا .

س ٢ ـ ماهى الخطوة التالية للإخوان المسلمين بعد جلاء الإنجليز ؟

جـ ٢ ـ نعيد ترتيب بيتنا إن شاء الله مع المخلصين من أبناء مصر .

س ٣ ـ أين سيكون موقع المرشد العام بعد إقامة الحكومة الإسلامية ؟

BIBLIOTECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

نور لا تخبو

جـ ٣ ـ حسبى أن أكون ساعياً يحمل الأوراق بين مكاتب تلك الحكومة .

س ٤ ـ هل أعددتم خطة عمل كل وزارة ؟

جـ ٤ ـ وصدق الله العظيم (ما فرطنا فى الكتاب من شىء)

س ٥ ـ متى تنتهى مهمة الإخوان المسلمين ؟

جـ ٥ ـ مهمة الحارس قائمة حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

(أرجو ألا يستغرب القارىء وعى حافظتنا فإن كلمات النور لا تخبو أبداً)

أحد الذين حضروا
حديث الثلاثاء فى الأربعينات

الإمام حسن البنا

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- نشاط التيار الإسلامى الممثل الحقيقى للقاعدة الطلابية
- أهم معوقات العمل الطلابى (لائحة ٧٩)

بقلم : د. ليلى بيومى

من الأحداث الطريفة أنه أثناء انتخابات الاتحادات الطلابية هذا العام ٨٩/٨٨ قيام بعض الطلاب ذوى الاتجاهات العدائية للإسلام والموالين لرجال الأمن وادارات الكليات بإصدار شعارات ضد التيار الإسلامى تردد فيها ربط انهيار شركات توظيف الأموال بالطلاب الإسلاميين وكأن هذا الشباب المسلم مسئول حتى عن الأخطاء الاقتصادية وكل الأزمات الاجتماعية والسياسية وليس لديه ما يقدمه سوى الارهاب والتطرف إلى جانب سرقة أموال المواطنين وقد تكرر عرض هذه المفاهيم عن طريق سيل من الاعلام والمسلسلات وكأنها أعدت منذ زمن طويل لوصم التيار الإسلامى .

وقد هللت بعض الصحف اليسارية بدعوى عدم وصول التيار الإسلامى إلى بعض اتحادات الكليات النظرية بنسبة كبيرة . ولكن مازال التيار الإسلامى بحمد الله يحتوى القاعدة العريضة من الطلاب ويتسم فى عمومه بالوعى والادراك وتحمل المسئولية ولم تثبت الحقائق الواقعية أى حادثة لعنف أو تعدى على حقوق الآخرين .

ووجود بعض الكليات النظرية بدون هوية (كالاعلام والحقوق والاقتصاد والعلوم السياسية) يرجع إلى شدة حصار الأمن على هذه الكليات وشطب الطلاب الإسلاميين من جداول الانتخابات إلا أن الاتحاد العام لطلاب الجامعات يمثله التيار الإسلامى وعلى مدى أربع سنوات متتالية .

والتقت المختار الإسلامى فى حوار مع طارق غانم الطوخى الطالب بكلية الطب جامعة القاهرة ورئيس اتحاد طلاب جامعة القاهرة لتوضيح رؤية التيار الإسلامى

للنشاط الطلابى والظروف التى تحيط بهذا الوجود الإسلامى القوى .

★ ما هى معوقات النشاط والعمل الطلابى داخل الجامعات ؟

أهم معوقات العمل الطلابى هو سلبية الطلاب وعدم مشاركتهم الجدية فى الأنشطة الطلابية وكسل بعضهم عن المشاركة فى انتخابات اتحاد الطلاب إلى جانب وجود بعض المعوقات الادارية التى فرضتها لائحة ٧٩ وجعلت عمل الطلاب إلى حد كبير مقيد بتعديلات ادارية وحدت من حرية الطلاب فى إدارة شئونهم والتعبير الصادق عما يدور فى أذهانهم .

★ ما هى علاقة إدارة الجامعة باتحاد الطلاب ؟

إدارة الجامعة هم أساتذتنا ونحن نكن لهم كل احترام وتقدير وما علمنا الإسلام غير ذلك ونحن إن كنا نختلف معهم فى بعض الآراء ففرضية الود والاحترام لن تتأثر واعتقد أنه إذا تغيرت اللائحة فسيكون وضع الاتحاد أفضل مما هو الآن وأنه كلما كانت العلاقة بين الاتحاد والادارة الجامعية بدون تدخل طرف آخر فإن الوضع سيكون على أفضل صورة .

★ فى ظل الحصار الأمنى كيف يقدم الاتحاد خدماته للمعتقلين من الطلاب ومواقفه منهم ؟

نحن نرفض تدخل الأمن فى شئون الطلاب ونرفض أى وصاية أمنية لأن الطلاب من حقهم التعبير عن آرائهم بحرية دون تدخلات أمنية ومنع أى رأى أو فكر سينشأ عنه عواقب وخيمة وإذا كان الطالب لن يستطيع أن يعبر عن رأيه داخل الجامعة فأين يعبر عنه ...!! وحرية الرأى يجب أن تكون مكفولة للجميع ليس لاتجاه دون الآخر . وإذا حدث هذا فإن كل رأى سيظهر على حقيقته ويستطيع الطلاب أن يفرقوا وأن يختاروا الأصلح .

أما بالنسبة للاتحاد فقد حاولنا الاتصال بهؤلاء الأخوة وعمل زيارة لهم لكن حئل بيننا وبين هذا اللقاء أو الزيارة . وقد قمنا بعدة شكاوى لادارة الجامعة التى قامت بالشكوى للمسئولين ولكن إجابتهم كانت متأخرة بعض الشىء . كما قام الاتحاد بإرسال برقية لرئيس الجمهورية يشكو له الوضع القائم . والحمد لله تم التفاهم مع إدارة كليات الطب التى قامت بإعادتهم إلى كلياتهم وشطب الغياب . وقد حاولنا القيام بدور أكثر إيجابية لكن كانت هناك سلسلة من التعقيدات والتحجيم .

★ ما هى أوجه الأنشطة التى يقدمها التيار الإسلامى للطلاب ؟

أولا : يجب أن نقول أن الاتحاد هو صوت جموع الطلاب والمعبر عنهم جميعا وكذلك أنشطته يجب أن تخدم هذه الجموع .

فبالنسبة للمعارض راعينا أن تخدم القضايا الموجودة على الساحة كقضية فلسطين وقد قمنا بعمل المعرض وكان – بحمد الله – ناجحاً لحد كبير . وكذلك فى برنامجنا عمل معرض للأفكار الإسلامية البناءة ومعرض آخر للابداع الطلابى كالشعر والزجل والقصة القصيرة ... الخ . ونود أن يقوم الاتحاد باخراج جريدة يقوم بالنشر فيها والتحرير أيضاً .

بالنسبة للنشاط الفنى : قام الاتحاد بعمل مسرحية ملحمة (فى القدس قد نطق الحجر) ولاقت نجاحاً طيباً حتى أن كثير من الكليات بل والجامعات طلبوا إعادة عرضها لديهم وفى البرنامج عمل مهرجان فنى فى شهر مارس نأمل أن يتم بإذن الله .

فى النشاط الرياضى : هناك فكرة لعمل دورى بين الكليات فى الكرة الطائرة والسلة وكرة القدم والتنس فى شهر فبراير .

فى النشاط العملى : هناك دورات قائمة فعلاً للكمبيوتر واللغة وإن شاء الله نود عمل معرض للكمبيوتر (عرض وتعليم) فى شهر فبراير .

هناك معسكرات ترفيهية ومعسكرات عمل . هناك مشروعات قائمة كاتوبيس الطلاب الذى زاد هذا العام خطاً وبإذن الله يزيد فى الأعوام القادمة .

هناك مشروعات صيفية كتعليم التفصيل والحياكة وأيضا تعليم المهن الأخرى .

هذه خطة فى ذهن أعضاء الاتحاد نود أن نقوم بها وأن نوفى بالتزاماتنا أمام الطلاب الذين وضعوا ثقتهم فينا . والله الموفق .

★ ما هو موقف نوادى أعضاء هيئة التدريس وكيفية التعاون معهم ؟

لا شك أن الجامعة أسرة واحدة هى

طارق الطوخى

الطلبة والأساتذة والشباب ويجب أن تكون العلاقة قوية حتى تحقق الجامعة الأهداف واعتقد أن نوادى هيئة التدريس قامت مؤخراً بالتدخل لصالح الطلاب عن طريق عقد ندوات مع المسئولين حول تدخل الأمن فى الجامعة ومشكلة الطلاب المعتقلين ومشكلة التعليم الجامعى وهو دورٌ رائد ونأمل أن يتزايد وأن يتم ونحن – عن طريق الاتحاد – سنسعى للاستعانة بهم فى بعض الندوات للتحدث إلى الطلاب والوصول الحقيقى إلى مشاكلهم .

* * *

السابقون إلى الدار الآخـــرة

رحل إلى جوار ربه المجاهد الأخ صلاح شادى أحد القادة الأفذاذ لجماعة الإخوان المسلمين وأحد الرجال الذين صمدوا فى وجه المحنة كالجبال الرواسي . كان صلاح شادى أحد الرجال الذين ساهموا فى حركة الجيش عام ١٩٥٢ وكان جزاؤه من عبد الناصر السجن والتعذيب . وحكم عليه بالاعدام ولكنه صمد للمحنة وأعد نفسه للشهادة فلما خفف عنه الحكم نذر نفسه لله تعالى فكان الشهيد الحى . كان مثالاً للتضحية والصبر والثبات – رقيقا مع إخوانه إلى أقصى حد – قويا فى مواجهة الدعوة – كان ملاذ إخوانه حين يكون الأمر صعبا تمسك بأهداب دعوته منذ أن التحق بها إلى أن مات دون أن يصيبه كلل ولا تراجع . رحم الله الفقيد وألهم أهله وإخوانه المسلمين جميعا الصبر والسلوان وعوضهم الله عنه خيرا . والمختار الإسلامى تتقدم بخالص العزاء إلى نفسها وإلى إخوانها وإلى كل المسلمين فى وفاة الفقيد .

نوبل محفوظ

أعلنت الجمعية السويدية لمنح جائزة نوبل والتى يشرف اليهود والجماعات الصهيونية أن تكون لهم اليد الطولى فى منحها ، فالجائزة بدأت قصتها مع العالم ألفريد نوبل الذى اخترع (الديناميت) وكان أول الغيث فى وابل الاختراعات الفتَّاكة بالإنسان ولكم شعر الرجل بالندم ومن ثمَّ أراد أن يكفر عن ذنوبه فوضع أربعين مليون دولارفى أحد البنوك على أن تُخصصَ من أرباحها جوائز تُمنح لمن يعملون لخير البشرية فى مجالات الآداب والطب والعلوم .. وفى إطار سيطرة الصهاينة على مختلف الجمعيَّات الدولية وخاصةً التى تتمتَّع بنصيب إعلامىّ كبير فقد أمسكوا بتلابيب الأمور فى (نوبل) وصارت الجائزة تُمنح لمن يعملون لخدمة الصهاينة بدلاً ممن يعملون لخدمة البشرية .

وفُاجأ (نحن المصريين) بأن الجائزة تُمنح للأديب المصرىّ نجيب محفوظ وأحسسنا أن هناك شيئا خفيا فهذه الجائزة كلنا لها السباب فى الأعوام الماضيّةوهاجمها كبار الكتاب أمثال أنيس وإدريس وبهاء لدرجة أن بهاءاً كتب مقالاً ينعى فيه على بعض الكتاب أنهم ساروا فى ركاب الغرب أملاً فى نيل الجائزة بينما تعطينا الأكاديمية السويدية ظهرها .. واليوم تنقلب الأمور رأساً على عقب وتتغير الأسطوانة المشروخة من السباب والهجوم إلى المديح والاطراء .. لدرجة أن أحد المحسوبين علينا مفكراً وكاتباً نعت فوز نجيب بالجائزة بأنه اعتراف عالمى باللغة العربية أو لم يكفك أيها القزم اعتراف الله من فوق سبع سماوات بها فأنزل بها القرآن الكريم ؟!!

وكتب الشيوعى الملتحى خليل عبدالكريم فى أهالى ١٠/٢٦ مقالاً يتهكم فيه على (الإسلامويين) حسب تعبيره الفظ واصفاً

المستمسكين بالعروة الوثقى أنهم عبدة النصوص فقال : إن تمسكهم بالحرفية وإصرارهم على الشكل دون النفاذ إلى الجوهر قد أعمى بصائرهم عن أن يدركوا أن روايات وقصص نجيب محفوظ علاوة على ما فيها من متعةٍ أدبيةٍ رائعة أهّلت مؤلفها لاستحقاق أكبر جائزة عالمية .. كذب وتضليل وسفسطـــة ألا ساء ما يقولون ..

أتدرون ما هى حيثيات فوز نجيب محفوظ بالجائزة يا سادة ؟

١ - أنه كتب رواية (أولاد حارتنا) والتى منع الأزهر نشرها عام ١٩٦٩ وفيها كفر صريح فهو فى ختامها يقول أن القرآن دين سماوىّ لا يصلح إلا ليُتغنى به على الربابة وفيها جسّد الله سبحانه وتعالى فى صورة بطل القصة وأسماه (الجبلاوىّ) ثم قُتِل الجبلاوىّ على يد شابٍ شيوعىّ وقال أن الخلاص لن يكون إلا على يد هذا الشاب ولذا فالذين ترجموا القصة لم يترجموها على اسم (أولاد حارتنا) بل باسم (اغتيال الإله) !!! فإذا جاء أجنبى ليقدح فى كتاب الله وذاته فستقوم الدنيا ولا تقعد أما حينما يأتى رجلٌ منا صنعوه على أعينهم ليقول هذا الكلام فهو ضربٌ تحت الحزام من الطابور الخامس .. وها هو ذا سى نجيب ينعى علينا فى أمسية فاروق شوشة الثقافية بأننا لا نحسن قراءة القصة بل علينا أن نقرأها بمفهوم جديد ، قاصداً سيادته أسلوب تنحية الجانب الأخلاقى والحكم على الجانب الفنى « كبُرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً » ..

إذن ألا ترون حسن التدبير وجمال التخطيط ؟ إن العالم الإسلامى يشهد اليوم صحوة إسلامية يحاول أعداء الإسلام من كل صوبٍ وحدب أن يقضوا عليها ويستأصلوا شأفتها فتأتى هذه الجائزة كإسفينٍ فى هذا العالم الإسلامى فننقسم على أنفسنا .. بل ويجد الشيوعيون وأراذل الماسونية فرصةً للحديث وينعون علينا رفض الاسفاف !! لأن الاسفاف يفوز بجوائز ويحقّق لنا مكاسب إعلامية عالمية ..

٢ - كان سى نجيب محفوظ من أوائل من أيدوا كامب دافيد لأنه ممن أكلوا على كل الموائد وساروا فى كل المواكب ومن ثم قاطعته الدول العربية .. وكانت الجائزة كمكافأةٍ يسيرة لابن بارٍ طالما أعطى فى صمت ولابد من مكافأته ..

وتثور ثائرة يوسف إدريس فهو كان أحق بها لأنه طالما ابتذل نفسه من أجل الفوز بهذه الجائزة والسخرية من الدين والزنا وكل الصورة الدنسة فى قصصه قد تزيد عنها فى قصص نجيب محفوظ فما

أشبهها بروايات أميل زولا وأهل مدرسة الواقعية فى أوربا الذين يزعمون أنهم يبحثون عن مستقبلٍ أفضل للبشرية (وأى مستقبلٍ هذا وكل أبطالهم وكأنهم فى مستشفى للمجاذيب ؟) .

لقد كشفت هذه الجائزة عن كثير من الجوانب الرديئة فينا والتى أثبتت أننا لا نملك حدا أدنى من الثقة بالنفس ولا نشعر بأى قيمة لأنفسنا فأين اعتزازنا بأنفسنا وبحضارتنا وبإسلاميتنا ؟

ولا يفوتنى أن أنوه عن شيئين لفتا نظرى فى حفل استلام الجائزة فإحدى ابنتى نجيب قالت أنها ترتدى زياً يعبّر عن الحضارة الإسلامية بينما كانت كلتاهما سافرتين !!

أيضاً طالب نجيب محفوظ (اليهود) ألا يهدموا تراثهم الروحى العظيم بوقفتهم الدنسة من أطفال المساجد وبدورنا نتساءل : متى كان لأبناء القردة والخنازير تراث روحى أو زاد حضارى ؟؟؟

فلا أهلاً ولا مرحباً بهذه الجائزة المشبوهة حتى ولو هلّل الذين لا ثقة لهم فى أنفسهم أو فى حضارتهم .. ونقول لنجيب : ارتدع وعد لله فالله يعصمك من نوبل وكفرها بينما هى لا تعصمك من الله .

وعلى الله قصد السبيل

أبو طارق

مظاهرة .. ضدّ "السلام" فى الجامعة الأردنية

قام نحو ٤٠٠ طالب وطالبة فى الجامعة الأردنية قال بعضهم أنهم مقربون من الاتجاه الإسلامى بمسيرة منظمة داخل حرم الجامعة بمناسبة مرور عام على بداية الانتفاضة فى الأراضى العربية المحتلة .

واخترقت المسيرة التى رفعت لافتات كتب عليها (لا للسلام مع إسرائيل) و(لا للمؤتمر الدولى للسلام) طرقات المشاة الممتدة داخل الجامعة حسب ما لاحظ مراسل وكالة فرانس برس .

• كما ردد المشاركون شعارات إسلامية تدين الاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية وتشجب إقامة سلام مع إسرائيل .

تقول الصحافة

تصور بعض الناس أن اصلاحات جورباتشوف فى الاتحاد السوفيتى سوف تسير بسهولة كما تسير السكين فى قطعة الزبد ! ولكن الأيام اثبتت أن قطعة الزبد تحولت إلى حجر جرانيت ، وفريق من المتفائلين يتوقع أنه بشىء من الصبر سوف ينكسر الجرانيت ، وفريق أخر يعتقد أن الذى سينكسر هو السكين !

النجاح الشعبى الذى حققه جورباتشوف كان يبشر أن كل الأبواب المغلقة ، سوف تفتح أمام وجهه . ولكن جورباتشوف فوجىء بما ليس فى الحسبان . انفجار المفاعل الذرى والزلزال الرهيب الذى حدث فى أرمينيا ، والانخفاض الكبير فى سعر البترول والعجز الهائل فى الميزانية والهبوط الضخم فى الانتاج الزراعى ، وفوق ذلك مقاومة أنصار الفساد والاستبداد . وكان الزعيم الشيوعى يتصور أن عدد هؤلاء قليل ، وأنه بستطيع التخلص منهم إذا تخلص من رءوسهم . لكن خمسين سنة دكتاتورية وخمسين سنة فسادا واستغلال نفوذ لا يمكن القضاء عليها فى أقل من خمس سنوات !

وفى الأسبوع الماضى عقد ليونيد ابالكين مستشار جورباتشوف الاقتصادى مؤتمرا صحفيا قال فيه أن الشعب السوفيتي ينتظر بفارغ صبر اليوم الذى سيجلس فيه على مائدة الطعام ويقول أن المعيشة أصبحت أحسن كثيرا مما كانت . ولكن هذا اليوم لن يجىء إلا سنة ١٩٩٥ أى بعد ست سنوات ! فالعجز فى الميزانية وصل إلى ١٦٣ بليون دولار ! وبدأ الاقتصاديون يهاجمون الزعيم السوفيتى ويقولون أنه كان متفائلا أكثر من اللازم فى سنتى ١٩٨٥ و ١٩٨٦ وأن وزير المالية السوفيتى كذب على الشعب عندما عرض عليه الميزانية وأخفى مبلغ ستين بليون روبل اقترضتها الحكومة لتوازن الميزانية .

والصراع الذى بين جورباتشوف وخصومه الآن أن جورباتشوف يريد أن يقدم للشعب الحرية والرغيف فى طبق واحد وخصوم جورباتشوف يقولون أن الطبق لا يتسع إلا لصنف واحد ، إما الحرية وإما الرغيف ، وأنه لكى نحصل على الرغيف يجب أن نضحى بالحرية ولكى نحصل على الحرية يجب أن نضحى بالرغيف . ولقد مكث الاتحاد السوفيتى سنوات طويلة يضحى بالرغيف وبالحرية معا ، ويجلس فى الطبق الحزب الشيوعى وحده ، ولم تستطع القيود والأغلال والارهاب وحكم

الفرد أن يجعل الشعب يعيش فى رخاء الشعب الألمانى أو الشعب اليابانى أو الشعب السويدى الذى يتمتع بالحرية والرغيف معا . أو كما قال أحد الكتاب الروس بأن ما أنفقه ستالين وبريجنيف على البوليس السرى فى الاتحاد السوفيتى طوال هذه السنوات كان يكفى ليعم الرخاء فى الاتحاد السوفيتى وقد وعد جورباتشوف بتخفيض ميزانية الجيش ١٤,٢ فى المائة ووعد بتخفيض المصاريف الباهظة التى كان ينفقها البوليس السرى وسوف يوفر مصاريف غزو افغانستان الباهظة وسيخفض القوات التى كانت تقف على حدود الصين بعد تحسن العلاقات .

جورباتشوف

ولا يزال جورباتشوف مصمما على أن يقدم للشعب الحرية والرغيف فى طبق واحد !

مصطفى أمين

●●●

تركيا مرفوضة أوروبيا

لا داعى لأن تقدم تركيا طلبا للانضمام إلى السوق الأوروبية المشتركة قبل أواسط العام ١٩٩٣ لأن دول السوق مشغولة جدا بالاستعداد لاعلان الوحدة الأوربية فى نهاية عام ١٩٩٢ هذه هى النصيحة التى قدمها الرئيس الفرنسى فرنسوا ميتران لرئيس الوزراء التركى تورجوت أوزال أوساط فرنسية اعتبرت أن هذه النصيحة تعكس رغبة أوربية بمنح تركيا مهلة زمنية طويلة لاثبات تعلقها بالديمقراطية فكرا وممارسة وللتعبير عن حسن نواياها تجاه حقوق الإنسان التركى .

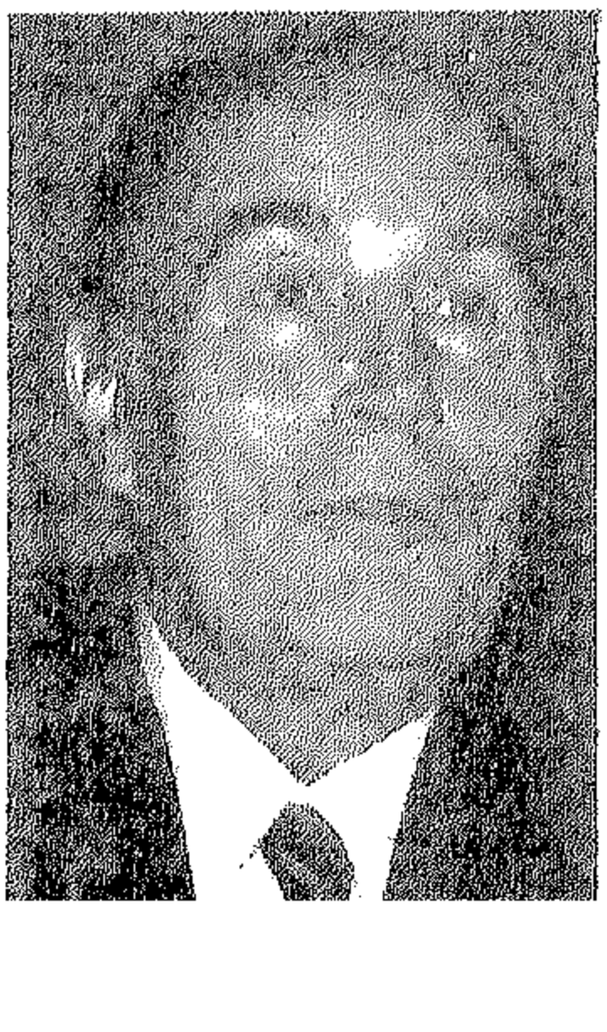

تعليق :

السبب الحقيقى لرفض انضمام تركيا هو أنها دولة إسلامية والوحدة الأوروبية وحدة سياسية تقوم على ثوابت أيدولوجية مسيحية وتاريخ تركيا وحضارتها إسلامية حتى ولو حاولت لبس القبعة الأوروبية .

يا سيّد / محمد وجدى قنديل ..

ماذا تريد هداك الله؟

عزيزى الأستاذ محمد وجدى قنديل رئيس تحرير مجلة آخر ساعة

تحية طيبة وبعد :

لقد تحدثت المجلة عن : إرهاب الجماعات الإسلامية ، التطرف الدينى ومواقف الأحزاب .

والشىء الغريب هنا أن مجلة آخر ساعة تحدثت عن هذا الموضوع كثيراً ، وتجاوزت فى حديثها .. والسؤال هنا : هل انتهت مشاكل مصر التى تمس الشعب داخلياً وخارجياً ، حتى إنكم تفردون صفحات عديدة لهذا الموضوع ، كل فترة من الزمن .

إن الجماعات الإسلامية ليست إرهابية ، والا لما نجحت فى الجامعات والنقابات والشركات وإن رجال القضاء دائما يبرءونهم من التهم الموجهة إليهم .

وتقوم الصحافة القومية دائما بالتشهير بهم قبل تبرئة القضاء ، والحقيقة يعرفها الصحفيون وإن التطرف الدينى (حسب مفهوم الصحف القومية) غير موجود بالمرة ، لأن ما تسمونه تطرفاً إنما هو التمسك بالدين . ومن أمثلة ذلك : إذا واظب الطالب على صلاة الجماعة ، أو ربى لحيته ، أو رفض حفلاً راقصا وجاهر بكلمة الحق أو امتنع عن الكذب أو الرشوة ، فهذا هو التطرف ، ولم تقولوا عن الذى يعصى الله جهارا أو يمنع الدورات الدينية أو يسب الله ورسوله ، بأنه متطرف .

والجميع يعرف بأن الأوائل فى الكليات هم هذا الشباب المتدين ، والأعمدة التى تعتمد عليها الشركات فى القطاع العام والخاص ، فماذا تريدون منهم بعد ذلك .

هل الشباب الرقيع والمدمن والمرتشى والفاسد والملحد ، هل هؤلاء هم أبناء المستقبل الذين سينقذون مصر مما هى فيه ، كلا والله ، بل العكس .

يتحدث الصحفى أسامة عجاج بأن إنتشار التدين ظاهرة خطيرة ، ولم يقل بأن انتشار الفساد هو الخطير ، ويزعم بأن هذا الشباب يتخذ الدين ستاراً للوصول للحكم ، والعجيب هنا أن الأساس فى برامج الاحزاب الوصول إلى الحكم ، فلماذا نحرم على المتدين الوصول للحكم ، وهذا الشباب لم يتستر فى شىء لأنه يتحدث جهاراً عن الحكم ، ويقول : لابد من الحكم بما أنزل الله ، طبقوا شريعة الله ، ولم يقل بضرورة أنه الذى يحكم ، بل قال المرحوم عمر التلمسانى للحكام : طبقوا شريعة الله ونحن جنود أوفياء لكم .

ثم يتناول الحديث بعض المغالطات على لسان الآخرين . يقول : إن البعض قد اقترح على السادات إنشاء الجماعات الإسلامية ، وهذا كذب لأن التدين لا يأتى بتعليمات من السلطة ، ولكن البذرة الأولى لهؤلاء ، هم الشباب الصغير الذى تلقفته زبانية عبد الناصر فى الستينات وزجوا بهم فى السجون والمعتقلات وكذلك أبناء الإخوان المسلمين الذين عذبوا وشردوا وقتلوا .

وكل الذى فعله السادات أنه وجد الفكر الشيوعى يتحرك فى صفوف الشباب ، فرأى لمصلحته أولا أن لا يصطدم بالشباب المتدين حتى يتوقف التيار المعادى له ، ولما اطمأن السادات على إنحسار المد الشيوعى ، قام بضرب الشباب المتدين ، وكان ما كان .

ثم يقول مصطفى كامل مراد فى حديث آخر ساعة : إن النقاب ليس من الإسلام ، وهذا القول افتراء على الدين ، ومن المصيبة أن يفتى فى الدين ماليس هو أهل لذلك ، إن النقاب مشروع فى القرآن والسنة ، والأدلة كثيرة ، والحجاب أيضا مشروع فى السنة ، فكلاهما مشروع ومنصوص عليه .

وأما موقف الدكتور هاشم فؤاد من النقاب فهو مخالف لشعائر الإسلام ، ومخالف للوائح الجامعة ، كما قال وزير التعليم العالى تعليقاً على موقف هاشم فؤاد : لا يمكن منع زى لأن نظم الجامعات تمنع هذا التدخل .

وفى الحديث الصحفى : أن يقول المستشار الدمرداش : أن حسن البنا أسس النظام السرى لتغيير نظام الحكم ، وهذا كرد فعل لمضايقات الحكومات له . وهذا القول فيه أخطاء تاريخية جانبت الصواب . وأما أعضاء التنظيم الثلاثة الأوائل ، فليسوا كما ذكرهم الدمرداش ، وإنما كان هناك غيرهم قبلهم ، وكانت مهمة التنظيم الجهاد فى فلسطين وفى منطقة قناة السويس .

ثم يتحدث الصحفى أسامة عجاج بإعجاب وانبهار عن الدكتور فرج فودة قائلًا : له

شرف التأكيد على خطورة التيارات الدينية وشجاعة مواجهتهم ، وأول من طلب فصل الدين عن الدولة فى ظل ميوعة الأحزاب وأقول : ما هذا العبث بالألفاظ ، وما هذا الحمق فى التعبير ، وما هذا العداء للدين ؟؟

إن فرج فودة عليه محاذير كثيرة لا داعي لتوضيحها ، والأحزاب والصحفيون يعرفونها ، ولا يليق أبداً أن يؤخذ رأيه فى الدين والمتدينين ، وإذا أخطأتم بأخذ رأيه ، فلا يليق بالصحفى أن يقول : من حارب التيارات له الشرف ، ومن نادى بفصل الدين عن الدولة وجعلها علمانية أو ملحدة له المجد فى الأعالى ، ومخالفة الأحزاب لرأيه تكون ميوعة . ياسيد قنديل : أنت مسئول عن هذه السقطة التى سقطها أسامة عجاج . ثم يقول فرج فودة والعداء ينطلق من قلبه وعقله : بأن الجماعات الإسلامية تيار إرهابى وتزايدهم سببه عدم مواجهة الدولة لهم بحسم ، واستمرار الحوار معهم ، وأنه لا قلب لمن ينضم لهذه الجماعات ولا عقل لمن يظل فيها . وأقول : إذا كانت الجماعات الإسلامية خطراً وإرهاباً كما يقول فرج فودة ، لما جاهر بهذا العداء لهم ..

ولكنه يهاجمهم منذ خمس سنوات ويستعدى عليهم السلطة ، ولم يمسه أحد منهم بلفظ أو فعل . وفى ذلك دليل قاطع على أن إتهاماته لهم باطلة واستعداءه ظلم وافتراء . وقد خاب من افترى . ثم يهاجم فرج فودة مجلس الشعب لأنه يناقش موضوع الكفر لمن يدعى النبوة ، أو يخرج من الإسلام إلى عقيدة أخرى مثل البهائية ، ثم يقول بأن الدولة دينية أو مدنية ، وهو لا يرضى بأن تكون دينية لأن قلبه وعقله يرفضان ذلك . فهل هناك مسلم ينطق بهذا القول ؟

ثم يزعم فرج فودة بأن من السياسة الداخلية لتطبيق الشريعة زيارة القبور وقضاء الحاجة فى الخلاء وأقول : بأن هذا القول سخرية وافتراء على التشريع الإسلامى ، ولا يليق برئيس التحرير أن ينشر ذلك ، وقد تقول بأننا سمحنا بذلك تأكيدا لحرية النشر ، وأقول لك : بأن التهجم على الدين ليس حرية التهجم على العرض والتهجم على الوطن . سواء بسواء .

ثم يأتى نور فرحات ويهاجم علماء الدين ويمدح الفرنسيين المحتلين لبلادنا ، ويقول بأن نابليون أراد تعليق فوانيس فى الشوارع فمنعه رجال الدين . وفى هذا القول افتراء على الدين وعلى رجاله .

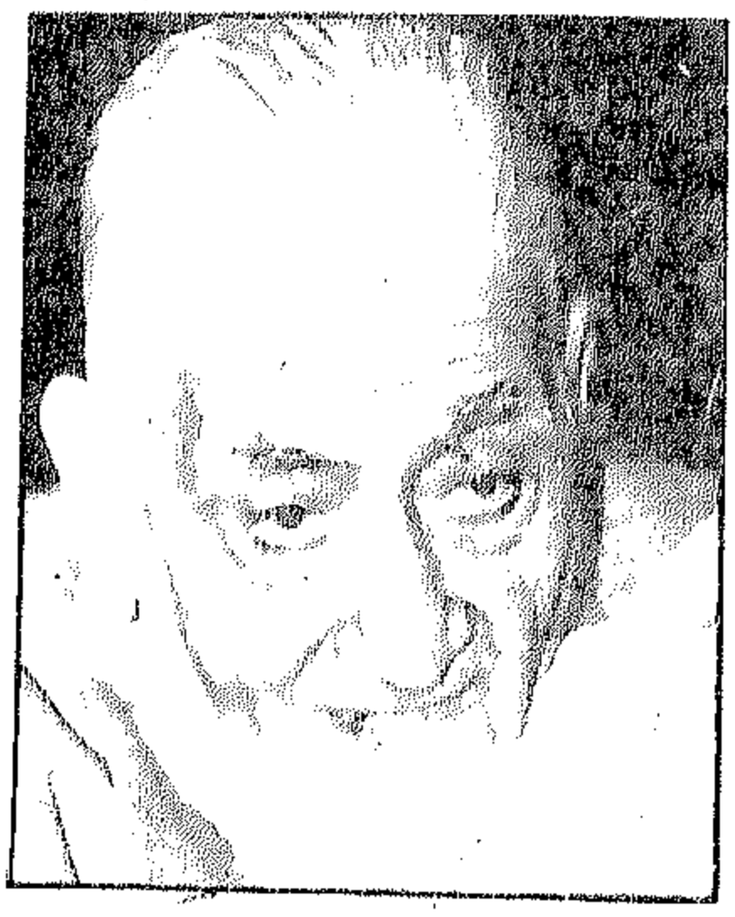

عمر التلمسانى

ثم يتأسف نور فرحات لأن حافظ سلامة يدعو إلى العودة إلى العصور الذهبية فى الإسلام ، فى أخلاقها وفى فضائلها وفى حضارتها . فلماذا يتأسف ياترى ...

ثم يزعم نور فرحات بأن الجماعات الإسلامية تمولها بعض الدول العربية ، وهو يعلم بأن عندنا مخابرات ومباحث أمن دولة ، ولم يكتشفا شيئا من ذلك .. وإذا كانت لهم جهة تمولهم فما أثر التمويل عليهم وما حاجتهم لهذا التمويل حينما يجذبون شبابا يعبدون الله ويطلبون تطبيق الشريعة .

والعجيب هنا أن الشيوعيين فى مصر تصل إليهم إعانات ضخمة من روسيا ومن الدول الشيوعية ، ومعروفة للمسئولين ولم يتكلم أحد عنها ، فى حين أن أموالهم هذه مشروطة بنشر المبدأ الشيوعى والتخطيط المستقبلى لقيام دولة شيوعية فى مصر ليجرى فيها ماجرى فى اليمن الديمقراطية . فهل هذا حلال للماركسيين ؟

ثم يقول نور فرحات بأن الوثائق الخارجية تقول بأن مصر مقبلة على التقسيم الطائفى ، والجماعات الإسلامية مقبلة على هذا الإتجاه . والجواب : أن هذا شعار يرفعه أعداء الإسلام فى الخارج والداخل لاقناع السلطة بضرب الاتجاه الإسلامى ، مع أنه لاتوجد فى مصر طوائف يحتمل منها ذلك ، لأن المسيحيين فى مصر فى آخر إحصاء اثنين مليون و ٦٠٠ ألف مواطن بنسبة ٦٠٪ ، ١/٢ منهم يوافقون على تطبيق الشريعة الإسلامية ، ودساتير العالم كلها تنص على أن نظام الحكم يقوم حسب اختيار الأغلبية دون ظلم وإجحاف للأقلية ، وهذا ماينادى به الإسلام . فبأى سبيل بعد ذلك للطائفية .

أما لبنان فالموقف هناك يختلف تماما لأن الأقلية المارونية هى التى تتحكم فى الأكثرية المسلمة وتحاربهم فى حقوقهم ودينهم .

ثم يتساءل المتحدث : لماذا يستجيب الشباب لهذه الجماعات . والجواب : أن هذا التساؤل اعتراف بأن الاتجاه الإسلامى هو السبيل الوحيد لبناء الأمة من جديد . من أجل ذلك يقبل الشباب عليه . وأما كون الجماعات الإسلامية تبذل الجهد للصدام مع الحكومة كما يقول البعض ، فهذا غير حقيقة ولكن بعض رجال الأمن هم الذين يستثيرونهم ويدفعونهم إلى الانفعال والغضب لاثبات نشاطهم لدى رؤسائهم .

وأما حامد سليمان محرركم ونفس العدد فيقول : إن أنصار التيار الإسلامى متطرفون ومتزمتون وسلفيون ، يريدون فرض الشريعة بالتطرف والإرهاب باسم الدين .

وهذا القول فيه ظلم وتحامل لأن التطرف والتزمت فى نظر الصحافة القومية هو التمسك بتعاليم الدين وأما أنهم يريدون فرض الشريعة بالإرهاب فهذا لم يحدث ، ولكن هذا الذى حدث هو أن أعضاء مجلس الشعب (الاتجاه الإسلامى) قدموا قوانين الشريعة وطلبوا عرضها لمناقشتها وتطبيقها ، فأغلقت المناقشة فى وجوههم وهذه هى القناة الشرعية فى الدولة قد أغلقوها فى وجه المسالمين المعتدلين . وهذا ماحدث والله .

ثم محررکم الآخر فاروق الطويل يقول : إن الدول المعادية للإسلام تمول التطرف والتعصب للإسلام وهذا بخلاف ما قاله نور فرحات فى نفس العدد بأن الدول العربية هى التى تمول الجماعات الإسلامية ، فأيهما صادق وأيهما كاذب ، والأهم من ذلك أن يعرف القارىء بأن تهمة التمويل شعار مقصود به ضرب النشاط الإسلامى .

ثم يتساءل فاروق الطويل : هل نشاط الجماعات الإسلامية يدفع الدول للتقدم أم يسحبها للتخلف وهذا سؤال غريب ، فيه تضليل وسوء نية ، لأن الجماعات الإسلامية تضربها الحكومات فى سائر الدول الإسلامية ، فكيف ننتظر منها مايدفع إلى التقدم أو التأخر ، فهل تركناهم ينشطون ويحققون برامجهم التى ينادون بها جهاراً ثم نحاسبهم على الثمرة والنتيجة .

ثم يقول الطويل : إن المسلمين جسد بلا رأس ، وقد فاته معرفة السبب ، حيث أن المسلمين لم يجتمعوا على الإسلام .

وأما ضرب الفلسطينيين فى لبنان فاسألوا عنه حافظ الأسد . ثم يختم الطويل حديثه بقوله : لاداعي بالطبع لذكر أفغانستان : من هذا القول أحسست بأن الطويل شيوعى يخاف الخوض عن أفغانستان فيزل قلمه بإدانة روسيا البغيضة لاجرامها واحتلالها وبشاعتها . وقد تجاهل الطويل بأن كل المآسى فى العالم تهون إلا مأساة أفغانستان التى يذبح فيها الإسلام وتستباح الأرض ويهتك العرض ، والعالم الإسلامى والصليبى واليهودى يتسلى بأحداثها ، والشيوعيون فى مصر يبررون هذا الإجرام البشع لروسيا الكافرة .

إن كلمات الطويل لاتخص إلا الحكام المسلمين ، ولكنه يتخبط ويقصد به نشاط الأفراد واقبالهم على دينهم فالصحوة الإسلامية الموجودة صادقة والتضخم الدينى قائم وهادف بين الشعوب ، وإذا كان هناك عداء خارجى للإسلام فهل يكون العلاج أن نوقف اهتمام الناس باسلامهم ونضرب الجماعات الإسلامية ؟

السيد رئيس التحرير : اتق الله وكفى مساندة لأعداء الإتجاه الإسلامي ، واترك الفرصة لمن يرد عليهم حتى تبرىء ذمتك أمام الله والتاريخ .

جهـاد عبد الله

حافظ سلامة

أحوال المسلمين

بالشاد

كشف الغرب عن حقيقة اللعبة (الديمقراطية) فى باكستان عندما هللت أجهزة الاعلام هناك وفى البلدان الإسلامية ذات الأنظمة التابعة لما وصف ملايين المرات وبالحاح غريب بأنه وصول أول (سيدة) لحكم بلد مسلم . وبدا كما لو أن قمة الكمال والبرنامج الناجح هو وصول امرأة للحكم (وهذا غير صحيح فى حالة باكستان لأن بنازير هى رئيسة وزراء وليست رئيسة دولة) . ومن الغريب أن الذين طالبوا الحركة الإسلامية فى بلدان عديدة بوضع برنامج مفصل للحكم سارعوا إلى التهليل بنجاح حزب الشعب فى الانتخابات الباكستانية لمجرد أن على رأسه امرأة وكأن ذلك هو فقط المطلوب .

ولكن ما هى الحقيقة فى ما حدث وفى ما وصفته وكالات الأنباء الغربية بأنه تفوق حزب الشعب على حزب التحالف الإسلامى الديمقراطى مما يعنى رفضاً للتحول الإسلامى فى باكستان ؟

إن ما حدث هو عملية تمويه واسعة النطاق بدأت منذ الاغتيال الغامض لضياء الحق . وقد تناسى الجميع أن ضياء الحق الذى اعتبروا موته فاتحة للتطور الديمقراطى هو الذى أعاد أو سمح بعودة بنازير إلى البلاد كما أنه هو الذى أعلن عن انتخابات الجمعية التشريعية التى دخلتها بنازير . الفارق الوحيد الذى طرأ بعد موته هو السماح للأحزاب بدخول هذه الانتخابات وكان هو يريدها للمستقلين . وقد أثبتت نتيجة الانتخابات أن الأحزاب كلها قد تآكلت قواعدها وتنظيماتها بحيث أمسك المستقلون بالفعل بالنتيجة الحاسمة واستطاعت بنازير الوصول لكرسى الوزارة

بعد شراء أصوات العدد اللازم منهم لاعطائها الأغلبية المطلوبة . أما حزب الشعب فلم يكن سوى واجهة تجمع شخصيات ومصالح اقتصادية متنافرة (ومنها العديد ممن خدموا ضياء الحق فى مناصب عليا حتى وفاته) لا يجمعها سوى شخصية بنازير المستندة إلى ماضٍ اقطاعى عريق ودعاية واسعة واسطورة آل ذو الفقار المشهورة . وبالطبع فإن فشل الأحزاب كان هو العامل الحاسم وراء ضعف أداء التحالف الإسلامى الديمقراطى الذى كان تحالفاً يضم تسعة أحزاب أكبرها هو حزب الحكومة السابقة .

الانتخابات الباكستانية لم تكن إذن تنافساً واضحاً ومكتملاً بين برنامج وحركة إسلامية وأخرى علمانية بل كانت عملية صريحة لتتويج بنازير رئيسة لوزراء باكستان وإكمال ما بدأه الغرب فى سياق تهدئة الأوضاع فى المنطقة حتى خلال حياة ضياء الحق نفسه . والسبب الأساسى فى فرض هذه العملية من جانب الغرب هو أن بنازير تمثل الابنة المطيعة للعلمانية وتطرح

امكانية كونها أداة لبلورة التيار اللادينى فى باكستان ليواجه الإسلام ويعيد ضبط إيقاع باكستان داخل التركيبة التى تريح الغرب ولا تقلق الروس . لقد بدأت بنازير أداء دورها بالاعلان عن أنها ستوقف البرنامج النووى الباكستانى المخصص لأغراض

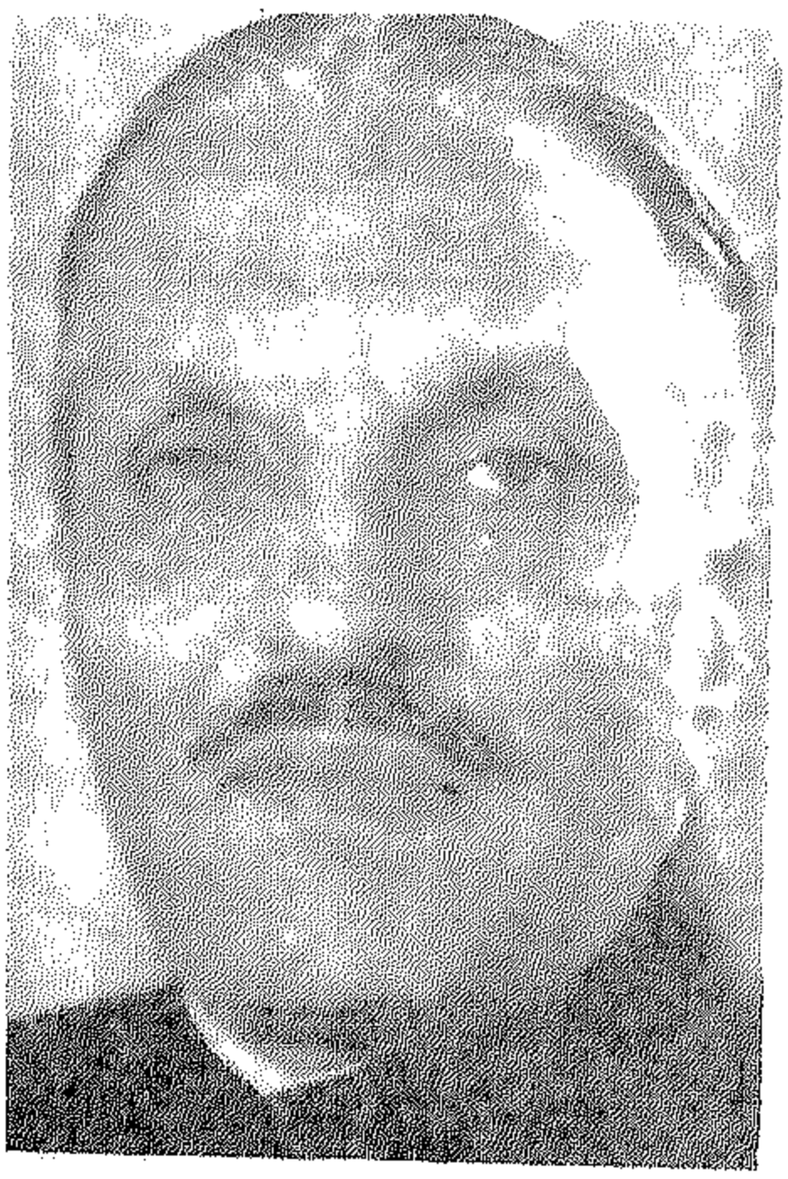

ضياء الحق

حربية (لمواجهة الهند) مما أثار اعجاب وتأييد الهند . كذلك أيدت تسوية الأوضاع فى أفغانستان بأسلوب يحول دون قيام حكومة إسلامية للمجاهدين هناك . وعدلت بنازير وألغت الشعارات الاشتراكية القديمة لحزب الشعب ثم عقدت الصفقات مع الرئيس الانتقالى غلام إسحاق خان بتعيينه فى منصب رئيس الجمعية التشريعية واعترفت بدخول الجيش كقوة رئيسية على الساحة السياسية بالابقاء على لجنة الأمن القومى الموجهة لسياسات البلاد . وهذا يعنى أن الجوانب المقبولة غربياً من حكم ضياء الحق قد بقيت مع استبعاد صورة ضياء الحق وارتباطه بالإسلام وخطته لتطبيق الشريعة .

لقد صعدت بنازير على موجة من الدعاية الداخلية والخارجية رتبها الغرب بوضوح وتخطيط سافر كما ركبت موجة المعارضة

للسياسات الدكتاتورية لضياء الحق أو بالأصح للمجموعات الاقطاعية والبيروقراطية المسيطرة خلال السنوات الأخيرة فى حكمه ثم حولت هذه المعارضة بخبث إلى معارضة للجوانب الإسلامية فى حكم ضياء الحق وذلك لأن بنازير صاحبة الثروة الاقطاعية والتوجه اللادينى تريد الابقاء على الامتيازات الأسرية وتوجيه السخط إلى التجربة الإسلامية بالذات . أما الأحزاب الإسلامية الصغيرة والمفككة فمع انشغالها بالجوانب الاجتماعية والثقافية فلم يكن لديها ما تطرحه فى دنيا السياسة يقابل ما طرحته بنازير أى المال وبريق الانتماء الاقطاعى مع ترديد شعارات شعبية فى نفس الوقت وفوق هذا وذاك الشخصية التى حولتها الدعاية الغربية إلى أسطورة .

إن هناك دروساً عديدة تستخرج من هذه العملية وأبرزها ضرورة الحضور السياسى للحركة الإسلامية وليس فقط الحضور الاجتماعى كذلك ينبغى عدم الارتباط بأنظمة دكتاتورية حتى لو ادعت تطبيق الإسلام مرحلياً أو ظاهرياً ، أما الدرس الأهم فهو تبين حقيقة أهداف وأدوات الغرب فى المنطقة الإسلامية . لقد أثبتت هذه التجربة أن الغرب لا يضع كل البيض فى سلة الأنظمة العسكرية بل على العكس إنه فى سبيل ضمان مصالحه الحيوية (وأكبرها ضرب الحركات الإسلامية المستقلة القوية) مستعد لأن يضع إمكاناته الاعلامية الهائلة (ومن ورائها بالطبع الامكانات السياسية والاقتصادية المستخدمة للضغوط) فى سبيل إقامة أنظمة مدنية علمانية تحمى مصالحه وراء شعارات شعبية ودون توريطه فى تأييد الحكم التسلطى الواضح للعسكر . ومن الجلى على ضوء تجربة الديمقراطية الوهمية فى بعض البلدان العربية حيث أعلن عن استعدادها لاقامة أحزاب . إن الدكتاتورية الديمقراطية هى الآن الأسلوب الغربى المفضل للحكم ، وأداة التأثير الكبرى فى هذا المجال هى الاعلام الغربى المتغلغل الذى يؤثر فى شعوب البلدان الإسلامية ويخلق النجوم على الساحة الداخلية والخارجية (وعندنا نموذج عبد الناصر والسادات) وهذا الاعلام هو الذى تولى دور المقاول فى تلميع واخراج وتقديم وتفسير وتكريس عملية بنازير فى باكستان .

■ ■ ■

فى خطاب أرسله إلى البرلمان التركى أكد الرئيس كنعان ايفرين أن اعتراضه على السماح بالحجاب يعود إلى أن انتشار استخدامه ولا سيما فى الجامعات يعد بمثابة رمز سياسى . جاء هذا فى أول ديسمبر الماضى . ولم يحدد الرئيس التركى طبيعة هذا الأمر السياسى لكنه وضع النقاط على الحروف

بالنسبة لحقيقة هامة ، ففيها دعاة اللادينية في البلدان الإسلامية عندما يشنون حملاتهم الشعواء وبذاءاتهم ضد حجاب وزى المرأة المسلمة . فهم يزعمون أن الحجاب ردة (عن عصريتهم المنقولة عن الغرب) أو تخلف أو هروب من مواجهة الحياة إلى أخر تلك الدعاوى التى لا تصمد فى وجه المناقشة . لكن ها هو رجل لا يشك أحد فى علمانيته وولائه للمثل اللادينية يركز على أن الخوف من الحجاب ورفضه من الجانب اللادينى المتغرب إنما يرجع إلى ما يمثله من كونه رمزاً وعلامة على الهوية وعملا سياسيا يعنى ادخال الدين فى الحياة ورفع شعاراته وقبول تعاليمه . ولهذا يحارب الحجاب وليس لأمر آخر . ولهذا أيضاً تحارب المساجد والزوايا واتخاذ الشعارات الإسلامية للأعمال والمحلات .

كنعان إيفرين

سنونو العجيب

المدعو جون سنونو رئيس البيت الأبيض (رئيس الجهاز الادارى) فى عهد جورج بوش له ثمانية أبناء . نعم ثمانية!! والسبب واضح جداً إذ أن سنونو وهو مسيحى من أصل فلسطينى وتربية لبنانية يحتفظ بالدعوة الكنسية والرغبة الطائفية فى الاكثار من عددهم لمواجهة المسلمين بالمنطقة . وعلينا أن نتأمل فى هذا الخبر جيداً . الرجل يعيش فى أمريكا التى تصدر الآن دعوة تحديد النسل للبلدان الإسلامية وهو بالقطع متزوج من أمريكية يفترض أنها متحررة وعصرية ولا تحب الانجاب الكثير ومع ذلك فهو ينجب ثمانية أطفال . أمريكا تعقم المسلمين وسنونو النصرانى وأقرب مساعدى الرئيس الجديد ينجب ثمانية أبناء ويتفاخر بهم . والغريب أن أجهزة الاعلام العربية والغربية سارعت إلى بث الآمال وتعليقها على ذلك السنونو النصرانى الذى سوف ينقذ العرب والفلسطينيين ويكون شفيعاً لهم لدى أعتاب البيت الأبيض . ونسى الجميع بسرعة مهزلة درس المبعوث المسمى فيليب حبيب والذى جاء فى عهود كارتر الرئيس الأمريكى الأسبق ليكرس طائفية أهله الموارنة فى لبنان ويمهد للتقسيم والتدخل السورى ثم التدخل العسكرى المباشر ضد المسلمين فى لبنان . إن أمريكا مليئة بأمثال سنونو وحبيب من نصارى الشام والشرق

وولاء هؤلاء الذى أوصلهم إلى مناصبهم هو لعقيدتهم ثم للعم سام وليس لما يسميه البعض العرب .

■ ■ ■

اتفاق الخيانة

عندما يتم اتفاق يكون هدفه ايقاف تطبيق الشريعة الإسلامية ونزع الهوية الإسلامية عن بلد مسلم أو عن نصف مساحته مع تسليمها لعملاء صليبيين وشيوعيين لا يمكن أن يسمى هذا الاتفاق إلا بالخيانة حتى لو كان الذين وقعوه يلبسون عمائم مشايخ الطرق الصوفية ويدجلون بزعامات قبلية كما حدث على يد البعض فى السودان مؤخراً . إن النقطة الأساسية فى هذا الاتفاق هى تعطيل أو تجميد تطبيق الشريعة الإسلامية كمبدأ أولى لا نقاش فيه أى أن الشاويش جارانج المدعوم من الكنائس الغربية والشيوعى الاتجاه يضع حكومة وشعب وتاريخ ومستقبل السودان كرهينة فى مقابل أن يكف عن تحديه لهذه الحكومة . وهذا يجر عن تساؤل حول مدى قوة هذا الرجل وعصابته الذين يتلقون السلاح مباشرة من إسرائيل وأثيوبيا . فهل تأتى هذه القوة من مقولة الرئيس الأمريكى بوش عندما كان نائباً لرئيس الجمهورية من أنه لن يسمح (هو وبلاده) بتطبيق الشريعة فى السودان .

إن الحكومة السودانية تكشف عن أن ما حدث هناك تحت مسميات الديمقراطية بعد اسقاط نميرى لم يكن سوى مرحلة لتسليم البلاد . فبدلاً من تسليم السودان للصليبية تحت حكم دكتاتورى فاسد (جعفر نميرى) يتم تسليمها تحت حكم ديمقراطى (شرعى) ويبدو أن هذه هى الموضة الأمريكية الآن . فبنازير بوتو فى باكستان تقوم بالغاء البرنامج النووى والتخلى التدريجى عن مجاهدى أفغانستان ثم الردة عن طريق الإسلام بصورة (شرعية ديمقراطية) ومصر وقعت المعاهدة مع إسرائيل فى ظل ديمقراطية السادات التى لم تعد لها ضرورة الآن .

والأهم من الاتفاق السودانى هو القوى التى ضغطت لاحداثه . فأمريكا وفق رواية الاذاعة البريطانية تدخلت لدى الصادق المهدى لتلوح بوقف المساعدات ورفض جدولة الديون فى حالة عدم الموافقة على

جارنج

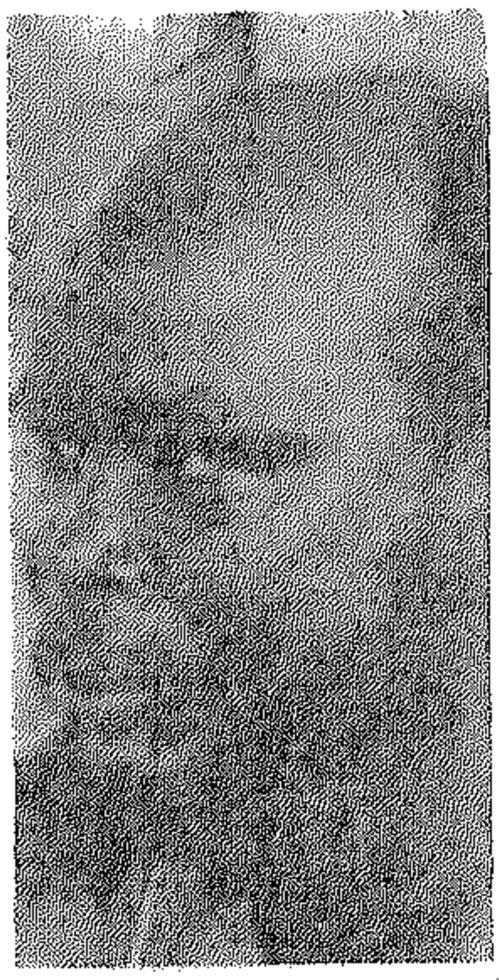

نميرى

اتفاق الميرغنى – جارانج ، أما مصر فوفق الاذاعة البريطانية أيضاً (٦ ديسمبر الماضى) فإن لها خطأ استراتيجياً فى منطقة السودان والقرن الأفريقى وهو منع قيام أى حكومة إسلامية فى الخرطوم أو فى أريتريا . وبالطبع فإن هذه هى سياسة الدكتور بطرس غالى ولا يستطيع أحد أن يتهم الاذاعة البريطانية بالتطرف ولا يستطيع أحد أن يعتقلها فى سجون الحكومة !

ولماذا لا تريد مصر قيام حكومة إسلامية فى الخرطوم ولماذا فى سبيل هذه الغاية تلعب بمناورات السياسة وتشغل نفسها بمصير جارانج وعصابة أحزاب الجنوب الصليبية وتجعلهم ضيوفها الدائمين وتستشيرهم طيلة الوقت ؟ إننا نفهم أن تريد إسرائيل أو الفاتيكان أو مجلس الكنائس العالمى أو أمريكا أو روسيا منع قيام حكومة إسلامية فى السودان ولكن لماذا تعارض مصر هذا الأمر وهم الأتقياء الورعون الذين يشهد لهم وزير أوقافهم بأنهم يطبقون ٩٥٪ من الشريعة الإسلامية ؟

هل من مصلحة مصر أن تقوم حكومة قومية بعثية علمانية صليبية غربية شيوعية فى السودان ؟ وهل مصر معادية للإسلام إلى هذه الدرجة ؟ هل ستكون الحكومات الشيوعية أو الصليبية أحرص على مصالح مصر الحيوية فى ماء النيل من الحكومة الإسلامية ، وهل تصل كراهية قيام حكومة إسلامية فى السودان إلى حد اهدار مصير وهوية السودان المسلم والتحالف مع جارانج ضمن المنظومة الأمريكية الإسرائيلية ؟ وهل يكفى هذا لاسقاط الأقنعة ؟ إننا نسأل فقط !!

■ ■ ■

جبهة تخدير النسل

أعلنت الحكومة الصينية فى أوائل ديسمبر الماضى أن انتشار الآلات فوق الصوتية الحديثة للتعرف على جنس المولود قد أدت بنسبة كبيرة جداً من السيدات الصينيات الحوامل إلى اجهاض أنفسهن إذا ما تبين أن المولود الأول سيكون أنثى حيث أن القوانين السارية ما زالت تحرم إنجاب أكثر من طفل واحد للأسرة . ونتيجة لهذه الظاهرة فقد زاد عدد المواليد الذكور على الإناث فى مقاطعة يونان بنسبة ٦٠٪ . وترجع الأسباب إلى تفضيل الصينيين الذكور على الإناث (رغم عقود الحكم الشيوعى وقبله عقود التأثير الغربى العلمانى) إلى حد وجود مثل يقول إن الصبى العاجز أفضل من ثمانى بنات .

ولسنا هنا نناقش هذه المفاهيم الجاهلية لكننا نوضح بالمثل جناية مؤامرة تنظيم النسل على الأمة الإسلامية . إن الصينيين ومعهم الروس وهم من الأمم الوفيرة العدد

الطامعة فى الأمة الإسلامية المحتلة لأراضيها يزيدون من أعدادهم بصورة ملفتة للنظر إلى حد أنهم وهم المشهورون بالشيوعية والعلمانية يحيون أشد العادات والتقاليد القديمة تشدداً فى سبيل زيادة النسل . ففى روسيا مثلا تتزايد الدعوة إلى عودة المرأة للبيت وترك العمل فى سبيل رعاية الأسرة (انظر مثلاً جريدة الأهرام بتاريخ ١١ يونيو ١٩٨٨ حيث ذكرت وفى قسم المرأة أن عالمة اجتماع سوفيتية بارزة طالبت الزعيم السوفيتى بأن يدعو النساء العاملات إلى أن يلزمن بيوتهن لرعاية الأطفال بدل دور الحضانة الرسمية) .

يحدث هذا دون أن ترتفع هناك صيحات واتهامات الرجعية والتطرف . فماذا يريد لنا دعاة قطع نسل المسلمين ؟ هل يريدون أجيالاً من النساء دون الرجال قليلات العدد حتى يستطيع فيض الذكور فى الصين وروسيا وغيرها غزو بلاد المسلمين دون مقاومة ؟

ولمن يريدون أمثلة أكثر : خلال الاضطرابات فى جمهوريتى أذربيجان وأرمينيا السوفيتية بدأت عمليات مذابح جماعية للمسلمين داخل الاتحاد السوفيتى نفسه وكان العقاب الإلهى السريع عليها هو زلزال أرمينيا المدمر حيث الأغلبية النصرانية المتحفزة ضد الإسلام .

وقد صرح القائد العسكرى الروسى الذى أرسل لقمع انتفاضة أذربيجان ذات الطابع الإسلامى فى شهر ديسمبر الماضى بأن المسيحيين الأرمن يجدون أذاناً صاغية فى الاتحاد السوفيتى من مسلمى أذربيجان . إن الحرب هى ضد الإسلام وعلى جميع الجبهات ومنها جبهة تحديد النسل .

■ ■ ■

زلزال أرمينيا

عندما وقع زلزال أرمينيا الشهير فى شهر ديسمبر الماضى تكشفت عدة حقائق مهمة أبرزها أن الاتحاد السوفيتى كما اعترف قادته أنفسهم وفى صحفهم دولة من الدرجة العاشرة فى مجال الانقاذ والدفاع المدنى إلى حد أنهم احتاجوا إلى أبسط المساعدات من الدول الغربية فى انتشال الضحايا من تحت الأنقاض أو غير ذلك من نواحى التغلب على

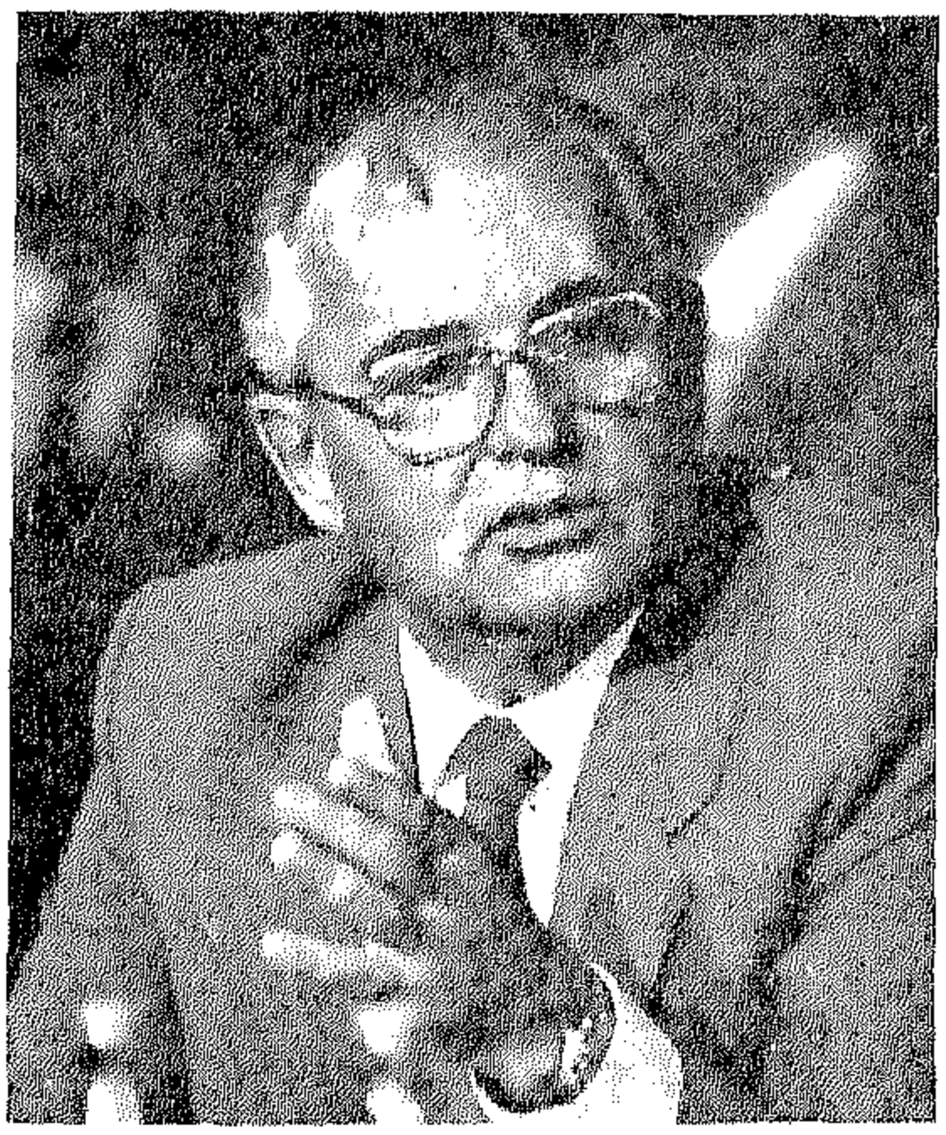

جورباتشوف

كارثة الزلزال . ووصل الأمر إلى حد أن المبانى المقامة منذ ما يزيد على السبعين أو الثمانين عاماً فى عهد القياصرة لم تنهار بينما انهارت المبانى الحديثة التى أقيمت فى عهود الثورة البلشفية دون أن تراعى فيها القدرة على الصمود أمام الزلازل . وهذه الحقيقة مهداة إلى عملاء الروس الذين مازالوا حتى الآن ينادون بالعودة إلى الارتماء فى أحضانهم واستيراد كل شىء من عندهم .

الحقيقة الثانية هى تهافت دول الغرب على تقديم المعونات لروسيا الذى لا يعكس مناخ الوفاق الجديد بقدر ما يعكس أن الزلزال وقع فى جمهورية مسيحية سوفيتية مشتبكة فى صراع مع جمهورية أخرى إسلامية ولو كان الزلزال وقع فى هذه الجمهورية لما قدمت مساعدات أصلاً أو لما كانت بهذا الحجم . ولقد ظهر هذا التحيز والتعاطف مع أرمينيا المسيحية وبحكم دينها فى وسائل الاعلام الغربى ومنها اذاعة مونت كارلو الممولة صليبياً . ووسط هذا التعاطف والتضامن المسيحى الدولى برزت بوضوح مأساة الافلاس والانهيار الذى يعانى منه عالمنا الإسلامى لغياب أبسط أشكال التضامن إبان الكوارث .

أما الحقيقة الثالثة والمدهشة فهى أن عدداً من البلدان الإسلامية قررت إرسال معونات عاجلة لضحايا الزلزال وهى معونات غابت تماماً عن كوارث أخيرة فى بلدان إسلامية مثل بنجلاديش ومسلمى سرى لانكا المضطهدين على سبيل المثال لا الحصر . وكان من الواضح أن هذه المعونات العاجلة السخية قدمت فى المقام الأول لاعتبارات دعائية كالجرى فى سياق الحملة الدولية والدخول فى دائرة الضوء وارضاء السوفيت والظهور بمظهر من يقدم العون إلى دولة كبرى وانتظار الثناء والشكر من الروس . وهذه كلها أمور صغيرة لا تخفى غياب العون الحقيقى عن المسلمين المحتاجين .

د . محمد يحيى

■ ■ ■

عقود عمل تنهال على شولتز من المؤسسات اليهودية

ترددت أنباء صحفية حول قيام ثلاث مؤسسات صناعية ومالية يهودية كبرى فى الولايات المتحدة بتقديم عروضها إلى جورج شولتز وزير الخارجية الأمريكى ، عرضت الشركات عليه العمل مستشارا أو رئيسا لمجلس الادارة فور خروجه من منصبه .

يوميّات إسلاميّة

رئيس جامعة القاهرة يهدد بالاستقالة

هدد رئيس جامعة القاهرة نجيب حسنى بالاستقالة من منصبه إذا لم يتم الافراج عن الطلاب الذين اعتقلتهم وزارة الداخليـــة خلال انتخابـــات الاتحـــادات الطلابية .

كان رئيس الجامعة قد التقى مع أعضاء هيئة التدريس الذيـــن نددوا بالاجراءات القمعية التى تتخذها وزارة الداخلية ضد الطلاب مما يهدد استقرار الجامعة وقد وعد رئيس الجامعة أعضاء هيئة التدريس بالتدخل الفورى وإذا لم يتم استجابة وزارة الداخلية لمطالبهم فسوف يقدم استقالته على الفور .

● ● ●

القضاء يؤيد قرار نقابة المحامين

أيدت محكمة القضاء الادارى قرار مجلس نقابة المحامين بمنع القيد فى جداولها لضباط الشرطة الذين ثبت قيامهم بانتهاج حقوق الإنسان ، أو اتهامهم فى قضايا مخلة بالشرف أو اتهامهم فى قضايا التعذيب . وكان بعض ضباط الشرطة قد أقاموا دعاوى قضائية للطعن فى قرار لجنة القيد بنقابة المحامين بعدم قيدهم وقبول أوراقهم ، استندت اللجنة إلى ثبوت اتهامهم فى قضايا التعذيب ، وقضايا انتهاك حقوق الإنسان كما تناول الحكم الذى أصدرته محكمة القضاء الادارى برئاسة محمد عبد المجيد شطب المحامين الذين أساءوا إلى مهنة المحاماة من الناحية الأخلاقية .

رسالة قارىء :

مع احترامى الشديد للأستاذ أحمد بهاء الدين فإنى أرى فيما كتبه عن مكان (اللحية) من الإسلام خلطا لا ينبغى السكوت عليه من علماء الأزهر (حراس العقيدة) .

فنرجو بيان رأى الدين فى كلامه عن اللحية الذى قال فيه بالحرف الواحد : (واطلاقها أو حلقها مسألة حرية شخصية ليست فرضا ولا سنة ولا حتى تراثا) ، كما جاء فى يوميات الأهرام ١٩٨٨/١١/٢٦

أحمد بهاء الدين

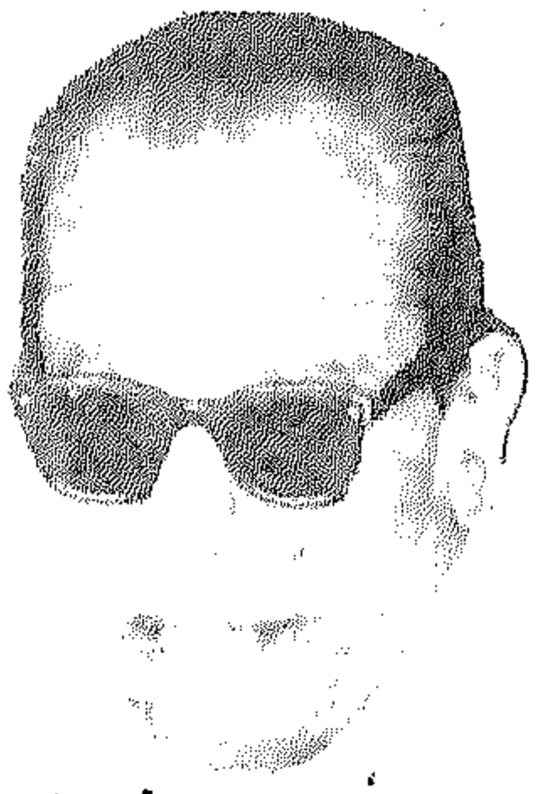

الأزهر ينذر الاذاعة والمساء

وجه مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر انذارا شديد اللهجة إلى صحيفة المساء لقيامها بنشر حلقات من الرواية المصادرة لنجيب محفوظ (أولاد حارتنا) بدون إذن من الأزهر الشريف .

كما وجه الأزهر تحذيرا للاذاعة بعدم إذاعة الرواية كمسلسل على موجات صوت العرب الشهر القادم ..

صرح الدكتور عبد الفتاح بركة أمين عام مجمع البحوث الإسلامية بأنه يجب على جميع الجهات الاعلامية الالتزام بقرار الأزهر الصادر فى مايو ١٩٦٨ بمصادرة ومنع نشر الرواية الالحادية .

من ناحية أخرى وجه الكاتب نجيب محفوظ احتجاجا إلى ثروت أباظة رئيس اتحاد الكتاب يطالبه فيه بالتدخل لوقف نشر روايته الممنوعة احتراما لقرار الأزهر !

رفض سعيد جودة السحار صاحب المكتبة المالكة لحقوق نشر جميع أعمال نجيب محفوظ طبع رواية أولاد حارتنا .

وقال أنه يرفض طبع هذه القصة حتى لو تراجعت الجهات المسئولة عن مصادرتها وقررت طباعتها على الرغم من أنها السبب الرئيسى لحصول محفوظ على جائزة نوبل للآداب .

وبرر رفضه لطبع القصة لمخالفتها للتعاليم الإسلامية .

الجامعات المصرية ترفض كرسى السادات

رفض المجلس الأعلى للجامعات طلبا تسلمه من جامعة ميريلاند الأمريكية بشأن قيام تعاون مشترك لانشاء كرسى للسادات فى هذه الجامعة ، وهو ما تسعى أرملة الرئيس الراحل جيهان السادات إلى انشائه بالتعاون مع الدكتور إلياس عازار رئيس قسم التطورات الدولية فى الجامعة .

وقد جاء رفض المجلس بعدما تبين أن مؤسسة (جرونسمان) وهى كبرى المؤسسات اليهودية فى الولايات المتحدة التى تعتبر حلقة الوصل بين الأكاديميين الإسرائيليين والأمريكيين ، تشرف على جمع التبرعات التى بلغت حاليا مليون دولار وتمنح أولوية للطلاب الإسرائيليين فى الاستفادة من المنح التى تقدم للدراسة فى الجامعة .

وتتبنى حملة جمع التبرعات فى الولايات المتحدة على هذا الصعيد لجنة ثلاثية تضم جيهان السادات وسفير إسرائيل فى واشنطن والدكتور عازار .

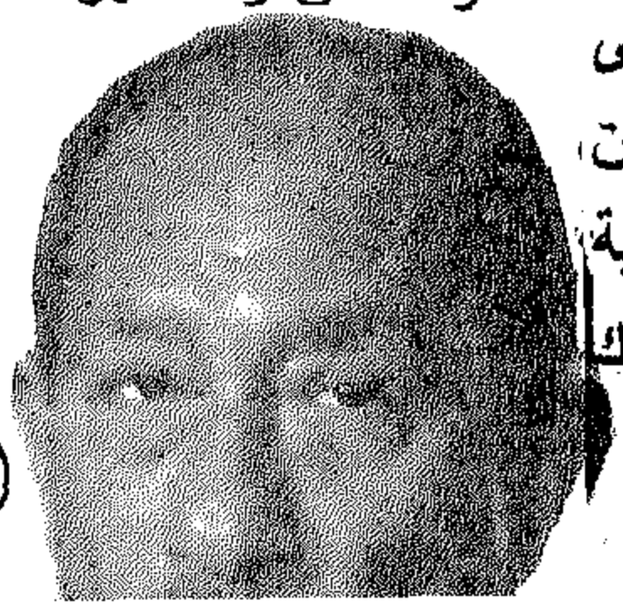

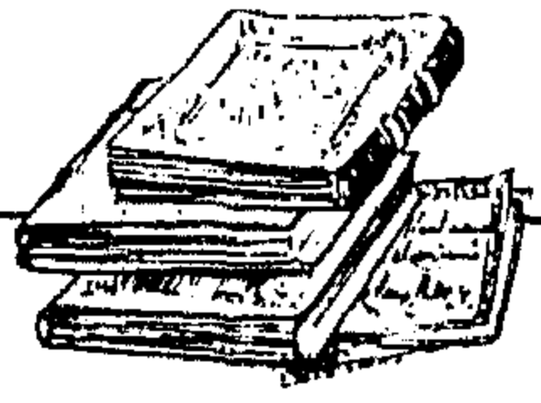

ملف عن الديـون العسكريـة

تعد مصر حاليا ملفا كاملا عن مشكلة الديون العسكريـة المستحقـة للولايـات المتحـدة الأمريكية ، ومن المنتظر رفعه إلى الادارة الأمريكية الجديدة ، بعد تولى الرئيس الأمريكى جورج بوش مهام منصبه . وكان الرئيس ريجان قد رفض أكثر من مرة الموافقة على مطالب مصر الخاصة بخفض متوسط سعر الفائدة على الديون العسكريـة من ١٣,٥٪ إلى ٧,٥٪ .

عرفات : احمل فى عنقى صليب اللورين ..

صرح ياسر عرفات فى مقابلة معه نشرتها مجلة (بارى ماتش) الفرنسية أنه تبادل الرسائل مع الجنرال ديجول (فى آخر أيامه) وأنه يحمل فى عنقه سلسالا علق به صليب اللورين الذى تلقاه منه .

كيسنجر : واشنطن ستجبر إسرائيل على الانسحاب

ذكرت جريدة (ها آرتس) الإسرائيلية أن وزير الخارجية الأمريكى الأسبق هنرى كيسنجر يعتقد بأنه يجب على إسرائيل أن تقدم بأسرع وقت ممكن على خطوة من جانبها وأن تخرج من قطاع غزة ومنطقة نابلس وقد أدلى كيسنجر بهذا التصريح فى لقاءات له مع شخصيات سياسية فى إيطاليا خلال زيارة رسمية يقوم بها فى هذه الأيام لروما وعندما سئل ما الذى يحدث إذا رفضت إسرائيل ذلك فقال يجب إجبارهـا وسئل كيسنجر من الذى سيفعل ذلك ؟ فأجاب أن الولايات المتحدة هى التى ستجبر إسرائيل. وقال أن إدارة الرئيس بوش لن تكون إيجابية إزاء إسرائيل مثل إدارة ريجان .

كيسنجر

★ مباحث أمن الدولة اعتقلت ثمانية أطفال من أهالى العريش بسبب قيامهم بتلطيخ العلم الإسرائيلى وقذف الجنود الإسرائيليين بالحجارة على خط الحدود . ثم أفرجت عنهم بعد أن أجبرت أولياء أمورهم على كتابة تعهد بعدم عودة أولادهم لذلك مستقبلا (!!) .

الماسونية اللبنانية تهنىء (الأخ الأكبر)

هنأت هيئة القرار العليا لما يسمى بالامبراطورية الماسونية اللبنانية الكونية الرئيس الأمريكى المنتخب جورج بوش ووصفته (بالأخ الأكبر) وقررت إرسال كتاب بهذا الصدد والطلب إليه رعاية لبنان فى عهده ، حسبما قالت صحيفة (الأنوار) اللبنانية التى أوردت النبأ .

وأشارت (الأنوار) إلى أن الهيئة قد عقدت اجتماعا دوريا فى مقرها العام فى مدينة جونية إلى الشمال من بيروت بحضور مجلسها السامى الأعلى الموحد والأساتذة العظام رؤساء المحافل الكبرى التابعة لها ، كما قررت فى هذا الاجتماع استنكار محاولة الاغتيال التى تعرض لها انطوان لحد قائد ما يسمى جيش لبنان الجنوبى العميل للاحتلال الإسرائيلى فى منطقة الحزام الأمنى المحتلة بجنوب لبنان .

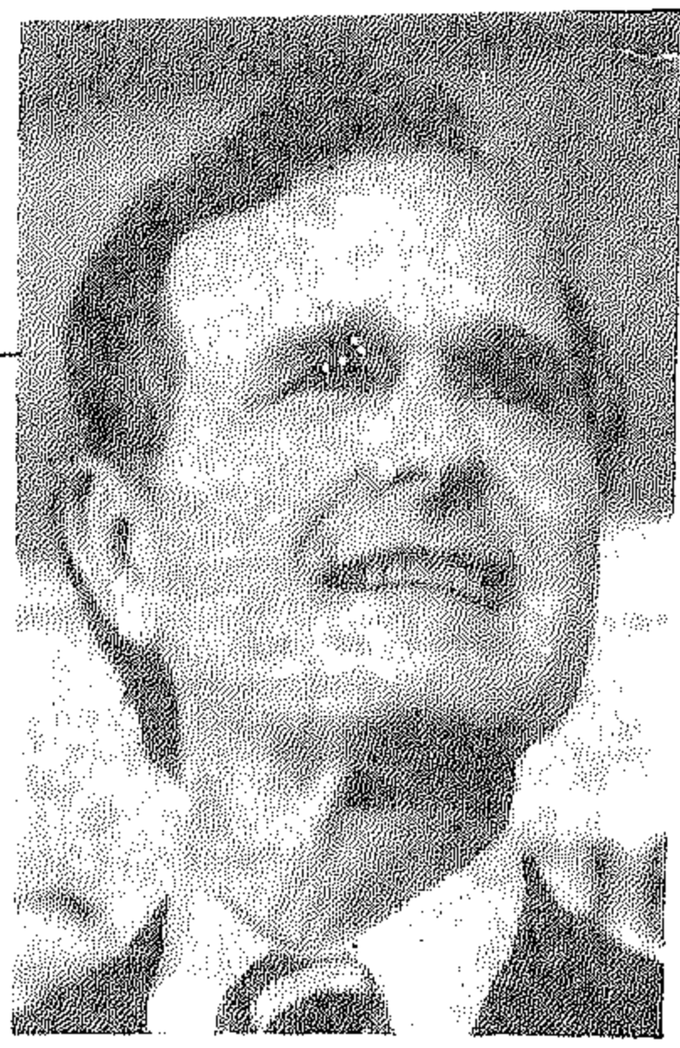

جورج بوش

آخر وصية لشعراوى جمعة :

قال عبد الحليم قنديل أن شعراوى جمعة وزير الداخلية الناصرى الراحل قد روى له فى حديث نشرته مجلة الموقف العربى فى سبتمبر سنة ١٩٨٥ تفاصيل القصة الكاملة لما أسماه (حزب عبد الناصر السرى) ومما قاله شعراوى : أن التجربة كلها فشلت فى النهاية بسبب سيطرة البيروقراطية على التنظيم الطليعى وأن نشوء التنظيم من مواقع السلطة وفى أحضانها كان أكبر الأخطاء التى وقعت !!

كما كان يعتقد جازما أن محاولات بناء الحزب الناصرى اليوم لابد أن تبدأ من خبرات تجربة التنظيم الطليعى ودروسها وأن أهم ما تبقى من تجربة التنظيم الطليعى هو الهيكل الأساسى للتنظيم أو الحزب الناصرى القادم وأكبر ضمانات النجاح لهذا الحزب تحت التأسيس هى تحرره من العمل البيروقراطى ونشوئه خارج السلطة .

كذلك كان من تنظيرات شعراوى جمعة للناصريين عملية التنظيم التى لم تتم فى وقت قصير بل تحتاج لوقت طويل وأهداف التنظيم واضحة على أى حال .

فالمهم - كما يقول شعراوى جمعة - صحة وقوة البنيان الداخلى للتنظيم أو الحزب الناصرى وأن الأولوية يجب أن تكون للتنظيم القوى لا للسياسة الواضحة أو البديل الصحيح .

أما آخر وصايا شعراوى جمعة فهى أن يقف الناصريون على يسار السلطة الحالية وليس فى موقع البديل الجاهز أو الضد على طول الخط ..!

حسن البنا
الرجل القرآنى

عرض وتلخيص : نشأت المصرى

بقلم الكاتب الأمريكى :
روبير جاكسون

ترجمة : أنـور الجنـدى

شهاب تغلغل فى حياة المسلمين وعقولهم وقلوبهم .. شهاب لا يتبدد بل يتوهج ويتفرع شهبا أخرى عفية تجوب الآفاق تحمل نور الدعوة ووعيدها الشهيد حسن البنا .. مضى ولكن حضوره على كل المستويات ازداد اشتعالا وكلما انطفأ نور بيد آثمة رأيناه نورا واعدا مشجعا مؤيدا .

عندما التقى به رجل عقيدته ليست عقيدتنا وقلمه ليس من مشاربنا ، ولا ينبض فى دمه التوحيد ، رأى البنا فنسى نبض دمه وما اعتاده أبناء جلدته من الدس والتحاور الماكر لأنه رأى فيه فيضا جذبه إليه فانصاع قلمه إلى الاعتراف بقدر ودور الشهيد ..

الكاتب هو روبير جاكسون الأمريكى زار القاهرة فى فبراير عام ١٩٤٦ والتقى بالشيخ حسن البنا - وفى مقدمة كتابه الصغير : (حسن البنا الرجل القرآنى) .. لخص حياة الرجل - سياسيا - بقوله : كان أمل الشرق فى صراعه مع المستعمر .. ثم .. انتهت حياة الرجل بطريقة شاذة . وفى كلمة جامعة نحيا معناها حتى الآن يعلق قائلا : هكذا الشرق لا يستطيع أن يحتفظ طويلا بالكنز الذى يقع تحت يده ..

ملامح الكنز :

ويسرد الكاتب ملامح شخصية الشيخ حسن البنا التى أجمع عليها معاصروه والتى لمسها بنفسه حتى فى حوار الشيخ الذى كان باللغة العربية ووصلت معانى الكلمات إلى قلب الرجل قبل أن ينقلها له المترجم .. يقول فى ثنايا كتابه :

كان هذا الرجل خلاب المظهر ، دقيق العبارة ، لفت نظرى إليه سمته البسيط ، ومظهره العادى ، والثقة التى لا حد لها بنفسه ، وإيمانه العجيب بفكرته ، صوفيته صادقة ، وزهده طبيعى .. وكان الرجل يؤمن بالخصومة الفكرية .. وخلال زياراته المكثفة التى تحتاج إلى الصبر خاصة رحلاته إلى الصعيد .. التى زار فيها أكثر من ألفى قرية كنت تراه رجلا بسيطا غاية البساطة ينام فى الأكواخ أحيانا ويجلس على المصاطب ويأكل ما يقدم له .. يختار لاقامته مسجدا أو بيت عامل فقير مفضلا ذلك عما عداه .. إنه رجل أفلت من غوائل المرأة والمال والجاه بزواجه المبكر وبطولته الأخلاقية .. وهو رجل فى عقله مرونة وفى تفكيره تحرر ، وفى روحه اشراق .

وليس الكتاب - على صغر حجمه - مجرد انطباع حار عن الرجل ، وإنما هو دراسة موجزة مكثفة فى ضوء الواقع والتاريخ وقياسا بالمتغيرات التى تشكل وتؤثر وتتأثر بحركة الإنسان فى الحياة ومن هذا المنطلق تحدد منهاج الشهيد .

رجل البطولات الخارقة :

قارن جاكسون بين الشيخ حسن البنا وبين عدد من كبار رجال النهضة الإسلامية على مستوى العالم الإسلامى ووصل إلى أنه أفاد من تجاربهم جميعا وأخذ خير ما عندهم ، وأمكنه أن يتفادى ما وقعوا فيه من أخطاء وتوقف عند الأفغانى ومحمد عبده فدمج بين أسلوب كل منهما وهو الاصلاح عن طريق الحكم والاصلاح عن طريق التربية .. ولم يكن منهاج الشيخ مجرد منهاج نظرى لكنه يتلاحم بالواقع بجميع طبقاته وملابساته بنفسه وبالشباب من حوله ، وأن معركة فلسطين ومعركة

التحرير فى القناة أثبتتا بوضوح أن الرجل صنع بطولات خارقة قل أن تجد لها مثلا إلا فى تاريخ العهد الأول للدعوة الإسلامية .

وهذا الرأى وتلك الرؤية الصادقة لما هو كائن - فى ذلك الوقت - تدعونا إلى أن نحسن الظن بالمستقبل ، فكما صنع الرجل بطولات وأحداث فى زمنه صنع رجالا يحملون المشعل ويعرفون الطريق وتتفجر من إرادتهم بإذن الله بطولات خارقة أخرى بحيث تصبح تلك البطولات أسلوب حياة معتاد وليست استثناءات نادرة لا تقبل التكرار . ولعل جاكسون قد وعى هذا المعنى ، ولعل قارىء الكتاب لا يذهب إلى غيره ..

شىء من أعماله :

كان الشيخ حسن البنا يعمل فى مناخ قاس .. فى مجرى تراكمت فيه الجنادل والصخور ، وكان مذهبه السياسى أن يرد مادة الأخلاق إلى صميم السياسة ، ولعل من أشهر الأيام فى تلك الحقبة يوم الثلاثاء المشهود من كل أسبوع حيث يتجمع فيه المئات ليستمعوا إلى الرجل الذى ترك راتبه الحكومى الكبير ليتفرغ للدعوة ويحيا حياة الزاهدين ، وتنتهى اللقاءات بهتاف الحناجر والقلوب .. وكانت حركته عميقة دائمة فى

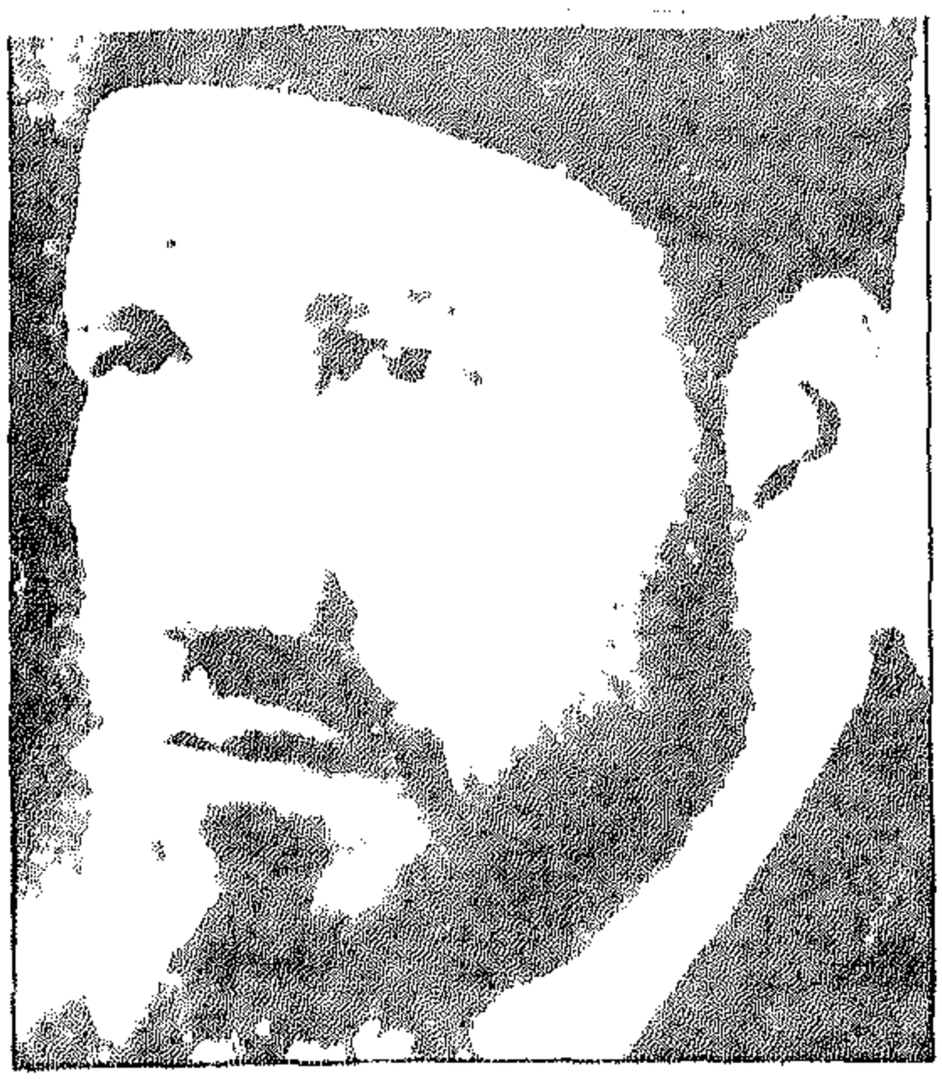

مختلف المحافظات والقرى ، ويحكى المؤلف عن مدى تأثير البنا فى مجريات الأمور من حوله وأخطرها هذه الأبنية الشامخة من السلوك والأخلاق والشجاعة هناك وهناك فيقول فى شهادة مطلقة : (إن حسن البنا رجل لا نظير له فى هذا العصر) نجح نجاحا باهرا فى الدعوة وأبعد أهله عن مغانمها بما يذكرنا بالخليفة عمر رضى الله عنه .

كان الشيخ يقول كل شىء فى أحسن وأجمل وأذكى وأكرم صورة ، وكان يضع الخطوط ويترك لأتباعه التفاصيل ، يعرف لهجات كل فئة وكل إقليم ويتحدث إليهم بها .. واستطاع أن يجعل حب الوطن جزءا من العاطفة الروحية ، ومضى على توجيهات القرآن بصورة جديدة لم يعهدها الناس من قبل ، واجتمعت له فضائل شتى ، لقد أخذ

من أبى بكر السماحة ، ومن عمر التقشف ، ومن خالد عبقرية التنظيم .. لقد وضع فى الأرض بذرة المصحف التى لا تموت فشهد نماءها فى نفوس الناس وثمراتها .. وكانت فلسفته فى اصلاح الشرق: أن الإسلام قوة نفسية قائمة فى ضمير الشرق وأنها تستطيع أن تمده بالحيوية التى تمكن له فى الأرض .

وأصبح حسن البنا مصدر قلق لكل أعداء الحق . ولم يكن الغرب ليقف مكتوف اليدين أمام مثل هذا الرجل ، وفشل الاستعمار فى استقطابه وإغرانه بكل السبل خاصة بعد خروجه من المعتقل عام ١٩٣٦ .. لأنه لم يكن رجلا فقط ، وإنما كان أمة اتخذ من دينه درعا ومن ثقافته الواسعة فى القانون والاجتماع والسياسة والأدب وغيره عوامل مساعدة .

رجل لا يخاف الموت :

بعمق النجاح الهائل الذى حققه الرجل القرآنى حسن البنا كان حسد الحاسدين وحقد الحاقدين على المستويين الفردى

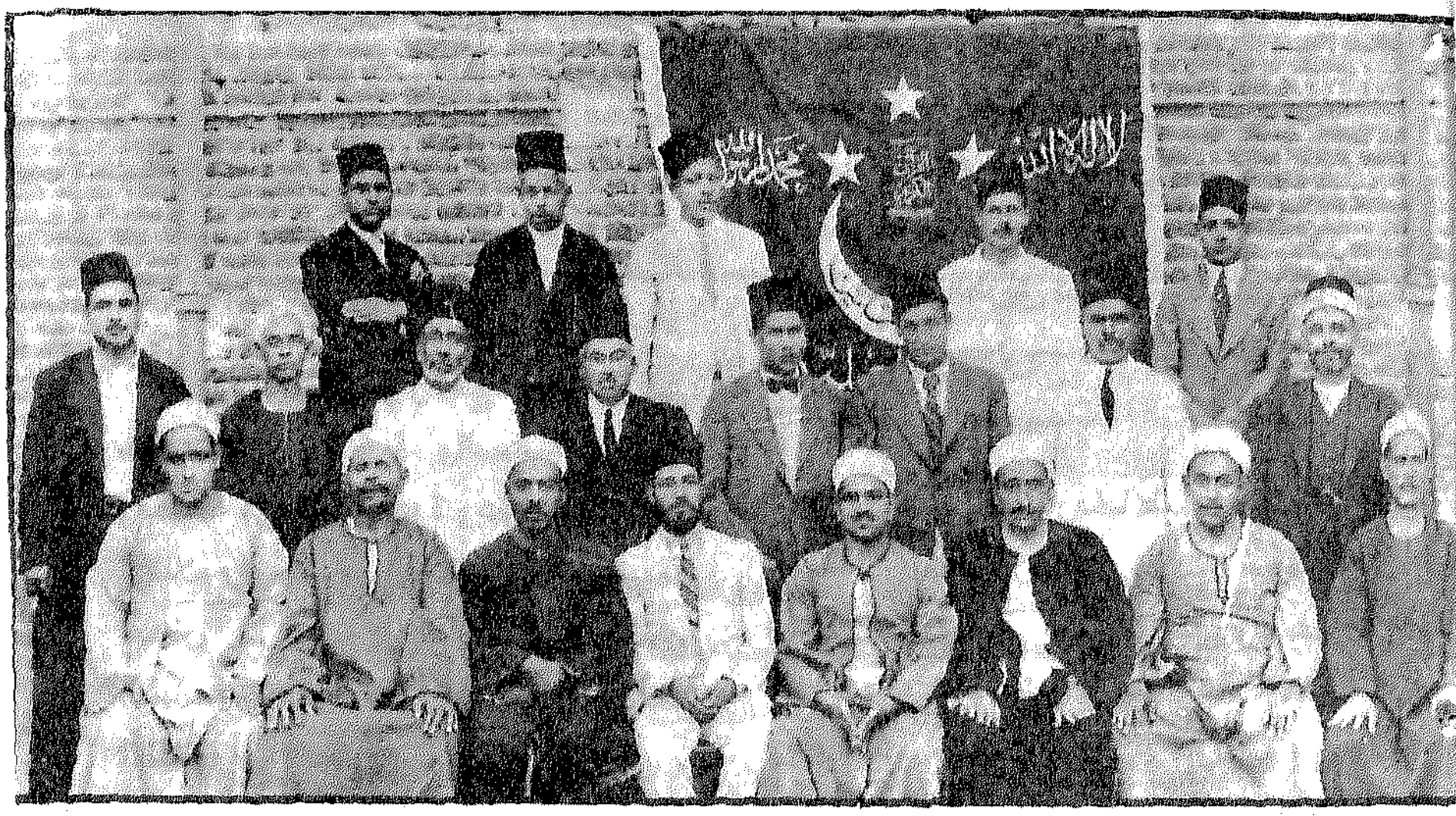

أسماء أعضاء أول مجلس إدارة لجمعية الإخوان المسلمين : عام ١٩٢٠ م بالإسماعيلية

الجالسون فى الصف الأول : الحاج محمود الميانى - الحاج سيد الصولى - مدرس زميل للأستاذ البنا - الشيخ محمد فرغلى - الأستاذ حسن البنا - الشيخ على الجرادى - الحاج سيد أحمد محمد - الشيخ سعيد الصولى

الواقفون فى الصف الأوسط : الحاج محمد درويش - الحاج محمود الجعبرى - الأستاذ سيد المنياوى - الأستاذ مصطفى جوبير - الحاج أحمد العربانى - الحاج ابراهيم كشك - الحاج عبد السميع الشريفى - الأستاذ أحمد الجعبرى .

الواقفون فى الصف الأعلى : الأستاذ زكى المغربى - الأستاذ محمود العاقوس - الأستاذ عثمان الجرضى - الأستاذ طلعت المغربى - الأستاذ عبد الرحمن حسب الله .

والدولى ، وأشاعوا عنه بعض المرجفات لكن موج الحق غالب ، وظهرت بوادر الغدر ، وكان الحل سهلا .. فرغم احساسه بالموت رفض نصائح محبيه بالهجرة أو الفرار .. لكن .. مثل هذا الرجل لا يفر أبدا ، كان يبتسم وينشدهم شعرا ..

أى يومى من المـوت أفـر
يوم لا قـدر أم يـوم قـدر
يوم لا قـدر لا أرهبـــه
ومن المقـدور لا ينجـو الحـذر

لم يكن يخاف الموت ، ولم يكن يطيل التفكير فى مصيره ، لقد نذر نفسه وعمره للدعوة ، لكن شغله الشاغل كان محاولة استخلاص أنصاره من الأسر ويحدث نفسه فى الليل : (إننى أسمع صياح الأطفال الذين غاب آباؤهم فى المعتقلات) .

ويسرد المؤلف حواره مع الرجل القرآنى حول الدنيا والآخرة والسياسة والدين ومعاناته فى نشر الدعوة وعندما سأله عن البعض قال : (أترى أن الإسلام بغير السياسة لا يكون إلا هذه الركعات وتلك الألفاظ وأن الإسلام فى الحق عقيدة ووطن ، وجنس وسياسة وثقافة وقانون) . وقال فيما قال : (أن سر انتصار الغرب وظفره هو الإسلام لأنه حفظ التراث القديم وزاد عليه كما انتصر بأخلاق الشرق ومبادئه) .

الإمام محمد عبده

وبعد أن يطوف بنا جاكسون بحياة الرجل القرآنى وصراعاته وانجازاته وعبقريته يصل إلى نتيجة محتومة يقول : (كان لابد أن يموت هذا الرجل الذى صنع التاريخ وحول مجرى الطريق شهيدا ، كما مات عمر وعلى والحسين ، فقد كان يقتفى خطواتهم) ..

كان الشهيد حدثا تاريخيا ضخما فى حياة المسلمين وقد ارتبطت ولادته ووفاته بحادثين كبيرين فى الشرق .. لقد ولد عام ١٩٠٦ وهو عام دنشواى ومات عام ١٩٤٩ وهو عام قيام إسرائيل (واقعيا) .. ومعذرة لهذا التعبير (مات) فإنه لم يمت فكرا وأثرا وامتدادا فى عقول ودماء أجيال لم تره بالعين لكنها تراه كثيرا وتلقاه كثيرا بنبض قلوبهم وآمالهم .

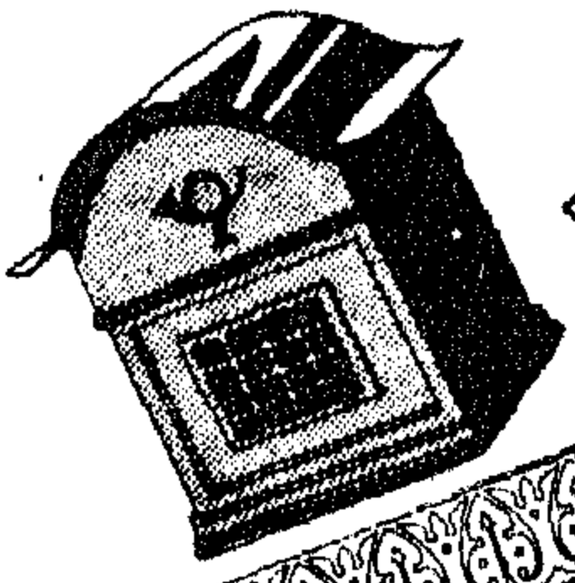

ص.ب ١٧٧

عزيزتى مجلة المختار الإسلامى :

عندما أجلس بين صفحاتك الصغيرة فى حجمها الكبيرة فى جوهرها القوية فى أسلوبها أشعر أننى أمام مدرسة عربقة لتلقى العلم ممن يبتغون به وجه الله تعالى ولعلنى لم أجد مدرسة - مثلها - تتسع لكل الناس (المسلمين) على اختلاف أعمارهم وأحوالهم .

عبد الناصر المليجى - كفر الشيخ - صندلا

منتدى الفكر

★ فى كل منتدى تطل بقوة ووضوح أحداث الثورة الفلسطينية وثورة الحجارة التى خطت باقتدار مسارا جديدا للقضية على كافة المستويات ، وتجىء رسالة الأخ عدنان الشيخ من الكويت لتعبر عن أبواب الأمل التى تدقها الحجارة ويقول : (من حيث لا يحتسب العدو بل ومن حيث لم نقدر فى الماضى تتفتح كوة الأمل ونستطيع أن نقول أن إيماننا

بالمستقبل لا يجب أن يفتر طالما أننا نؤمن بالله وبما جاء فى كتابه الحكيم من بشرى بالنصر الأكيد إن شاء الله) .

★ ويرسم الأخ فوزى طه من الدلنجات بحيرة- الطريق الحتمى للنصر بأن تلتف كافة الدول العربية والإسلامية لتكون قوة حقيقية تساند الدولة الفلسطينية .

★ وحول نفس القضية الكبرى تجىء كلمات الأخ عبد المنعم مكرم بهجت - بالمعهد الفنى الصناعى الذى يلمس أحد أسباب الضعف فى المسلمين وهو السلبية وتعدد المناهج وعدم الاتفاق على رأى واحد . الكل يتكلم ولا أحد يفعل شيئا ويقارن ذلك بما تفعله الحملات التبشيرية التنصيرية فى أفريقيا لهدم الإسلام بينما نحن نقف مكتوفى الأيدى متفرقين نختلف على الصغائر من الأمور ونترك أمورنا المصيرية ليعالجها الاستعمار والكتاب العلمانيون والمرتزقة من الكتاب .

★ ولا يزال الأخوة يرصدون تجاوزات الكتاب والصحفيين التى تخرج عن روح الإسلام ومن ذلك كلمة الأخ مصطفى إبراهيم مخيمر - طبلوها - تلا التى يعلق فيها على كلمة لأنيس منصور فى مواقف الأهرام يكاد يسخر فيها من الإمام الطبرى ويعجب لصمت الأزهر عن هذه التجاوزات ويقول : (إن الدين تنتهك حرماته كل يوم وعلى مرأى ومسمع الدنيا كلها والشباب يعذب فى السجون بينما الأزهر يتهم الشباب بالخروج عن نطاق الإسلام .. عجبى) .

★ أما الأخ مجدى عبد الكريم رزق - مركز الصف فهو ضيف جديد على سطور مجلة المختار الإسلامى ونحن نرحب به وبكل قارىء جديد ينضم إلى أسرتنا الكبيرة التى تحيا بالإسلام وللإسلام إن شاء الله وإلى ما شاء الله .

★ وأخيرا نرفع رغبة الأخت أم عبد الله - شبرا الخيمة رئيس التحرير بتخصيص باب للأخوات المسلمات يهتم بشئونهن وندعوا لولدها عبد الله برحلة دائمة ممتعة مع سطور زمزم . وإلى اللقاء .

الحجارة

الشجرة دى ملكى أنا
وأنا اللى راوى أرضها
طينتى وعجينتى منها
وعشت عمرى أحبها
أديها جهد آخد ثمر
وبكل فرحة زرعتها
كبرت ولاحت الغصون
وعنيه شافت طرحها
وفجأة جاى خاين عزول
يحرق بناره جدرها
ساعة ما شفت البرتقال
يمسح بلصه دمعها
العقل طار والقلب قال
لم الحجارة كلها
واللى يقابلنى مهما كان
حجر فى رأسه أدبها

شعر : إبراهيم سليمان أبو زيد

أحذركم من هذه الكتب

لاحظت فى الفترة الأخيرة انتشار بيع الكتب المسيحية من أمثال أيوب ، موسى ، سليمان فى الأوتوبيسات فى الأقاليم وذلك بقروش قليلة . والمريب فى الأمر أن من يقوم ببيعها فى حالات عديدة رجال ملتحون - كأنهم من شباب الحركة الإسلامية -.. فاحذروا وحذروا إخوانكم .

السيد مصطفى أبو الخير
المحامى - القاهرة

ملاحظات

١ - لماذا لم يتم تطبيق الشريعة الإسلامية إلى الآن ؟

٢ - لماذا لم تعد مجلة الدعوة إلى الآن ؟

٣ - لماذا يتم اعتقال الشباب المسلم فى كل مكان ؟

٤ - لماذا الاعتداء على المساجد التى يذكر فيها الله سبحانه وتعالى .

٥ - لماذا لم تستقل هذه الحكومة إلى الآن ؟

وحسبى الله ونعم الوكيل

قدرى الرفاعى - القاهرة

مفارقات مالية

تمتلىء الصحف العالمية بأخبار المليارديرات من المسلمين وانفاقهم المجنون الباذخ فى كل مكان ، وهو أمر يتناقض مع ما فيه المسلمون من ضعف وهوان شأن ، ويتصدر هؤلاء السلطان حسن آل بلقيه سلطان بروناى الذى بلغت أمواله ٢٥ ألف مليون دولار وهو يدفع لبريطانيا أموالا وهدايا طائلة تحت دعوى حمايته وحماية السلطنة . وأنا أقول للشعوب الإسلامية :

يا قوم إن أغنياءكم اليوم لصوصكم بالأمس ، فقد سرقوكم وتسلطنوا عليكم وتآمروا فيكم .. إن عمر بن عبد العزيز أودع حاجيات زوجته فاطمة بنت عبد الملك بيت المال وكان مثالا للزهد والتقوى . أما اليوم فنحن نقدم قوتنا هدية لأعدائنا .

رضا عبد الهادى خضر – مرصفا – بنها

تساؤلات

★ لماذا يبدأ التليفزيون ارساله من الصباح حتى ما بعد منتصف الليل ؟

– هل لتخدير الناس وصرفهم عن واقعهم الأليم ؟ أم للسيطرة على رؤوسهم بيث سبل الفساد الخلقى ؟

★ لماذا نشعر بالفجوة العميقة بين واقعنا المؤلم وبين ما تكتبه الجرائد ؟

– أليس هذا كفيلاً بسحب الثقة من صحفنا ؟

★ لماذا نشعر بالتناقض بين الدعوة إلى عدم الاسراف وبين علاج كل من (هب ودب) من الفنانين والفنانات خاصة على نفقة الدولة ؟

مسعد أحمد محمد دومة

كفر الشيخ – دسوق – كفر إبراهيم

الإسلام لن يهون

سمعنا كثيراً عن ما يلاقيه المسلمون فى مختلف أرجاء العالم من اضطهاد وتعذيب فسمعنا عن أذربيجان المسلمة وما يلاقيه المسلمون فيها . وسمعنا عن المجاهدين الأفغان وما يفعله الصهاينة لخمد حركة الجهاد . ولكننا لم نتوقع أن يضطهد المسلمون فى مصر وبخاصة فى مدينة الأقصر الآن . إن ما تشهده الأقصر الآن من تعذيب لأفراد الجماعة الإسلامية ومحاصرتهم فى لقاء السبت بالعربات المدرعة وجنود الأمن ومنع المسلمين من الصلاة فى بعض مساجد الأقصر واعتقال بعضهم . فمن المسئول يا سادة ؟

مصطفى كامل

ردود خاصـــة

- الأخ مهندس محمـــد جودة - الاسماعيلية : د . فهمى الشناوى يشكرك ويعدك بالمزيد .

- الأخ محمود أحمد ماهر - أسوان : د . فهمى الشناوى فى الطب ، ود . محمد يحيى فى الأدب ، ود . محمد مورو فى الصيدلة ، أما باب الدعوة وإجادة علوم الدين فمفتوح للجميع دون ضرورة الارتباط بكلية بعينها .

- الأخ مجـدى حسن محمـد - الاسكندرية : أهلا بكتاباتك .

- الأخت سميرة العربى محمود - القليوبية : تجدين الاجابة على تساؤلاتك فى كتاب الخلافة العثمانية .

- الأخ الطالب محمد رزق : ليس فى رغبتك فى دخول الكلية الجوية ما يخالف الشريعة .

- الأخت سعدية الحنفى - حقوق المنصورة : نأمل أن يبدأ باب (الفتاوى) قريبا .

- الأخ ياسر فرج وهدان - كفر الشيخ سليم : جميع الكتب المدونة طبعات قديمة أما كتاب نجيب الكيلانى فقد نفد .

د . محمد مورو

طلـب وظيفـة ومساعـدة

★ الأخ حسن عبـد الواحـد عبد المجيد - دبلوم صناعى براادة : يطلب عملا مناسبا لظروف ملحة .

العنـوان : جزيـرة المساعـدة - الواسطى - بنى سويف .

★ الأخ م . ش . ع - طالب جامعى بدمنهور : بحاجة إلى مساعدة مادية . العنوان بالمجلة .

★ الأخ م . ل . م - القاهرة : يطلب دراجة بخارية لابنه المريض بالقلب . والعنوان بالمجلة .

★ الأخ ح . ع . م - طالب جامعى - أشمون : يطلب مساعدة مالية للدراسة .

إنّ أباكُمُ

نحن أبناء هذى البلدة نعلن توحدنا معك يا أبا ذر ، وساعة العسرة هذى خيل فساقها تقتحم علينا غربتنا كل ثانية ، تعتقل فينا التوق الدفين إليك يا ذاك المخاض الصعب تؤزنا وتزدرد لحظات شراقنا كما الجرذان الجائعة ، وما بين الشريان والشريان ينبت آ ياسر ، دمهم الشهادة على أن قاماتنا تقصر كلما طالت أعمارنا ...

- (هل حفظت حروف الهجاء ؟)

أجاب طفل الحجارة ونشوة المواجهة ما تزال تملأ عليه كيانه : (الفاء : فحي مقدس ، دب فى أوصالى وأنا أحضر صلاة الجمعة مع والدى فى مسجد القسام ، واللام لاءات زينت بها حيطان بلدتى ، عسى الأحلام المريضة تندحر ، والسين : سواعد فجرت القمقم وأخرجت المارد السجين ومضت تكتب بالحجارة فصول الملحمة ، والطاء طريق ملأى بالمدلهمات والمصاعب ، والياء والنون : ياسمين النصر الذى فاح أريجا من أرواح الشهداء ومن عنف عصيكم و ...) .

قاطعه الجندى وسيارة الجيب تطوى الأرض باتجاه المعتقل : (هل تكتب باليمنى أم باليسرى ؟) رفع الصغير يمناه ، فهم الجندى الاشارة ، وانقضوا ككلاب جائعة على يمين الصغير يستأصلون من خلايا عظامها حروف الرفض والاحتجاج ... وتلك الطريق ملأى بالمدلهمات والمصاعب ... يقطب يهودى حاجبيه متسائلا : (ترى هل يصيب السعار الكلاب إذا ما شبعت ؟) البحر عميق والعقبة كؤود ووحدك يا أبا ذر تستنهض الهمم ، يروى شيخ بالخليل أنه قد سمع صوتك البارحة من أعلى المئذنة وكنت تصرخ بكل قوتك : (كبر الخرق على الراقع .. كبر الخرق على الراقع فانتفض أيها الشعب وتوهج) .

وفى الصباح شوهد شيخ الخليل وهو يهتف فى الشارع : (لن يضيرنا سلخ بعد الذبح ، لن يضيرنا سلخ بعد الذبح ، هذا دمنا قنطرة العبور إليك يا ذاك العلم الموءود ...) .

تحسس الصغار بفطرتهم أنهم فقدوا كل شيء ، فقدوا البرتقال والزيتون والأرض وكل

كان رامبًا

الأسماء الشامخة التى اجترحت بصارمها المعجزة وسعت لوأد انسياب زمن العلو العبرانى ، حتى شرر الغضب المتطاير من مآقى الآباء بدأ يخفت ويخبو ، لقد فقدوا كل شيء ، ترامت إلى أسماعهم همهمات عن صفقات نصف الليل وعن عرب السلام الذين اخنى عليهم الدهر ، لم يحتملوا ، فقفزوا على أجسادنا الراكنة لوعود من عهد عاد وامتشقوا أصابعهم الصغيرة ليشنقوا كل من بهرج الزيوف وروج الزغل ، وصادر الأسماء الشامخة وشرر الغضب الذى كانت تحبل به عيون الآباء فى البلدة ، حينها كان الكبار يتحولون شيئا فشيئا إلى ما يشبه الأبطال الثانويين فى حكايات (السامر) .

الشارع خال إلا من الحجارة ، وقد بدا أنه يسترجع أنفاسه بعد نهار مواجهة طويل ، ها هو ذا نبضه يخفت شيئا فشيئا كلما ازدادت حلكة الظلام ، ليركز إلى هدنة قصيرة يستجمع فيها أنفاسه لغد أغر كان يسير مترنحا كسكران ، تلفظه حيطان البلدة وتود الحجارة لو انغرزت فى جمجمته لتريح منه البلاد والعباد ، وكان يغنى : (فما بالى أفى ويخان عهدى ، فما بالى أفى ويخان عهدى ...) كان يحس فى قرارة نفسه أنه قد صغر ألف مرة حتى أضحى تافها ، وأحقر من حذاء يهودى قذر ، كانوا كالبركان الهادر حوله ، يشتعلون فينزفون فتروى دماؤهم بطاح الأرض ليخرج الصغار من رحمها كما السنابل فى موسم الغضب ، عيونهم مراجل غضب وأصابعهم أشطان تخنق كل عميل خائن ، لقد رأى بأم عينيه كيف هوت جثة العياد الخائن تحت العلم الفلسطينى الذى شنق به ، تملكه احساس عارم بالخوف ، تذكر ذاته الدنيئة وذاته فقط ، غامت الدنيا فى عينيه ولأول مرة أحس بأن الأرض تشتعل من تحت أقدامه وأنها تضيق شيئا فشيئا حتى لتكاد تطبق عليه ، كان أحد الذين شهدوا شنق العياد يتساءل : (ترى كيف كان احساس العياد وهو يشنق بعلم بلاده التى باع دم أطفالها بعدما بال عليه ؟) تخيل نفسه لحظة مكان العياد ، أرعبه المتخيل وطافت بذهنه العديد من الصور ، اغتال منها ما قد يذكره بذاته ، وبذاته فقط ، ومضى يسحب رجليه باتجاه الحانات بعيدا عن جيل الغضب .

وسع الاتذال دائرة المعركة وسقطت الحوامل والأطفال صرعى برصاص الغدر هناك وما بين هنا وهناك يختزل الحنق المكبوت منذ مئات السنين فى دقيقة صمت تعقبها دقائق غفلة ، تعقبها سنوات بله وتبلد أبديين ، وخلف الأسوار كان الغضب يأخذ بتلابيب

إن أبانا كان راميًا

كل القلوب ، يعتصرها ، يحيلها جمرة نار متقدة ، تحرق أزمنة الجور والطغيان وتتوثب مبشرة بولادة النور يزحف ليبدد كل جيوب الظلام ، تتأمل للمرة الألف خطوط البراءة التى تجلل وجه ابنتك الصغير ، تبدو لك الصورة أشد حلكة ، صفعة صفعتان .. ويتفجر كل شىء ... دموع حارة بريئة تتدافع لترسم فوق الخد الصغير صورة من صور الغبن والاستضعاف ونخلة فى حلق سماسرة الشعوب تتفتح وتنتصب . قالت مديرة المدرسة ، وهى تحدج الصغيرة بنظرات احتقار : (هذا الغطاء قد يلحق الضرر بأذنيك) ولا تنسى حرارة الصيف ثم أنه ليس سوى ترسب من ترسبات الماضى) كانت الدموع ما تزال تتدافع فوق خد الصغيرة التى لم تفقه من كلام المديرة شيئا . وبهت صحفى بالأرض المحتلة وهو يتلقى الرد من إحدى الطالبات : (قل نار جهنم أشد حرا ...) .

كانت المستوطنات تنتشر كالوباء ، واحدة هنا ، والأخرى هناك وثالثة ورابعة و .. يتقلص حلم الدولة تمتد من النهر إلى البحر حتى يغدو مخيما أو خيمة أو شبرا أى شبر .

كان أطفال الضفة والقطاع يهمسون فى أذنك يا أبا ذر وقلوبهم الكسيرة تنفطر أسفا وحسرة : « لقد سلموا محمد باسم التميمى (حمدى) وقد يسلمون صبحى سلامة (أبو دراع) اتبلغ بهم الذلة إلى هذا الحد يا شيخنا ! » .

بدت الصورة فى عينيك أشد قتامة تصادمت الحروف فى مخيلتك بعنف ، عبرى ، عربى ، عربى ، عبرى ... فانجلى الغبش عن زمن ضعة رهيب ، حاول أحدهم أن يذر الرماد فى العيون مجددا : (لا ضير من أن نتنازل فالتغيير لن يطال إلا اللغة واللغة فقط) . ألم تحتمل فجاجة الضعة والتردى فهتفت بالصغار : (سمعت حبيبى يحرض المجاهدين قائلا : (ارموا أبناء إسماعيل فإن أباكم كان راميا .. فارموا أبناء إسماعيل إن أباكم كان راميا ...) .

لقاء مع رامي حجر !

نشرت مجلة (الكوابري) التي تصدر بالانجليزية في لندن لقاء مع مجاهد فلسطيني صغير من ابناء الثورة الاسلامية الجديدة الذين توجهوا بثورتهم الحقيقية الى مسارها الصحيح، فرفعوا باسم الاسلام قبضاتهم ضد الغزاة المحتلين بايد فارغة إلا من الحجر يقذفون به اعداء الله واعداءهم بقوة ايمانهم !

قالت المجلة تحت العنوان المذكور :

«التقيت خليل في معسكر للاجئين في الارض المحتلة على الضفة الغربية، كان يحمل في الجيب الخلفي لبنطلونه الرمادي الممزق (مصيدة) مصنوعة من قضيب حديد طوي على شكل (علامة النصر) وبمقبض صغير في نهايتها، وربط بين ذراعي المصيدة حبلين من المطاط يتصلان من الوسط بقطعة جلدية يمسك بها الحجر. أما الذين هم أكبر سنا من خليل فيستعملون «المقلاع» في مواجهتهم الجيش الاسرائيلي .

Interview with

a stone thrower

المجلة: «كم عمرك؟»

خليل: «13 سنة، وعندي اخ عمره 15 سنة. لقد اخذه الجيش.» .

المجلة: «ألا تخاف ان يروك في الشارع ومعك هذه المصيدة؟» .

خليل: «هذه قاذفتي (م ـ 16) وعندما يراها الجنود يخافون. انهم يدخلون المعسكر ليلا بسياراتهم. نحن نضع الصخور في الطريق لايقافهم، وعندما يتوقفون نرجمهم بالحجر، لقد دمرنا سيارة هنا، اشعلنا فيها النار. كانوا من المستوطنين، انهم ينزلون ليلا ويهاجمون الناس في بيوتهم. ان الجيش هو الذي يدخلهم الى المعسكر، ويسرع لنجدتهم اذا ما قابلناهم» .

المجلة: «هيا حدثني عما يجري هنا في الليل» .

خليل: «يظل الناس ساهرين بالتناوب، ليراقبوا دخول المستوطنين الى المعسكر، الصخور تركم في الطريق، وهذا ما يجعل الامر صعبا عليهم. انهم عادة يسوقون بسرعة شديدة داخل المعسكر. وعند عودتهم يهاجمون الناس وهم في بيوتهم، فيطلقون النار عليهم خلال النوافذ، ويحطمون كل شيء في طريقهم، وعندما نسمعهم يقوم 15 او 20 شابا منا بالهجوم عليهم بالصخور والاحجار، فيطلقون النار علينا، ولكنهم في الغالب يستولي عليهم الرعب فيولون هاربين. عندئذ يدخل الجيش، الناس تبقى مستيقظة خلف الابواب، فإذا ما طورد احد الشباب، يفتحون له الباب ويخفونه عن اعين الجنود» .

المجلة: «ماذا يحدث اذا امسكوا بكم؟» .

خليل: «يضربوننا، او يكسرون اذرعنا، او اصابعنا حتى لا نعود نستطيع استعمال المصيدة» .

المجلة: «وكيف يكسرون اذرعكم واصابعكم؟» .

خليل: «انهم يضعون يدك مفتوحة على الارض او على الحائط. انهم يستعملون الصخور لكسر اصابعك، او يلوون ذراعك حتى يخلعونها عن كتفك. واحيانا يمسك احدهم بطرف ذراعك، والاخر يلويها. وهذا اقسى انواع التحطيم» .

المجلة: «الى متى تستطيعون المضي في انتفاضتكم» .؟

خليل: «من اي بلد انت» .

المجلة «انا من مصر» .

خليل: «من كانت السلطة الاستعمارية هناك؟» .

المجلة : «الانجليز»

خليل: «ثم تذهبوا، ومن كانت السلطة الاستعمارية في الجزائر؟» .

المجلة: «الفرنسيون» .

خليل: «كان عليهم ان يقدموا مليون ضحية حتى يطردوهم. وفيتنام؟» .

المجلة : «نعم، ربما مليون آخر هناك ايضا» .

خليل: «اسرائيل ليست اقوى من امريكا»، ونحن لسنا اضعف من الفيتناميين!» .

حضارتنا وحضارتهم

تشريح جثة الاستعمار

د. محمد مورو

كتاب المختار